Institute for Palestine Studies
The Library
Discarded

حوارات القاهرة: فرصة جديدة لبناء الوحدة الوطنية

انتخابات الكنيست: اسرائيل تؤكد «أصالتها» العنصرية

Dup.
Birzeit University Library 2006

أسبوعية عربية سياسية ثقافية
الحرية
ALHOURRIAH
WWW. ALHOURRIAH. ORG
Januwary 12, 2003 .No. 923 (1997) (١٩٩٧) العدد ٩٢٣ ٢٠٠٣/١/ ١٨ ـ ١٢

- «الإخوان» يردون على الأمير نايف
- جار الله عمر: شهيد الديمقراطيين العرب
- فنزويلا: أصابع التخريب الأميركية

قوات الاحتلال تعتقل المناضل إبراهيم أبو حجلة (أبو سلامة) عضو المجلس الوطني واللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية وأحد قادة العمل الوطني البارزين في الضفة الفلسطينية

تنديد وطني واسع و«الديمقراطية» تدعو البرلمانات العربية والدولية والمؤسسات الحقوقية إلى الضغط لإطلاق سراحه وسائر المعتقلين الفلسطينيين

الحرية ـ رام الله

■ شهد مسلسل الاعتقالات الإسرائيلية لكوادر ومناضلي الشعب والانتفاضة فصلاً إجرامياً إضافياً عندما اقتحمت مجدداً قوات الاحتلال الإسرائيلي مكتب الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في رام الله يوم ١٣/٣١ وقامت باعتقال الرفيق إبراهيم أبو حجلة (أبو سلامة)، عضو المجلس الوطني واللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية، أحد القادة البارزين في العمل الوطني وداخل الأطر السياسية القيادية للقوى الوطنية والإسلامية في الضفة الفلسطينية.

ويعكس اعتقال الرفيق أبو حجلة إصرار سلطات الاحتلال على تصعيد حملتها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة. فإلى جانب مواصلة العدوان الوحشي اليومي ضد التجمعات الفلسطينية، بصعد من استهدافه العدواني المركز ضد الكوادر السياسية التي تزكي روح التمسك بالثوابت الوطنية وتدعو وتنخرط في النضال السياسي من أجل استمرار الانتفاضة وتحقيق أهدافها في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الوطنية المستقلة على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلة في عدوان ١٩٦٧ كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

قوبل اعتقال المناضل أبو حجلة بتنديد واستنكار وطني وسياسي واسع وطالبت هيئات ومؤسسات سياسية ووطنية بإطلاق سراحه وجميع المعتقلين في سجون الاحتلال وبشكل فوري.

من جهته، ندد ناطق رسمي باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بعملية الاعتقال وحذر قوات الاحتلال «من المساس بحياة القائد الوطني أبو حجلة، ودعا رئاسة المجلس الوطني الفلسطيني «للتحرك الفوري على الصعيد البرلماني العربي والدولي للضغط على حكومة العدوان والاحتلال الإسرائيلي من أجل إطلاق سراح المناضل أبو حجلة وسائر الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال الإسرائيلي».

وأكد الناطق في بيان أصدره يوم ١٣/٣١ أن «اعتقال الرفيق أبو حجلة وسائر الممارسات النازية الإسرائيلية لن تنال من عزيمة الشعب الفلسطيني، ولن تثني الجبهة الديمقراطية عن متابعة مسيرة الانتفاضة والمقاومة حتى الاستقلال والعودة».■

أكثر من ألف أسير إداري

■ نقلت يديعوت احرونوت (٢٠٠٣/١/٥) عن منظمة «بتسليم»، مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة أن عدد الأسرى الفلسطينيين الموقوفين إدارياً في سجون الاحتلال بلغ ١٠٠٧ أسرى من بينهم ٨٨١ أسيراً في معتقل كتسحيون في النقب، و١١١ أسيراً في عوفر قرب رام الله وثلاثة في سجون مختلفة إضافة إلى ١١ آخرين في السجون التابعة لسلطة السجون الإسرائيلية.

«بتسيلم» قالت إن عدد الأسرى في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٢ كان ٣٦ معتقلاً فقط لا غير■

اعترف بها العدو وبوقوع خسائر في صفوفه

عملية مشتركة لمقاتلي الجبهة الديمقراطية وحركة الجهاد ضد قافلة إسرائيلية قرب مستعمرة نتساريم

الحرية ـ غزة

■ أعلنت كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية ـ الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، مسؤوليتهما المشتركة عن العملية القتالية التي نفذتها مجموعة الشهيد محسن جابر من الجبهة الديمقراطية ومجموعة الشهيد حمزة أبو الرب من الجهاد ضد قوات الاحتلال الصهيوني.

وقال الطرفان في بلاغ في ١٢/٢٩/ ٢٠٠٢ أن المجموعتين المقاتلتين نصبتا كميناً محكماً لقافلة صهيونية قرب مستعمرة نتساريم جنوب مدينة غزة في تمام الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة من نهار يوم الأحد في ٢٠٠٢/١٢/٢٩ وأن القافلة المكونة من حافلتين وسيارة، أصيبت إصابة مباشرة، مما أوقع العديد من الإصابات في صفوف العدو الذي اعترف بالعملية.

وأكد البلاغ عودة المجموعتين إلى مواقعهما سالمتين كما أكدت الجبهة الديمقراطية وحركة الجهاد الإسلامي استمرار نضالهما وجهادهما وعملياتهما ضد الاحتلال إلى أن يمحل عصاه ويرحل عن الأرض الفلسطينية المحتلة ويدفع ثمن جرائمه في فلسطين■

السنة الدامية: ٤٥٣ قتيلاً إسرائيلياً

■ تحت هذه العنوان أوردت معاريف الإسرائيلية يوم ٢٠٠٣/١/٥ نبأ قالت فيه انه قتل خلال العام ٢٠٠٢ من بين الإسرائيليين ٤٥٣ شخصاً في حوالي ٥٤٠٠ عملية نفذها مناضلو الانتفاضة. واستندت معاريف في هذا إلى تقارير أجهزة الأمن الإسرائيلية. وزعمت أن معظم القتلى كانوا من المدنيين إذ كان من بين القتلى ٢٦٤ عسكرياً. والباقي حسب الادعاء الإسرائيلي كانوا مدنيين (بما في ذلك المستوطنون). وقالت الصحيفة أن آذار (مارس) الماضي كان الأصعب من بين أشهر السنة الماضية إذ قتل فيه ١٠٩ إسرائيليين من بينهم ٣٢ عسكرياً.

ويتضح من معطيات الأجهزة الإسرائيلية أنه وقعت حوالي ٥٤٠٠ عملية ضد الإسرائيليين في العام ٢٠٠٢ معظمها كان في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، إذ وقع في الضفة ٣٣٠٨ عمليات، وفي قطاع غزة ٣٥٦٢ عملية بينما وقع ١٧٧ عملية داخل إسرائيل. وقد أصيب بجراح حوالي ٣٣٤٤ إسرائيلياً من بينهم ٦٠٤ عسكريين. وقد أصيب في آذار (مارس) وحده ٦٦٣ إسرائيلياً منهم ٦٤ عسكرياً. أما القتيل الإسرائيلي الأول للعام ٢٠٠٣ فكان المستوطن مسعود آلون من مستوطنة نحاميا، وقتل يوم ٢٠٠٣/١/٢ على يد فدائيين فلسطينيين شمالي غور الأردن■

Digitized by Birzeit University Library

عيون وآذان

مراكز ودوائر استطلاعات رأي أميركية نقلت ان اكثر من نصف الاميركيين لا يعرفون موقع العراق على الخارطة. و٨٧٪ من جيل الشباب الاميركي يجهل ذلك ايضاً.

المصادر ذاتها ذكرت ايضاً انه حتى الرئيس جورج بوش الابن نفسه لم يكن يعرف الموقع الجغرافي لبلاد ما بين النهرين قبل حرب الخليج الثانية■

السيناتور الديمقراطي الاميركي جوزف ليبرمان، وفي محاولة منه للترغيب والتهديد في آن، اعلن انه ابلغ السعودية «ان عدم تقديم الدعم لاحتياجات اميركا العسكرية في حال شن هجوم على العراق، من شأنه ان يعرض العلاقات الاميركية - السعودية الى مزيد من التوتر».

وفي الوقت نفسه اضاف، «اذا اعطوانا هذا الدعم، فان ذلك سيساهم الى حد بعيد في اصلاح اي تصدعات حصلت العام الماضي».

السيناتور ليبرمان زاد ايضاً في تصريحات اطلقها من تل ابيب، انه غادر السعودية وهو يشعر بان الرياض «لن تخيب امله».

السعودية كانت جددت النفي بانها ستسمح باستخدام اراضيها في شن هجوم على العراق، على لسان كبار المسؤولين فيها، بعدما اوردت «نيويورك تايمز» مؤخراً انها وافقت على السماح للقوات الاميركية باستخدام اراضي وقواعد في المملكة في الحرب على العراق.

اوساط سياسية سعودية وعربية لم تستبعد ان تكون تصريحات المسؤولين العسكريين الاميركيين، والسيناتور ليبرمان، عن موافقة السعودية على إعطاء تسهيلات، تشكل محاولة اميركية لجس نبض المملكة، او بالونات اختبار لمعرفة حقيقة موقف المملكة من هذه المسألة■

مصادر ديبلوماسية عربية نقلت ان الحكومة الكويتية ابدت اعتذارها للامين العام للجامعة العربية عمرو موسى على انتقادات صدرت ضده من نواب كويتيين، انضمت اليها بعض الاصوات الصحفية هنا وهناك.

المصادر ذكرت ان الحكومة الكويتية اكدت ثقتها في كفاءة ودور الامين العام للجامعة وقدرته على الاضطلاع بمسؤولياته بكل موضوعية، خلال هذه المرحلة الدقيقة التي تشهدها الامة والمنطقة■

اريئيل شارون رئيس الحكومة الاسرائيلية وفي حديث له مع صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية ٤/١، شن هجوماً عنيفاً على توني بلير رئيس الوزراء البريطاني، متهماً اياه بمساعدة مرشح حزب العمل لرئاسة الحكومة، عميرام متسناع ومحاولة التدخل في الانتخابات الاسرائيلية.

شارون عبر عن غضبه من خطوتين بريطانيتين في السباق، الاول «دعوة متسناع للقاء بلير، والثانية دعوته الى عقد مؤتمر لبحث الاصلاحات في السلطة الفلسطينية، من دون مشاركة مندوب اسرائيلي وبمشاركة مندوبين يمثلون السلطة الفلسطينية.

يذكر ان بلير كان رفض قبل نحو اسبوعين لقاء بنيامين نتنياهو مبرراً ذلك بانه لا يلتقي بوزراء الخارجية■

الامام محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر علق على حدث الاستنساخ البشري في تصريحات صحفية لصحيفة «الصور» المصرية ١/٣، بانه احال الموضوع الى مجمع البحوث الاسلامية لدراسته وبيان الحكم الشرعي بشأنه.

«الامام الاكبر» اوضح ان الإحالة هذه سببها ان الاستنساخ «مسألة علمية وطبية معقدة ولم تتضح معالمها بعد»■

«ثمة خوف في الجهاز العسكري الاسرائيلي من احتمال ان يضطر سلاح الجو الى وقف طائرات الفانتوم التابعة له عن الطيران. بسبب الحظر الذي يفرضه البريطانيون على نقل قطع غيار واعتدة امنية الى اسرائيل. يزعم ان الاعتدة يمكن ان تستخدم ضد الفلسطينيين. كذلك فان دولاً اخرى في الاتحاد الاوروبي تتخذ سياسة مشابهة إزاء إسرائيل.

وعلمت «معاريف» انه بسبب السياسة البريطانية، يتعرقل في هذه الايام ما لا يقل عن ١٤٠ طلبية لشركات إسرائيلية وللجهاز العسكري في مصانع بريطانية. مصادر امنية تزعم ان تراكم الطلبيات المتأخرة بدأت تتسبب بضرر حقيقي. شركات إسرائيلية تعمل في التطوير الامني اضطرت إلى تأخير تطوير مشاريع، بسبب نقص في الاعتدة التي طلبت من بريطانيا». لكن المشكلة الاكثر خطورة هي حقيقة ان بريطانيا لا تزود طائرات الفانتوم منذ بضعة اشهر بعناصر حيوية.

العنصر الاكثر اهمية للمطلوب لطائرات الفانتوم هو كرة خاصة، ضرورية لتشغيل كرسي النجاة للطيار. عناصر امنية تقدر انه إذا لم يتوفر حل للمشكلة، لن يكون هناك مفر من البدء بوقف الطائرات في المستقبل غير البعيد»■

عمير ربيوت
«معاريف» ٣/١/٢٠٠٣

الفريق عامر السعدي المستشار الرئاسي العراقي قال: «إن استجواب العلماء العراقيين في الخارج يطرح مشكلات قانونية حقيقية لها علاقة بحقوق الإنسان، إذ لا يمكن إرغام مواطن عراقي غيور على مغادرة بلده بهذا الشكل».

الفريق السعدي اتهم واشنطن بالإصرار على استجواب العلماء العراقيين خارج بلادهم بهدف الحصول على «معلومات كاذبة وافراغ العراق من علمائه». السعدي اشار ايضاً إلى انه سبق لواشنطن وحصلت في السابق على مثل هذه المعلومات الكاذبة من خلال «الترغيب والترهيب» الذي مارسته مع الذين استجوبتهم في الخارج. ولفت إلى ان هؤلاء قالوا اشياء رغبت أميركا في سماعها.

السعدي اضاف ايضاً «حدث هنا مع عدد من الذين رحلوا للحصول على مكاسب مادية وتصريحات إقامة». ولفت ايضاً الى انه «إذا حدث مثل هذا الأمر سيكون مفيداً للولايات المتحدة لاضافة انتهاك مادي آخر. وان لم يحدث فهي خطوة باتجاه تجريد العراق من العلماء»■

الادارة والكونغرس الاميركيين يبحثان طلباً إسرائيلياً مقدماً من الحكومة الحالية بزعامة شارون للحصول على قروض ومنح تقدر بـ ١٤ مليار دولار، ٤ مليارات منحة و١٠ قروضاً.

مراقبون عرب لفت انتباههم الصمت العربي تجاه هذا الطلب الإسرائيلي، رغم ان الموافقة عليه، كما يقول المراقبون، ستعكس دعماً سياسياً أميركياً كبيراً للحكومة الحالية وفريق المتطرفين بزعامة شارون.

مصادر ديبلوماسية عربية شككت في صور استخدام إسرائيل لهذه القروض والمنح سواء في خطط الاستيطان التي تقوم بها حالياً او غيرها، ولم تستبعد ان يشكل دعماً بالفعل للسياسات التي تقوم بها حكومة شارون بصرف النظر عن ادعاءاتها■

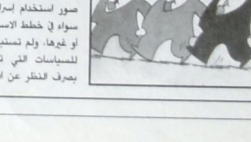

خطب موفاز من قائمة البيكود

■ قرر رئيس لجنة الانتخابات المركزية، القاضي ميشائيل خيشين، في ٣/١٢/٢٠٠٢ ظهر اليوم (الاربعاء)، شطب أسم وزير الدفاع الإسرائيلي، شاؤول موفاز، من الكتل الـ ١٢ في قائمة حزب الليكود التي ستتنافس في انتخابات الكنيست الـ ١٦ المقبلة. وقال إن موفاز لم يكمل فترة الشهر أشهر تفتح منذ إنهائه الخدمة العسكرية كما ينص عليه القانون.

وكان خيشين قد رفض ادعاءات موفاز، حول حساب فترة التفتح الخاصة به من اليوم الذي ترك فيه الخدمة العسكرية كرئيس لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي.

وعقب شاؤول، على القرار بقوله إن «موفاز وزير دفاع ممتاز، وسيستمر في منصبه في الحكومة القادمة أيضاً التي سأشكلها بعد الانتخابات». وقال مقربون من رئيس الحكومة أن «قرار خيشين لا يؤثر على مستقبل موفاز السياسي. الثالثي الوحيد هو في ما إذا جلس حزب «الليكود» في مقاعد المعارضة بعد الانتخابات القادمة، حيث لن يكون عضواً في الكنيست. ويسبب أن هذا الاحتمال غير وارد فإن مكانة موفاز السياسية مضمونة. موفاز هو الشخص الوحيد الذي رفع من شاؤول وعداً بأن يعين وزيراً في منصب رفيع في الحكومة التي سيشكلها بعد الانتخابات القادمة».

تصاعد الهجرة انعكاسا لأسباب أمنية

■ ذكر التلفزيون الإسرائيلي، يوم الجمعة ٣/١/٢٠٠٣ انه بدأت تزداد ظاهرة توجه عدد لا بأس به من الإسرائيليين إلى السفارات البولونية والألمانية لاستعادة جنسياتهم السابقة قبل الهجرة إلى إسرائيل.

فبعد الانباء التي تحدثت عن قبول بولندا في المستقبل القريب في الاتحاد الأوروبي أخذ عدد متزايد من الإسرائيليين من أصل بولوني بالقدوم إلى سفارة بولندا في إسرائيل لاستعادة الجنسية مع أبنائهم، ففي هذه السنة تبين أن ألفين من الإسرائيليين طلبوا استعادة جنسيتهم البولونية. وقالت الأمهات من أصل بولوني أن أبناءهن يرغبون بالحصول على هذه الجنسية على الرغم من أنهم لا يتحدثون كلمة، وذلك لكي يتمكنوا من استخدام جنسيتهم البولونية في العمل في أوروبا بعد انضمام بولندا إلى الاتحاد الأوروبي بعد سنة.

وقال السفير البولوني في إسرائيل أن من حق الإسرائيليين من أصل بولوني استعادة مواطنيتهم البولونية.

وازداد عمل الوكالات الإسرائيلية الخاصة التي تتولى مقابل أجر إعداد الأوراق المطلوبة لاستعادة الجنسية.

وكان ٢٥٠ إسرائيلي قد استعادوا هذه السنة جنسيتهم الألمانية أيضاً وهذا لازدياد كبير.

وقال الناطق بلسم السفارة الألمانية في إسرائيل أن أسباباً أمنية ورغبة بالحصول على ألمانيتهم تدفع الإسرائيليين من أصل ألماني إلى استعادة جنسيتهم.

ويوجد في إسرائيل نحو ٣٠ ألف من أصل هنغاري ولابد من أن يطالب قسم منهم بأستعادة الجنسية الهنغارية. أما رومانيا التي يمكن أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٠٧ فسوف يبدأ حينها الإسرائيليون من أصل روماني بالطلبة بأستعادة جنسيتهم الرومانية■

تحذير روسي من السلاح النووي الاسرائيلي

○ اكد النائب الاول لوزير الخارجية الروسي فياتشيسلاف تروبنيكوف ان محاولات الدفاع عن إسرائيل لإخراجها من الإدانة بسبب عدم انضمامها إلى معاهدة حظر انتشار السلاح النووي تعتبر غير مسوغة إطلاقاً.

جاء ذلك في تصريح له يوم ٤/١/٢٠٠٣ قال فيه ان موقف روسيا من هذه القضية واضح للغاية مشيراً إلى ان إسرائيل هي الوحيدة التي لم تنضم إلى المعاهدة ولم تضع نشاطاتها النووية تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وإن ان انضمام إسرائيل إلى معاهدة حظر انتشار السلاح النووي سيساعد على تخفيف حدة التوتر وحل الصراع في المنطقة■

الحدث

بقلم معتصم حمادة

لا تضيعوا هذه الفرصة

انتهت جولة المشاورات المصرية - الفلسطينية التي شهدتها القاهرة في الأسبوع الأخير من العام المنصرم، وشاركت فيها الفصائل الأساسية، فتح، الجبهتان الديمقراطية والشعبية، وحركتا حماس والجهاد.

حول هذه المشاورات كتب الكثير، وصدر المئات من التصريحات وانشغل المتابعون بمعرفة خبايا لقاءات القاهرة وأسرارها:

ماذا طرح المصريون على ضيوفهم الفلسطينيين، وماذا كان موقف كل من الأطراف الفلسطينية؟

انتهت المشاورات، وإن بقي الفلسطينيون مشغولين بعرض مواقفهم المختلفة والمتباينة من قضايا الحوار، فالملاحظ أن القاهرة، وبعد أن أدلت بموقفها في بيان لمصدر رسمي (٢٨/١٢/٢٠٠٢) عادت والتزمت الصمت، دون أن يستطيع أي من المراقبين أن يفسر معنى هذا الصمت ومغزاه، خاصة مع التطورات الأخيرة التي تشهدها الحالة الفلسطينية.

لقد حاول البعض أن يفرض برنامجه ورؤيته على باقي الأطراف ومجمل الحالة الفلسطينية فلم يزرع سوى الانشقاق والتشرذم والتدمير، ولعل اتفاق أوسلو يشكل النموذج الصارخ لهذا الوطني الفلسطيني بكل ما أحدثه من مآسي وخراب

لقد بدا واضحاً أن القاهرة تحاول، ليس فقط جمع الأطراف الفلسطينية إلى مائدة الحوار، بل والوصول بهذا الحوار إلى نتائج إيجابية. فلسان حال القاهرة، كلسان حال العديد من الغيورين على الموضوع الفلسطيني، يؤكد حاجة الفلسطينيين إلى هذا الحوار وإلى نتائجه الايجابية، وكل تفكير مغاير ما هو إلا تفكير موغل في الخطأ حتى الأذنين. وهو ما يستدعي إعادة التذكير بعدد من المسلمات الضرورية، خاصة في مرحلة حرجة تمر بها الحالة الفلسطينية:

☆ يخطئ الفلسطينيون أن هم ظنوا، للحظة واحدة أنه بدون وحدتهم القوية والمتماسكة والبنية على اسس متينة يمكن لهم أن يتصدوا بالفاعلية الكافية للعدوان الإسرائيلي المتصاعد يومياً ضد الأحياء السكنية والمؤسسات الفلسطينية المختلفة وضد كوادر الانتفاضة والمقاومة.

وتخطئ الأطراف الفلسطينية، إن هي ظنت انها منفردة تستطيع أن توفر الحماية الضرورية لشعبها ولكوادرها وقياداتها، فكيف الحال عند الحديث عن قيادة هذا الشعب نحو النصر عن الاحتلال لإرغامه على حمل عصاه والرحيل عن الأرض الفلسطينية المحتلة. لقد أثبتت التجربة الفلسطينية الغنية أن التشرذم في الحالة الفلسطينية هو المناخ الخصب الذي يمكّن العدو من إحكام ضرباته الموجعة الى صفوف الشعب الفلسطيني ومقاومته، وبأنه بدون وحدة قوية يصعب رد هذه الضربات أو تفادي أوجاعها. ولعلّ في تجارب الضفة الفلسطينية وقطاع غزة ما يؤكد صحة هذا الاستنتاج.

☆ يخطئ الفلسطينيون أن هم ظنوا للحظة واحدة أنه بدون برنامج سياسي موحد، يضمهم تحت جناحيه، ويرسم للانتفاضة اهدافها الواضحة، ويضع لهذه الاهداف آليات التحقيق... إنه بدون هذا يمكن لهم أن يقودوا انتفاضتهم ومقاومتهم نحو بر الامان. إن غياب البرنامج السياسي الموحد لا ينتقص ما له من صمود الشعب الفلسطيني ولا من بطولات افراده وقياداته. لكن هذا الغياب سيبقى يشكل ثغرة كبرى في الجدار الفلسطيني وتلطة إضعاف للحالة الفلسطينية، وخللا إضافياً في موازين القوى لصالح العدو الإسرائيلي. لقد اثبتت تجارب الشعوب التي نالت استقلالها أن الوحدة السياسية هي التي مكنتها من توحيد الشعب في ظل بقاء الوحدة الوطنية المبنية على اساس سياسي واضح، يصبح موقف السلطة الفلسطينية، التي مازالت متمسكة بالاتفاقات الموقعة مع الجانب الإسرائيلي، هو المعبر الرسمي عن الحالة الفلسطينية. وفي ظل غياب برنامج سياسي موحد، يرسم قواعد وأسس إعادة بناء السلطة الفلسطينية وهيئاتها ومؤسساتها، بما يخدم الانتفاضة والمقاومة وبرنامجها وأهدافها، في ظل غياب هذا تتقدم الى الامام البرامج البديلة الهادفة الى تعويم السلطة الفلسطينية على الأسس القديمة التي كانت قامت عليها، وهي الأسس التي رسم حدودها اتفاق أوسلو نفسه، أي بتعبير آخر، في ظل غياب البرنامج السياسي (بذريعة ان الوحدة البيانية هي البديل) يبقى البديل العملي هو اتفاق أوسلو والتزاماته وعودة إلى محاضرة ابو مازن الشهيرة في غزة، وتصريحات نبيل شعث تعليقاً على حوارات القاهرة، كافية لتؤكد صحة ما ذهبنا إليه.

الشارع الفلسطيني: الحاجة إلى الوحدة السياسية..

☆ وأخيراً وليس آخراً.. يخطئ الفلسطينيون ان هم ظنوا أن الفرص الغنية يمكن أن تتكرر في كل لحظة وفي كل حين. وإن الفرصة التي تفلت من بين الاصابع، يمكن لها ان تعود وفق الآلية ذاتها التي توفرت في ظلها في المرة السابقة. وافترض أن الجميع يدرك جيداً أن تفويت فرصة ما سيعقد بالضرورة توفير فرصة بديلة لأن تكرار الفشل سيولد أجواء مشحونة ويفتح الباب لتبادل الاتهامات والتراشق بتحميل المسؤوليات. ونظن أن الأجواء التي عاشتها غزة بعد فشل حوار ٢٠٠٢/٨/٥ تشكل نموذجاً لما يمكن أن تكون عليه الحالة الفلسطينية وهي تضيع الفرصة تلو الفرصة. كما يخطئ الفلسطينيون ان هم ظنوا ان الزمن مفتوح على مصراعيه بلا سقف أو حدود، وقيمة الزمن هنا، ان الأطراف الأخرى (إسرائيل، الولايات المتحدة، أوروبا) تملك مشاريعها ورؤيتها للتسوية، بينما لا تملك الانتفاضة رؤية موحدة ولم ترسم لنفسها حتى الآن أهدافاً واضحة ومتفقاً عليها. ولعلّ تصريحات قادة الفصائل والقوى الفلسطينية على خلفية حوار القاهرة، تؤكد كم ان الحالة الفلسطينية بحاجة فعلاً إلى طاولة جوار جاد ومسؤول.

فهل يقدّر الفلسطينيون الفرصة التي تاحتها لهم حوارات القاهرة ام انهم سيطبحون بها، على غرار ما أطيح بفرصة غزة في الصيف الماضي؟■

hamade @ scs - net. org

Digitized by Birzeit University Library

الحوارات المصرية ـ الفلسطينية

- حواتمه: هدفها استكشاف القواسم المشتركة تمهيداً للحوار الشامل
- أحمد ماهر: المشروع الفلسطيني هو ما يتفق عليه الفلسطينيون
- «النهار»: في لقاء ماهر ـ حواتمه نقلت القاهرة اتصالاتها من الحيز الأمني إلى الواجهة السياسية
- «الديمقراطية»: تسلم القاهرة اقتراحها للبرنامج المشترك والمشروع الجديد لقانون الانتخابات الفلسطينية

عمر سليمان

حواتمه

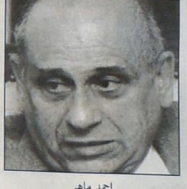
أحمد ماهر

«الحرية» ـ القاهرة

■ تقيت الحوارات الفلسطينية ـ المصرية اهتماماً واسعاً من قبل العواصم المعنية بالوضع في الشرق الأوسط. وأكدت مصادر عربية واسعة الإطلاع أن كلاً من الرياض ودمشق كانتا على خط المتابعة التفصيلية لهذه الحوارات، وان الدوائر المعنية في الاتحاد الأوروبي، وواشنطن (إلى جانب تل أبيب بالطبع) تابعت كل شاردة وواردة فيها. وتضيف المصادر أن هذا الاهتمام العربي والاقليمي والدولي بحوارات القاهرة يعكس أهمية هذا الحدث وما يمكن أن يصدر عنه من نتائج.

تفحص القواسم المشتركة

يذكر أن القاهرة، أجرت في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، حوارات ثنائية مع وفود من كل من فتح والجبهتين الديمقراطية والشعبية وحركتي حماس والجهاد. وذلك. وكما أوضح الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ورئيس وفدها إلى القاهرة «بهدف تفحص القواسم المشتركة بين الفصائل الأساسية الخمسة، حتى تقوم لاحقاً بالدعوة للاجتماع فيما بينها» (الأهرام ٢٠٠٣/١٢/٢٩).

من نطاقه الأمني إلى الواجهة السياسية

وقد لفت نظر المراقبين، والصحفيين أن الحوار بين القاهرة ووفود الفصائل بقي في إطاره الأمني، وقد جرى حصراً مع رئيس جهاز المخابرات المصرية الوزير عمر سليمان، لكنه مع الجبهة الديمقراطية انتقل. كما قالت «النهار» اليومية في رسالة لها من القاهرة (٢٠٠٣/١٢/٢٩) فإن العاصمة المصرية نقلت اتصالاتها «من الحيز الأمني إلى الواجهة السياسية» في اللقاء الذي جمع بين وزير الخارجية المصرية أحمد ماهر في مكتبه في الوزارة وبين وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة الرفيق حواتمه.

في أي سياق اتت هذه الحوارات، وماذا دار فيها، وماذا قدمت الفصائل المعنية من افكار ومشاريع واقتراحات؟

مصدر في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قال لـ«الحرية» إن مسألة الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني للوصول إلى اتفاق سياسي بين الفصائل لمواجهة الاحتلال وضمان تواصل الانتفاضة والمقاومة وانتصار الشعب الفلسطيني، كانت على الدوام مطروحة على جدول اعمال الحالة الفلسطينية، خاصة في ظل تصاعد العدوان الإسرائيلي واتساع دائرة المجازر الدموية بحق الشعب الفلسطيني.

فرصة ثمينة

ولاحظ المصدر انه كان من الممكن أن يتوصل الحوار الذي شهدته مدينة غزة في آب (أغسطس) الماضي إلى نهايته السعيدة، بحيث يتم تبني وثيقة ٨/٥ أساساً للوحدة الوطنية، لكن تراجع حماس في اللحظة الأخيرة، ثم رفض حركة فتح، بضغط من الرئيس ياسر عرفات التوقيع على هذه الوثيقة، أهدر فرصة ثمينة من بين أيدي الحالة الفلسطينية.

ويضيف المصدر أن القاهرة تحركت مؤخراً باتجاه البحث عن قواسم مشتركة تشكل أساساً للتفاوض بين الفصائل، وقد وضعت في حسابها أمرين مهمين:

☆ الأول أن الدعوة لانتخابات مبكرة في إسرائيل، من شأنها أن توفر لشارون ٤ سنوات جديدة يمسك فيها بزمام الحكم، بعدما كان متوقعاً أن يغادر رئاسة الحكومة في نهاية السنة ٢٠٠٣. هذا في ظل تصعيد سياسي وأمني عدواني إسرائيلي، ينذر منذ الآن بأن العام الجديد سيكون قاسياً ويتطلب، لمواجهته، ترتيب البيت الفلسطيني.

☆ الثاني، تصاعد احتمالات الغزو الأميركي للعراق، وما قد يحدثه هذا الأمر من زلزلة في الحالة العربية، بما فيها الفلسطينية حيث من المتوقع أن يستغل شارون هذه الفرصة لارتكاب المزيد من الجرائم بهدف إرغام الفلسطينيين على القبول بشروطه الاستسلامية.

ترحيب مصري بالحوار الشامل

ويوضح المصدر المقرب من الجبهة الديمقراطية أن القاهرة في لقاءاتها مع الوفود الفلسطينية كانت حريصة على شرح رؤيتها للحالة الإقليمية، كما كانت في الوقت نفسه حريصة على الاستماع إلى وجهات النظر الفلسطينية وما فيها من اقتراحات. ويستشهد المصدر بالتصريح الذي ادلى به الوزير ماهر بعد اجتماعه بالرفيق حواتمه «أن مصر ترحب بالحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني» ووصفه بأنه «مهم وأساسي خاصة في ظل الظروف التي تعيشها القضية الفلسطينية». كما أضاف انه استمع خلال لقائه مع الرفيق حواتمه «إلى شرح كامل حول الأوضاع الفلسطينية والأوضاع الإسرائيلية وأهمية تضافر الجهود الفلسطينية من أجل مواجهة عام ٢٠٠٣ «وقد رأى أن هذا العام «سيكون صعباً وهو ما يحتاج إلى إخلاص وجهد في تناول كل الفصائل الفلسطينية المؤثرة للموقف وأسلوب التعامل معه».

وقال وزير الخارجية المصرية أن بلاده «تشجع الفصائل الفلسطينية الأساسية على أن تلتقي وأن تتباحث وأن تضع خطة للتحرك تصل بها إلى تحقيق آمالها وآمال الشعب الفلسطيني». كما شدد في السياق «على أهمية توحيد أساليب العمل الفلسطيني في هذه الظروف لتحقيق الأهداف الفلسطينية» مشيراً إلى أن المشروع الفلسطيني هو ما يتفق عليه الفلسطينيون ونحن يسعدنا أن نراهم يتحدون».

برنامج القواسم المشتركة

■ قال مصدر فلسطيني أن وفد الجبهة الديمقراطية إلى القاهرة جدد رأيه في أن وثيقة أب (أغسطس) التي أعدتها لجنة خماسية من فتح والجبهتين الديمقراطية والشعبية وحماس والجهاد، تصلح لأن تكون أساساً للبرنامج السياسي المشترك، ويتضمن هذا البرنامج كما قال الرفيق حواتمه لـ«القدس» الفلسطينية (٢٠٠١/١٢/٣٦) النقاط التالية:

- الخلاص من الاستيطان والاحتلال.
- دولة فلسطينية في حدود ٤ حزيران (يونيو) ٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.
- عودة اللاجئين تنفيذاً للقرار ١٩٤.
- إصلاح ديمقراطي برلماني شامل في مؤسسات السلطة الفلسطينية عبر قانون انتخابات جديد.
- إعادة بناء مؤسسات م.ت.ف. الائتلافية تحت سقف هذا البرنامج الموحد والقيادة الموحدة■

مشروع قانون جديد للانتخابات

■ أكد الرفيق حواتمه انه سلم السلطات المصرية في زيارته إلى القاهرة مشروع القانون الفلسطيني الجديد للانتخابات الذي جرى الإعداد له طوال الأشهر الثلاثة السابقة بمشاركة الفصائل الفلسطينية كافة في غزة والضفة وبتواجد أعضاء المجلس التشريعي وممثلي قيادة الانتفاضة وعدد آخر من الشخصيات الوطنية السياسية والأكاديمية.

ويوضح الرفيق حواتمه «أن القانون الجديد يدعو إلى نظام برلماني ديمقراطي، وأسلوب الانتخابات يقوم على أساس اختيار ٥٠٪ من أعضاء المجالس التشريعية بالقائمة النسبية، على أن يكون الحسم ٢٪ مع اعتبار كل الأراضي الفلسطينية دائرة انتخابية واحدة، وأن يتم اختيار ٥٠٪ النسبية عن طريق دوائر مصغرة»■

أجرى مباحثات تناولت المخاطر على الوضع الفلسطيني

وفد «الديمقراطية» بقيادة حواتمه يلتقي كبار المسؤولين وقادة الأحزاب السياسية واللجان الشعبية المصرية

المباحثات في الخارجية المصرية مع الوزير أحمد ماهر

«الحرية» ـ القاهرة

■ شهدت زيارة وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة أمينها العام الرفيق نايف حواتمه إلى القاهرة سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين في الحكومة المصرية ومع قادة الأحزاب السياسية.

ففي ٢٠٠٣/١٢/٢٦ التقى وفد الجبهة الوزير عمر سليمان، وقال بيان الجبهة أن اللقاء تناول المخاطر التي تهدد الوضع الفلسطيني في ضوء ما يتعرض له الشعب الفلسطيني على يد الاحتلال الإسرائيلي وبطشه الدموي وان التوافق كان واسعاً على ضرورة بذل كل الجهود الممكنة لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة برنامج ائتلافي مشترك يسهم في تعبئة طاقات الشعب الفلسطيني للصمود أمام الاستحقاقات القاسية للمرحلة المقبلة، ويفتح أمامه أوسع الآفاق للتقدم بثبات نحو إنجاز حقوقه الوطنية كما نصت عليها قرارات الشرعية الدولية.

وفي ٢٠٠٣/١٢/٢٩ شهدت الخارجية المصرية مباحثات بين وفد الجبهة برئاسة الرفيق حواتمه ووزير الخارجية أحمد ماهر، الذي أكد استعداد مصر لبذل كل الجهد الممكن في سبيل توحيد الوضع الفلسطيني على قاعدة مشروع سياسي واقعي وعملي يفتح الطريق أمام إنجاز الحقوق الوطنية لشعب فلسطين.

كما أكد الوزير ماهر أن الوحدة بين الفصائل الفلسطينية أساسي وضروري مبيراً استعداد مصر لأن تكون شريكة في تحمل مسؤوليتها في هذا المضمار.

كما اجتمع وفد الجبهة برئاسة حواتمه مع قادة الأحزاب المصرية ومع اللجان الشعبية لدعم الانتفاضة ومقاومة التطبيع، تم عقد مباحثات مطولة مع قادة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي برئاسة رئيس الحزب خالد محي الدين عضو مجلس ثورة ٢٣ يوليو والأمين العام للحزب د. رفعت السعيد.

كذلك عقد مباحثات مع قادة الحزب العربي الديمقراطي الناصري برئاسة حامد محمود أمين عام الحزب المساعد.

والتقى د. نعمان جمعة أمين عام حزب الوفد المصري وعقد اجتماعاً موسعاً مع قادة اللجان الشعبية المصرية لدعم الانتفاضة الفلسطينية ومقاومة التطبيع مع دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وفد الجبهة يتوسطه الرفيق خالد محي الدين رئيس حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

المباحثات تناولت الحوار الفلسطيني مع القيادة المصرية وصولاً للقواسم المشتركة بين قيادات الانتفاضة الميدانية والسياسية وبين السلطة الفلسطينية لإعادة بناء الوحدة الوطنية ببرنامج سياسي جديد وقيادة سياسية موحدة.

وأكد الرفيق حواتمه أن الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني لم يبدأ بعد في القاهرة ولن لا تفويض من أحد إلى أحد كما تشيع أوساط في السلطة الفلسطينية موضحاً أن القضايا الكبرى المطروحة، هي توحيد القوى الفلسطينية على برنامج موحد، والالتزام المتبادل بآليات إعادة بناء مؤسسات السلطة الفلسطينية على أساس نظام برلماني ديمقراطي وتطويرها من الفساد، وإعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير المدمرة منذ أوسلو ١٩٩٣ حتى يومنا.

وفد الجبهة في لقاء حامد محمود نائب رئيس الحزب العربي الديمقراطي الناصري

كما أكد الرفيق حواتمه أن الانتفاضة والمقاومة خط أحمر وان البحث تم في الحوار الوطني الفلسطيني الشامل في قضايا تطويرها إلى أمام وتوحيد خط المقاومة في مواجهة قوات الاحتلال والمستوطنين، كما شرح الرفيق حواتمه مخاطر سياسة شارون الدموية والعدوان على العراق.

شارك في وفد الجبهة الديمقراطية إلى جانب الرفيق حواتمه الرفيقان فهد سليمان عضو المكتب السياسي للجبهة وخالد عطا عضو لجنتها المركزية■

المباحثات مع قيادة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي برئاسة أمينه العام د. رفعت السعيد وبدا حسين عبد الرازق عضو المكتب السياسي

Digitized by Birzeit University Library

نايف حواتمه زعيم الجبهة الديمقراطية

الحوار الفلسطيني ـ الفلسطيني شائعات ونحن نتحاور مع الحكومة المصرية

تحت هذا العنوان، نشرت صحيفة «البيان» الإماراتية في عددها في ٢٠٠٣/١/٤ النص الكامل لمقابلة أجرتها في القاهرة مع الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية حين كان يزاول وفداً فلسطينياً عقد مباحثات مع أركان الحكومة المصرية بما في ذلك الوزير عمر سليمان رئيس جهاز المخابرات المصري والوزير أحمد ماهر، وزير الخارجية المصري.

وقالت الصحيفة في مقدمة المقابلة:

«كشف نايف حواتمه أمين عام الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عن حقيقة ما يجري في القاهرة، لكن حواتمه أن حوار الفصائل الفلسطينية مع بعضها مجرد شائعات وأن ما يحدث هو حوار بين كل فصيل على حدة والحكومة المصرية بهدف وضع برنامج سياسي موحد وآليات إصلاح ديمقراطي، وأن القيادة المصرية ستتحمل فيما بين لإتمام الحوار إذا وجدت قبولاً من الأطراف المختلفة، ونفى حواتمه أن يكون وقف العمليات الاستشهادية معلاً للبحث فيما خطوة توحيد القيادة والوصول إلى برنامج سياسي موحد».

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة:

● □ ●

لا لفق للشعب الفلسطيني ولقوى الانتفاضة وحتى للسلطة الفلسطينية بدون انجاز برنامج الوحدة الوطنية

● □ ●

مفتاح الإصلاح الوطني والتغيير الديمقراطي هو إقرار قانون انتخاب جديد يؤسس لنظام ديمقراطي

● □ ●

دعونا الى اعلان الدولة الفلسطينية يوم ١ أيار (مايو) ١٩٩٩ لكن لاستجابة للضغوط الأميركية عطلت سيادة دولة فلسطين

● □ ●

حتى نتجح خطة الطريق يجب أن تتطبق بالتوازي في الالتزامات بين الفلسطينيين والإسرائيليين وبمرحلة واحدة وبسقف زمني محدد بأشهر وليس بسنوات

الانتفاضة: توفير ضمانات إنتصارها

أربع نقاط جوهرية

■ ما هي القضايا الرئيسية في مباحثات الجبهة الديمقراطية مع الحكومة المصرية؟

■■ محور مباحثاتنا مع الاخوة في القيادة المصرية كان دراسة أربع نقاط جوهرية، أولاً ضرورة وضع برنامج سياسي موحد بين جميع الفصائل والسلطة الفلسطينية وعلى أساس هذا البرنامج نبني قيادة وطنية موحدة بيدها القرار السياسي. ثانياً، لا حق لأي خطوة أو للسلطة الفلسطينية في الخروج عن البرنامج السياسي الموحد أو الانفراد باتخاذ القرار. ثالثاً، تناولت المباحثات آليات الاصلاح الديمقراطي من أجل إعادة هيكلة مؤسسات السلطة الفلسطينية، ومفتاح هذا الاصلاح هو إقرار قانون انتخاب جديد على أساس نظام برلماني ديمقراطي، وليس نظاماً رئاسياً فردياً، ويجب انتخاب برلمان جديد على أساس التمثيل النسبي للضفة الفلسطينية داخل فلسطين المحتلة سنة ١٩٦٧، وفي مواقع اللجوء والشتات.

رابعاً، ضرورة العمل تحت سقف البرنامج الموحد لإعادة بناء كل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

هذه هي النقاط الرئيسية في مباحثاتنا مع الحكومة المصرية، وعلى أساس مدى النجاح في الوصول لقواسم مشتركة بين مختلف الفصائل، ومدى التزام هذه الفصائل بضمانات نجاح البرنامج الموحد، يصبح البحث ممكناً في القضايا الداخلية كتطوير الانتفاضة والتوافق على خط واحد للمقاومة. ويجب على مختلف الفصائل السعي بجدية لإنجاح برنامج الوحدة الوطنية لضمان صمود الشعب داخل الأراضي المحتلة، لعام ثالث هو الأصعب، حيث أعلن شارون أن عام ٢٠٠٣ هو عام الحسم العسكري ونتيجة بأنه سيسحق الانتفاضة والمقاومة، وعليه فلا لفق للشعب الفلسطيني أو لقوى الانتفاضة أو السلطة الفلسطينية أو حتى لياسر عرفات ونبقي العمليات الاستشهادية معلاً للبحث فيما خطوة توحيد القيادة والوصول إلى برنامج سياسي موحد.

تعلمنا من دروس الماضي القريب

■ متى تبدأ المباحثات بين مختلف الفصائل الفلسطينية؟

■■ خلال أيام سيتضح للاخوة في مصر مدى الامكانية العملية لبدء الحوار الفلسطيني الفلسطيني، وذلك على ضوء اجوبة كل فصيل وإذا توفرت هذه الامكانية فإن القيادة المصرية ستدعو بعدها بأيام للحوار الفلسطيني الشامل. ونترك للقيادة المصرية استكشاف رأي كل فصيل على حدة، قبل بدء الحوار الشامل، ولا نريد أن نقع في نفس المأزق الذي وقعنا فيه منذ أربعة شهور، عندما اتفقت كل الفصائل الفلسطينية على برنامج سياسي موحد، ولكن الأخوة في حماس احجموا عن التوقيع في اللحظات الأخيرة، بعدها احجم عرفات أيضاً عن التوقيع، وخسرنا أربعة شهور ثمينة من ٥ أب (أغسطس) وحتى اليوم، وللاسف بعض الأطراف العربية تدخلت لإفشال هذا البرنامج في حينه.

■ يحتاج توحيد القيادة السياسية، فعلاً عن توحيد الاجنحة العسكرية؟

■■ هي مسألة مفتوحة للبحث، وتوحيد الاجنحة العسكرية وارد في حال وصولنا إلى جامع مشترك وهو البرنامج السياسي الموحد. نجحت الانتفاضة في بناء قيادة ميدانية لكن ـ للاسف ـ لم تنجح في تطويرها لقيادة سياسية موحدة.

■ متى ستعلن القوى الفلسطينية قيام دولة فلسطين؟

■■ دعت الجبهة الديمقراطية إلى إعلان الدولة قبل عام كامل من وصول اتفاق أوسلو الى نهايته السياسية في ٤ أيار (مايو) ١٩٩٩ ولكن الرئيس الاميركي السابق بيل كلينتون تدخل واستجاب عرفات لضغط واشنطن مما عطل سيادة دولة فلسطين على الأرض المحتلة، وضاعت على الشعب الفلسطيني فرصة ذهبية كانت بالبيد، ومن المحزن أن عرفات لم يستجب لدعوتنا بإقامة الدولة، وهو الآن يبكي ضياع الفرصة الذهبية.

■ هل كان مقصوداً قبل بدء محادثاتكم مع القاهرة ان يقوم أحد افراد الجبهة الديمقراطية بعملية فدائية داخل مستوطنة موراغ؟

■■ ليست مقصودة بالمرة، وما قام به الشهيد محسن فؤاد جابر ورفاقه هو حق مشروع للمقاومة، وبأي في سياق المقاومة المسلحة للذراع العسكري للجبهة، ونحن لا نربط بين المباحثات السياسية مع أي عاصمة وبين عمليات المقاومة المسلحة.

الخطة الأميركية تستهدف التجربة الفائتة

■ ما هو رأي الجبهة الديمقراطية في «خارطة الطريق» كأساس للتفاوض مع إسرائيل؟

■■ جرى تعديل خارطة الطريق الاميركية ثلاث مرات، ولكن مقرراً أن يجري تعديلها للمرة الرابعة في ٢٠ كانون أول (ديسمبر) الماضي، لكن الرئيس الاميركي بوش أجل هذا كله لإرضاء شارون، مما يعزز موقفه في الانتخابات الاسرائيلية القادمة والمقرر لها في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الحالي.

ونحن لدينا ملاحظات على «خارطة الطريق»، وهي أنها مقترح لها ثلاث سنوات بدلاً من مفاوضات شاملة تنتهي خلال أشهر، والتأجيل ثلاث سنوات يتيح لأي حكومة إسرائيلية قادمة فرصة تخريب كل شيء، اللاحظة الثانية أن خارطة الطريق بها خلل استراتيجي كبير لأنها عادت الى الخطوات الصغيرة والتي ثبت فشلها طيلة ١٠ سنوات من أوسلو وحتى اليوم.

اللاحظة الثالثة، تنفيذ خارطة الطريق يتم بالتوالي وليس بالتوازي، ففي المرحلة الأولى ومدتها السنة الأولى لا توجد أي التزامات على إسرائيل بالتوازي مع الالتزامات المفروضة على الفلسطينيين، كما لا تنص إطلاقاً على انسحاب جيش الاحتلال ولا وقف الاستيطان، ولكي تنجح خارطة الطريق يجب أن تتم بالتوازي بالالتزامات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وبمرحلة واحدة، وسقف زمني محدد بأشهر وليس بسنوات.

■ هل السلطة الفلسطينية على علم بتطورات مباحثاتكم مع الحكومة المصرية؟

■■ هذه المباحثات ليست معلنة النتائج، وللاخوة في مصر تقدير إبلاغ طرف ما بنتائج المباحثات من عدمه.. واتصل بي الأخ أبو عمار من رام الله وتداولنا العناصر الرئيسية في المباحثات الجارية، وضرورة العمل من جانب كل منا على إنجاح المباحثات المصرية الفلسطينية تمهيداً للحوار الشامل بين كل الفصائل الفلسطينية، كان حديث أبو عمار دافئاً وأتمنى أن نتمكن من توفير الضمانات والالتزامات المتبادلة لتنفيذ ما يتم الاتفاق عليه.

ندعو لقانون انتخابات عصري

■ كيف تتم الانتخابات الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي؟

■■ جرت انتخابات ١٩٩٦ للسلطة الفلسطينية عندما كانت جميع الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال. وإن تعذر إجراء هذه الانتخابات فيجب علينا إنجاز قانون انتخابات جديد ديمقراطي، فقانون ١٩٩٥ ينتمي للعصور الوسطى، ويجب إجراء الانتخابات داخل الوطن المحتل، بما في أقطار اللجوء والشتات، على اعتبار كل بلد من بلدان الشتات دائرة واحدة، ما أمكن ذلك، وخاصة الأقطار التي فيها تجمعات كبيرة مثل سوريا ولبنان والاردن ودول الخليج، وإذا تعذر ذلك يتم حل هذه المسألة بالتوافق في إطار القيادة السياسية الموحدة والتي تدور المباحثات من اجلها.

والانتخابات التي نسعى لإجرائها تستند في الاصل إلى إعلان استقلال دولة فلسطين في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨٨ في الجزائر والذي نص على أن نظام دولة فلسطين «نظام برلماني ديمقراطي يقوم على المساواة بدون تمييز في العرق أو الجنس أو الدين أو المذهب وبالمساواة التامة بين الرجل والمرأة».

كما اننا نخشى وجود نظام غير ديمقراطي لا يمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً، فتكون النتيجة التفريط في الثوابت الفلسطينية ودعوتها الى التحاور فيما بينها فوق أرضها، وفي ضيافتها؟

حوارات القاهرة و ٢٠٠٣ عام الحسم

[نقد ونقد ذاتي]

عبد العال الباقوري
كاتب وإعلامي مصري ـ القاهرة

■ تشهد القاهرة، في هذه الأيام، خطوة إيجابية، يكفي أنها تحدث لأول مرة منذ آذار (مارس) ١٩٧٧، هذه حقيقة أغفلها ـ وربما تغافل عنها ـ كثيرون ممن تابعوا وكتبوا حول «الحوارات الفلسطينية» التي بدأت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بين «فتح» والسلطة الفلسطينية من جانب وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» من جانب آخر، ثم اصبحت أخيراً حوارات فلسطينية متعددة الأطراف، تضم ـ إلى جانب الفصيلين السابقين ـ كلاً من الجهاد، والجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين.

مجرد عقد هذه الحوارات في القاهرة خطوة في الاتجاه الصحيح، فما بالنا إذا أسفرت عما هو ايجابي، وما هو معقود عليها من آمال؟ قبل التمنيات والتحليلات تبدأ بالوقائع، فهي الفيصل في تحديد معالم الطريق أو حتى خريطة الطريق.

في آذار (مارس) ١٩٧٧، شهدت القاهرة انعقاد الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني (برلمان المنفى) التي حملت اسم الشهيد المناضل كمال جنبلاط، وعلى الرغم من أن هذه الدورة والمشاركين فيها لم يكونوا يعرفون ما ستأتي به الأيام، إلا انها كانت في حواراتها وخلافاتها دورة مهمة، يكفي أن يتذكر الرء الخطاب الطويل الذي اختتم به الرئيس ياسر عرفات اعمال المجلس الوطني، وهو خطاب لم يعد نصه متوفراً لدى كثيرين، لأنه لم يوزع على المشاركين، وقبل عندئذ أن ذلك تم بأوامر شخصية من «أبو عمار» الذي طلب إحراق النسخ التي تم طبعها.

ومنذ ذلك التاريخ، فقدت القاهرة ووفقت تقريباً خطوط الاتصال مع القوى الفلسطينية المختلفة، وتركز دورها الفلسطيني العلني في الاتصال فقط مع حركة فتح وقيادتها من رجال الصف الأول المعروفين بـ«الأبوات». ثم هذا عن عمد وعن قصور في الرؤية لأن أن الساحة الفلسطينية ليست فتح أو أبو عمار فقط، بل هناك قوى من «الواجب» على القاهرة أن تعرفها، وتتعرف على أرائها، وأن تستمع إلى ما عندها، حتى لو حدث خلاف أو اختلاف في السلوك والتوافق والأعمال. والقصور هنا ليس مسؤولية القاهرة وحدها، بل أن القوى التي تقطعت علاقاتها مع مصر تتحمل المسؤولية، ومسؤولية كبيرة، تعادل أحياناً مسؤولية القاهرة، وربما أكثر. خاصة وأن هذه القوى سمحت لنفسها بالانخراط في دوائر ومحاور واستقطابات رأت مصر فيها سياسة معادية لها.

مرت الأيام، وظهرت ونشطت على الساحة الفلسطينية قوى جديدة، ولكن القاهرة ظلت لا ترى إلا فتح وأبو عمار ورجاله، ثم جاءت اتفاقات أوسلو وتطوراتها ونتائجها فزادت الطين بلة، من جوانب كثيرة، كانت مصر بدورها ووزنها من أول القوى التي يجب أن تدرك هذا وتتصدى له. وهذا لم يحدث، خاصة وأن النتائج السلبية لأوسلو لها انعكاسات ضارة على الدور المصري أكبر من انعكاساتها على أي دور عربي آخر، بما في ذلك الدور الذي بما لسوريا من تلاصق وجوار جغرافي مع فلسطين وشعب فلسطين وقواه السياسية.

والكلام كثير وطويل، ولا مجال هنا لإفاضة أو استفاضة. خاصة وأن الحوارات الفلسطينية تدور مع القاهرة ـ وليس في القاهرة فقط ـ فوق بساط من الصراحة والمكاشفة والأخذ والعطاء، ولأن القاهرة ـ كما أعلن على رؤوس الأشهاد وزير خارجيتها السيد أحمد ماهر ـ ليس لديها ما تفرضه على أحد.

وهنا، يتساءل كثيرون، ومن حقهم أن يتساءلوا، لماذا صحت القاهرة الآن على محاورة القوى الفلسطينية المختلفة ودعوتها إلى التحاور فيما بينها فوق أرضها، وفي ضيافتها؟

لست أكتب باسم أحد، وانما أكتب عرضاً وتحليلاً ونقداً من أرضية المتابع والملهوم بالشأن الفلسطيني، ومن موقع يرى أن فلسطين قضية مصرية، وأن «مفتاح القدس في القاهرة»، حسبما تنادى الفرنجة في «الرملة»، بعد أن احتلوا المدينة المقدسة. ومن هذه الارضية ـ اعتبر أن مستقبل أي فصيل فلسطيني ـ هل أقول ودوره أيضاً؟ ـ يرتبط بمدى وبطبيعة علاقته مع القاهرة، أياً كان نظام الحكم فيها. نعم، أياً كان نظام الحكم فيها، وفي أحيان كثيرة طالما نبه المرء كتابة وحديثاً، «لا تقطعوا شعرة معاوية مع السادات، بكل ما من رأى سلبي في الرئيس الراحل وفي سياسته، خاصة في الشأن الفلسطيني. ولن ينجو من إدانة التاريخ من ظنوا يوماً أنهم يستطيعون أن «يتلاعبوا» ما بين القاهرة ودمشق، وقد كانوا أكبر الخاسرين.

وعودة الى السؤال السابق عن دوافع مصر لإدارة واستضافة الحوارات الفلسطينية، يستطيع المرء أن يقرر أن الدافع الأساسي هو التخوف من هزات، خاصة إذا وقع العدوان الأميركي المقرر على العراق، وإذا انتهز الإسرائيليون هذه الفرصة ليكون عام ٢٠٠٣ هو عام الحسم كما أعلن وزير حربهم. ولعل أندكر هنا أن الرئيس حسني مبارك كرر أكثر من مرة منذ آذار (مارس) سنة ٢٠٠٠ وصف أريئيل شارون رئيس وزراء العدو بأنه «رجل لا ينتظر منه خير»، فضلاً عن أنه وصف شارون أيضاً بأنه رجل لا يعرف إلا الحرب والقتل والندمير. وفي العشرين شهراً التي حكم فيها شارون «تدهورت إسرائيل في جميع المجالات نحو الدرك الأسفل [يوئيل ماركوس في «هارتس» ـ ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) الحالي].

ورجل هذا شأنه لن يتردد، في سعيه لإنقاذ نفسه وإنقاذ إسرائيل مما وضعها فيه من اللجوء الى جميع الأسلحة، واستخدام كافة الوسائل التي يظنها قادرة على «سحق» إرادة الشعب الفلسطيني. من المؤكد انه لن يتمكن مهما فعل، ولكن من الممكن الحد من أخطاره، بل وإفشالها، والأداة لذلك أساساً هي وحدة العمل الفلسطيني، وهذا إذا تحقق في حوارات القاهرة سيكون عملاً إيجابياً كبيراً.. وهذا هدف ممكن، إذا «خلصت النوايا» وصحت «العزائم» على الاتفاق على الهدف الأساسي، في هذه المرحلة، وهو التحرير، وحق تقرير المصير، وقيام الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، والوفاء بالحقوق الكاملة للاجئين.

ومما يؤسف له أن هناك قوى مدعوة للحوار ومنخرطة فيه تسعى إلى تخريبه، وتساندها في ذلك قوى أخرى، تتحدث عن أهداف لم تحدد، وعن قضايا لم تطرح، وعن مشروعات لم تعرض أصلاً..

هناك الاعيب كثيرة، وهناك متلاعبون كثر. والوقت حرج، والفرصة المتاحة قصيرة جداً، لأن العدو ليس على الأبواب، بل داخل الدار، ومع ذلك، سيكون إيجابياً أن تتواصل الحوارات، ولا تنقطع، وصولاً إلى أي حد ممكن من العمل المشترك، والوحدة الوطنية.. وهي أمور لا تبدأ في الساحة الفلسطينية من الصفر، فما يجمع الفصائل ـ في كافة الفصائل ومن كافة الاتجاهات ـ أكبر كثيراً جداً مما يفرقهم، وحين ينبذون فرقتهم لن يخسروا إلا ضعفهم وبث «الإخوة» و«الفرقاء» و«الأبوات» من المتحاورين يدركون ذلك، ويتحدون كي يتحرروا ويحرروا، ويجمعون على وقفة جادة من أجل فلسطين، من أجل القدس والأقصى والقيامة، من أجل نابلس والخليل وجنين، ومن أجل كل فلسطيني تحمل ما لا يوصف من العذاب والآلام في سبيل أن يكون له بيت، وجواز سفر، ووطن اسمه فلسطين ■

«ومما يؤسف له أن هناك قوى مدعوة للحوار ومنخرطة فيه تسعى إلى تخريبه وتساندها في ذلك قوى أخرى تتحدث عن أهداف لم تحدد، وعن قضايا لم تطرح، وعن مشروعات لم تعرض أصلاً»

مبادرة حميدة

عبد القادر ياسين
كاتب فلسطيني ـ القاهرة

■ بينما تدخلت دولة عربية إسلامية (كبرى) فأجهضت مشروع الجبهة المتحدة والبرنامج الوطني الموحد في الساحة الفلسطينية ٢٠٠٣/٨/٥ فان القاهرة بادرت بمبادرة حميدة في محاولة جادة ودؤوبة لبعث الحياة في مشروع الجبهة المتحدة والبرنامج الوطني الموحد، فدعت الفصائل الفلسطينية الرئيسية الى القاهرة، ونظمت لقاء بين «حماس» و«فتح» في البداية، الا ان عرفات حاول إجهاضه بتسمية الطيب عبد الرحيم رئيساً لوفد «فتح» وبينه وبين «حماس» ما صنع الحداد، وأمام رفض «حماس» سمى عرفات عضو اللجنة المركزية لفتح زكريا الآغا، وهو بلا صلاحيات تذكر، ما جعل المراقبين يتأكدون من إخفاق تلك المحادثات. وقد كان يبدو أن عرفات لا يعدم وسيلة لإجهاض وافشال المحاولات الحميدة، ما دامت ستتضمن من استشراره بالقرار السياسي الفلسطيني، واجتهاده بأن يوجه هذا القرار بما يبقي الكرسي من تحت عرفات بالدرجة الأولى. لذلك نجده يصر على الا تقتصر مبادرة القاهرة على فصائل الرئيسية الخمسة (فتح /الديمقراطية/ حماس/ الشعبية/ الجهاد) فأضاف «حزب الشعب»، و«فدا» ولا يستبعد أن يضيف غداً بقية الفصائل الثلاثة عشر، بعد الاتحادات الشعبية، والشخصيات الوطنية المستقلة، بما يبدد تلك المبادرة.

بيد أن المحاولة الأكثر فظاظة لطعن المبادرة جاءت من نبيل شعث، هذه المرة إذ صرح ليموية «الأهرام» ٢٠٠٣/١/٢٦، بأن الحوارات الجارية في القاهرة هدفها التوصل الى «برنامج عمل مشترك يلتزم به الجميع ويعطي السلطة الفلسطينية حق التفاوض باسم الجميع مع إسرائيل، على وقف إطلاق النار». يرفف شعث ـ لا ضمن قوه ولا عاش من يشنوه ـ «المشكلة الأساسية في موقف حركة حماس باعتبارها الطرف للعارض الأقوى الذي يتمتع بوجود شعبي، وبعد سي شعث بأن تقوم السلطة بإشراك حماس في القرار السياسي».

من جهتي لا أعتقد بأن القاهرة يمكن أن تقدم على مثل هذه الفعلة، أي أن ترغم فصائل المقاومة الفلسطينية على تفويض السلطة بالتفاوض مع عدونا الإسرائيلي، وعلى موضوع «وقف إطلاق النار»، ثم أن الحسنة التي يلقيها شعث لحماس مرفوضة وتصريحه هذا يعمق الفرقة الوطنية ويشكك في مبادرة القاهرة ومن يعرف شعث يتفهم اغراضه ومراميه من مثل هذا التصريح!

آخر وفد فلسطيني زار القاهرة حتى الآن كان وفد الجبهة الديمقراطية وترأسه الأمين العام للجبهة المناضل نايف حواتمه. وصدر عن الإعلام المركزي للجبهة بيان عن اللقاء الأول بين وفد الجبهة وبين الوزير اللواء عمر سليمان وفيه تم تناول «الخاطر الذي تشهده الوضع الفلسطيني مع استمرار حالة الانقسام، وانعكاسها سلباً على الشعب والقضية، بما في ذلك إضعافها للكيانية الفلسطينية». لذا كان التوافق «على ضرورة بذل كل الجهود الممكنة لاستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة برنامج النضال».

هكذا شتان بين خبث شعث المفهوم وغير المبرر، وبين موقف فصيل يراعي المسؤولية الوطنية، ويحترم تدخل الأشقاء ولا يحاول أن يشوهه. ولله في خلقه شؤون ■

Digitized by Birzeit University Library

الانتخابات الإسرائيلية
مسلسل الفضائح يتواصل..
والدولة العبرية تؤكد «أصالتها» العنصرية

أومري شارون: بطل الفضائح — روبنشتاين: أداة بيد الأجهزة الاستخباراتية

■ توالت فضائح الانتخابات الإسرائيلية فصولاً.

● فبعد فضيحة الرشاوي وشراء الذمم التي رافقت الانتخابات التمهيدية داخل الليكود لاختيار مرشحيه لمعركة الكنيست، ظهرت إلى الوجود فضيحة جديدة تمثلت بمشاركة المئات من عناصر عصابات جيش لحد في انتخابات الليكود الداخلية، وهو ما يخالف نظام عمل الحزب والقوانين الجارية داخل إسرائيل. وقد أحيل ملف هذه الفضيحة الجديدة إلى التحقيق القضائي لكشف ملابساته واتخاذ الإجراءات بشأنه، علماً أن عدداً من قادة الليكود اعترف علناً بأن عناصر عصابات لحد شاركوا في التصويت لصالح أرييل شارون ضد خصمه نتنياهو مقابل خدمات قدمها لهم نجل شارون، عومري، بما في ذلك حل قضاياهم العالقة منذ زمن أمام الدوائر الرسمية الإسرائيلية.

● الفضيحة الثانية تمثلت في قرار لجنة الانتخابات المركزية حرمان النائب العربي ورئيس الحركة العربية للتغيير أحمد الطيبي من حقه في الترشيح للمعركة الانتخابية القادمة. كما شمل القرار النائب الدكتور عزمي بشارة، وكل أعضاء حزب التجمع الوطني، الذي يترأسه بشارة. والذرائع التي ساقها أصحاب قرار المنع تتحدث عن تأييد كل من الطيبي وبشارة (والتجمع) للانتفاضة والمقاومة في الضفة والقطاع، والمقاومة الوطنية في جنوب لبنان، وتأييدهما لحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، ودعوتهما لإقامة دولة ثنائية القومية. وقدم أصحاب قرار المنع هذه المواقف بأنها دعوة لتدمير دولة إسرائيل وتحويل اليهود فيها إلى أقلية.

ألغت للنظر أن موافقة لجنة الانتخابات المركزية الإسرائيلية، وتوصيات النائب العام الإسرائيلي الياكيم روبنشتاين بشأن النائبين الطيبي وبشارة (وحزب التجمع) استندت إلى تقارير استخباراتية قدمها «الشاباك»، مما يؤكد دور الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في إدارة الشأن السياسي داخل إسرائيل، ويفضح في السياق هشاشة الطبقة الرقيقة من الديمقراطية المزعومة التي تحاول دولة الاحتلال أن تتغطى بها في علاقاتها الدولية.

● الفضيحة الثالثة تمثلت في البرنامج الذي أعاد النائب الإسرائيلي العنصري ليبرمان اللثام عنه. فبعد دعوته إلى قصف سد أسوان في مصر، والكعبة الشريفة في مدينة مكة المكرمة، يدعو في برنامجه الانتخابي إلى قصف القصر الرئاسي في دمشق، واجتياح جنوب لبنان، واحتلال المسجد الأقصى، وتصفية الانتفاضة عبر المزيد من العمليات الدموية. الغريب أن اللجنة المركزية للانتخابات في إسرائيل، حرمت النائبين العربيين الطيبي وبشارة (وحزب التجمع) من حقهما الانتخابي بذريعة أنهما يدعوان لتدمير دولة إسرائيل. لكنها في الوقت نفسه تصمت عن ترشيح ليبرمان، وهو الداعي إلى تدمير الدول العربية المحيطة بإسرائيل، ودبح الشعب الفلسطيني وإشعال الحروب في المنطقة.

● إلى ذلك كشف حزب العمل عن برنامجه الاقتصادي، وفيه انحياز معلن لمصالح الفئات الوسطى داخل إسرائيل (وهي الفئات التي يزداد عددها اتساعاً بفعل تطورات الحالة الاقتصادية في البلاد) ومساواة المرأة بالرجل، وتخفيف الاعتماد على العمالة الأجنبية وتفليص دعم الدولة للمستوطنات لصالح دور أفضل للدولة في تقديم الخدمات الاجتماعية للإسرائيليين.

يبقى أن نشير إلى أن قرار منع الطيبي وبشارة (وحزب التجمع) من الترشيح ما زال (حتى كتابة السطور) بانتظار قرار المحكمة العليا، والذي على ضوئه، ستشهد إسرائيل تطورات سياسية تتوقف عندها لحظة وقوعها■

لماذا يجب منع «التجمع»؟

النص الكامل لوثيقة جهاز «الشاباك» الإسرائيلي إلى لجنة الانتخابات المركزية لمنع «التجمع الوطني» من خوض الانتخابات

تقرير خبير من الشاباك بشأن نشاطات «التجمع»

د. بشارة

اسم الخبير: (...)

مكان عمل: جهاز الأمن العام. تفاصيل الخبرة والثقافة: خريج دائرة تاريخ الشرق الأوسط ودائرة العلاقات الدولية في جامعة (...) وأحمل درجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط من (...) وخريج دورة الاستخبارات في مجال جمع المعلومات والأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية وفي جهاز الأمن العام. وصاحب خبرة عشرين عاماً في جمع المعلومات والأبحاث في هذين الجهازين.

خبرة العمل الراهن: العمل في وحدة الأبحاث في الجهاز منذ عام ١٩٨٨. في ميدان الأبحاث المتصلة بالموضوع الفلسطيني وعرب إسرائيل. وحالياً أعمل في الشباك في منصب رئيس قسم الأبحاث في مجال عرب إسرائيل.

وأقدم رأيي هذا بناء على طلب المستشار القضائي للحكومة، بوصفي عاملاً في قسم الأبحاث في الشباك، ويشكل هذا الرأي ملحقاً لموقف المستشار القضائي ولطلب حظر السماح لقائمة التجمع الوطني الديمقراطي بالمشاركة في الانتخابات العامة للكنيست وسيستند إلى المادة التي عرضت أمام «لجنة الانتخابات المركزية»، عن طريق ممثل المستشار القضائي وإلى مواد أخرى اطلعت عليها أثناء عملي.

وأقدم رأيي هذا بديلاً عن شهادة قانونية أو إدارية وأعلن بذلك أنني أعلم جيداً أنه يمكن استخدامها كقرينة للتحقيق مع الأمور أمام «لجنة الانتخابات المركزية» وأمام المحكمة العليا، إذا ما تم الاستئناف ضد قرار «لجنة الانتخابات المركزية».

● بشأن إلغاء الطابع اليهودي للدولة

من منطلق أفكار التجمع الوطني الديمقراطي يتبين أن إلغاء الطابع اليهودي لإسرائيل يشكل هدفاً مركزياً يعمل التجمع من أجل تحقيقه بدأب، وطول الوقت، بواسطة خطة فعلية ومنهجية: شرع بتنفيذها علناً، وذلك عبر إساءة استخدام مكانة بشارة كعضو كنيست وحقوق الحصانة التي يتمتع بها.

وعلاوة على ذلك، فإن الدعم الصريح لرؤساء الحزب لـ«حق العودة» للاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل وفكرة الدولة ثنائية القومية في كل أرجاء «فلسطين التاريخية» (حيث يسمح للبقاء فيها فقط من هم من سلالة اليهود الذين كانوا يعيشون في البلاد قبل عام ١٩٤٨) تشهد على أن التجمع يسعى ليس فقط لإلغاء الطابع اليهودي للدولة وإنما لإلغاء الدولة وتحويل الجمهور اليهودي فيها إلى أقلية تخضع لسلطة الأغلبية العربية في دولة فلسطين.

● بشأن تأييد الكفاح المسلح ضد الدولة

في نهاية شهر أيلول عام ٢٠٠٠ تطورت في مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة اضطرابات وأعمال عنف شديدة حظيت باسم «انتفاضة الأقصى»، وفي إطار هذه المواجهة، أدارت المنظمات الإرهابية الفلسطينية نضالاً مسلحاً ضد دولة إسرائيل ونفذت آلاف العمليات بأشكال ووسائل مختلفة بينها الأسلحة النظيفة. وجرى كل ذلك عن علم وبتوجيه ومصادقة جهات في «السلطة الفلسطينية» وأجهزتها الأمنية (التي تحولت، أثناء الانتفاضة إلى خصم لإسرائيل).

وكان الخطر المركزي في هذه الأحداث، ولا يزال، الحجم الذي لم يسبق له مثيل من العمليات الانتحارية ضد أهداف مدنية إسرائيلية، في «الناطق» وداخل «الخط الأخضر»، وتلقى فيها مئات الإسرائيليين مصرعهم وأصيب الآلاف.

ويكثر قادة التجمع الوطني من الافصاح، علناً، شفاهية وعلى الورق، بمنهج الذوب في «الخط الأخضر» «الانتفاضة»، وهم يظهرونها كمقاومة مبررة ضد «الاحتلال الإسرائيلي»، وكعمل مشروع للدفاع عن النفس، في الوقت نفسه، لا يضعون أية قيود أو تحفظات واضحة على طابع وأساليب العمل في إطارها.

والمعنى المستمد من ذلك هو أنهم يدعمون، سواء بشكل مباشر أو بشكل ضمني، الإرهاب والكفاح المسلح ضد أهداف إسرائيلية عسكرية ومدنية. ويدعو زعيم التجمع، عضو الكنيست بشارة الفلسطينيين إلى تبني استراتيجية بعيدة المدى تجاه إسرائيل تتركز على محاولة تقويض الوحدة الداخلية للمجتمع الإسرائيلي وتحطيم قدرته على الصمود. وذلك بشكل يشبه الاستراتيجية التي انتهجتها «المقاومة اللبنانية» (حزب الله) في الجنوب اللبناني، والتي قادت، حسب رأيه، إلى شق الرأي العام الإسرائيلي وتقويض قدرة الصمود، الأمر الذي أدى، في نهاية المطاف، إلى انسحاب إسرائيل من لبنان. وهنا أيضاً يظهر من الأمور دعماً للكفاح المسلح الذي أدارته، ولا زالت، منظمة إرهابية ضد الدولة.

ويتجنب الناطقون بلسان التجمع، عموماً، أية إدانة صريحة للعمليات الإرهابية الفلسطينية ضد الإسرائيليين ويعبرون، عن تفهمهم لدوافعهما، كما أن تأييدهم «الانتفاضة» لا يتضمن أي تحفظ صريح من عمليات المنظمات الإرهابية الفلسطينية التي تقود، عملياً، هذا النضال اليوم. وعلاوة على ذلك، فإنهم لا يتحفظون من إجراء اتصالات مع مسؤولين في هذه المنظمات، وهم يطلقون بشكل متواتر أقوالاً يفهم منها، عملياً، دعمهم للكفاح المسلح الذي تخوضه هذه المنظمات ضد إسرائيل. وكل ذلك يحدث في ذروة القتال الدائر (في المناطق) وفي حمى موجة الإرهاب التي لم يسبق لها مثيل ضد إسرائيل.

هل ثمة صلة بين رفض الطابع اليهودي لإسرائيل وبين تأييد الإرهاب والكفاح المسلح في نظرة التجمع؟ حسب فهمنا، يمكن الإشارة إلى وجود قاسم مشترك لمواقف التجمع هذه (أي المتعلقة برفض الطابع اليهودي لإسرائيل ودعم الكفاح المسلح للمنظمات الإرهابية) إذا أنه يقف في أساسها نظرة منطوقة ترى أن الصهيونية عدواً لـ«الحركة القومية» العربية في فلسطين. وقد أوضح زعيم التجمع، عضو الكنيست بشارة في الماضي (أي مقابلة مع صحيفة «هآرتس» في أيار ١٩٩٨) أنه يرفض الحق التاريخي للشعب اليهودي في أن يقود في الماضي تطوير الوحدة الداخلية للمجتمع الإسرائيلي ويحدث شرخاً في القدرة على الصمود.

●● والثاني: السعي لإلغاء الطابع اليهودي للدولة عن طريق إستراتيجية التطلع إلى نموذج «دولة كل مواطنيها» تحت غطاء النضال من أجل المساواة. وفي هذا الإطار، فإن التجمع يعمل في المرحلة الأولى من أجل محو الطابع اليهودي للدولة، وتحويلها إلى دولة ثنائية القومية وإلى إلغاء العلاقة الخاصة بين هذه الدولة ويهود الشتات، كما أن «تجسيد» «حق العودة» للفلسطينيين إلى داخل «الخط الأخضر» يعتبر مقوماً مركزياً في هذه المرحلة، ويفترض به أيضاً أن يحرك صيرورة بعيدة المدى لتحويل الأغلبية اليهودية في الدولة إلى أقلية. وفي المرحلة الثانية يسعى التجمع إلى خلق دولة ثنائية القومية كبيرة، وشطب ترشيح الدكتور عزمي بشارة وكل قائمة التجمع الوطني الديمقراطي.

وقال المصدر، إن هذا السلوك يفضح للمرة المليون طبيعة التركيبة العدوانية ذات النزعة الشوفينية للدولة العبرية، وزيف ادعاءات الكنيست الرابعة عشرة في أيار ١٩٩٦) عاظم من الخطر المتحسد في هذا الحزب. ويمكن العثور على شهادة على ذلك، بين شهادات عديدة، في تقدم أفكار التجمع من هامش الجمهور العربي (أي من دائرة محدودة من المثقفين الذين انشغلوا بها بشكل نظري) إلى مركز الحلبة. واليوم بات لهذه الأفكار تأثير ملحوظ على فحوى النقاش السياسي وعلى «جدول عمل» الجمهور العربي.

وعضوية التجمع في الكنيست توفر له المكانة والوضعية العامة لإطار سياسي شرعي يعمل في إطار القانون، الأمر الذي يمنح الشرعية للمواقف «الموهدة» في صفوف الجماهير العربية، وهي المواقف التي لا يعلن التجمع عنها صراحة، في نشراته الرسمية وفي تصريحات مسؤوليه، شفاهية أو كتابياً. وهذه المكانة توفر الشرعية والأصالة القانونية للنشاطات التي يقوم بها الحزب من أجل تعزيز مواقفه هذه ونشرها.

● نظرة إلى المستقبل

في المدى القصير، استمرار المواجهات العنيفة في «الناطق»، ويبدهي أن تصعيدها هذا الدعم الحازم للتجمع لـ«الانتفاضة» وعلاقاته وتعامله الايديولوجي مع جهات متطرفة في تلك المناطق يسهم في خلق أجواء عدائية ومتحمسة في صفوف نشطاء الحزب تجاه الطابع اليهودي للدولة، وتجاه الصهيونية وسلطة الدولة. ومن المحتمل أن تقود هذه الأجواء إلى زيادة استعداد هؤلاء للمشاركة في نشاطات احتجاج عنيفة. وحسب تقديرنا، ثمة خشية من أن أفراداً بين صفوف التجمع قد يتبنون أنماط عمل أكثر تطرفاً، وصولاً إلى تنفيذ عمليات إرهابية.

وعلى المدى البعيد، إن تعزيز مكانة التجمع في الكنيست وفي «الشارع» العربي، يمكن أن يسرع من الميول الانفصالية والتطرفة في صفوف هذا الجمهور، وأن يزيد في داخله تأييد إلغاء الطابع اليهودي والصهيوني للدولة.

وبالإجمال، فإن نظرة قائمة التجمع ونشاطاته تقف، حسب رأيي، في مسار تصادمي مع طابع وقيم إسرائيل بوصفها دولة الشعب اليهودي. فالنشاط العملي والفكري للقائمة من أجل تحقيق ذلك، يجري على مسارين مركزيين:

●● الأول، الاعتراف بشرعية النضال و«المقاومة» ضد إسرائيل، سواء عن طريق دعم النضال الفلسطيني الدائر في «الناطق» منذ أيلول عام ٢٠٠٠، أو إطلاق للديح لعمليات «المقاومة» التي نفذها حزب الله في لبنان. وفي الحالتين يبدو بشكل مباشر وأحياناً بشكل غير مباشر، دعم للعمليات الإرهابية التي تنفذها منظمات الإرهاب الفلسطينية وحزب الله ضد دولة إسرائيل ومواطنيها. والهدف المركزي لمسار العمل هذا هو: استنزاف إسرائيل عن طريق نضال بعيد المدى يقود إلى تقويض الوحدة الداخلية للمجتمع الإسرائيلي ويحدث شرخاً في القدرة على الصمود.

●● والثاني: السعي لإلغاء الطابع اليهودي للدولة عن طريق إستراتيجية التطلع إلى نموذج «دولة كل مواطنيها» تحت غطاء النضال من أجل المساواة. وفي هذا الإطار، فإن التجمع يعمل في المرحلة الأولى من أجل محو الطابع اليهودي للدولة، وتحويلها إلى دولة ثنائية القومية وإلى إلغاء العلاقة الخاصة بين هذه الدولة ويهود الشتات. كما أن «تجسيد» «حق العودة» للفلسطينيين إلى داخل «الخط الأخضر» يعتبر مقوماً مركزياً في هذه المرحلة، ويفترض به أيضاً أن يحرك صيرورة بعيدة المدى لتحويل الأغلبية اليهودية في الدولة إلى أقلية. وفي المرحلة الثانية يسعى التجمع إلى خلق دولة ثنائية القومية كبيرة، وشطب ترشيح الدكتور عزمي بشارة وكل قائمة التجمع الوطني الديمقراطي.

● الموقع (...)

● الملف (...)

أكثر من ٦٠٪ من اليهود يؤيدون القرارات العنصرية ضد النواب العرب

■ يستند من استطلاع للرأي أجرته الإذاعة الإسرائيلية، في ٢٠٠٣/١/١ من غالبية الجمهور اليهودي في إسرائيل، إلى أكثر من ٦٠٪ يؤيدون القرارات العنصرية التي اتخذتها لجنة الانتخابات المركزية ضد التجمع الوطني الديمقراطي والنائبين عزمي بشارة، رئيس قائمة التجمع، وأحمد الطيبي (مرشح في الجبهة - العربية للتغيير).

ويستند من الاستطلاع الذي شمل ٥٥٤ مواطناً بالغاً، من الوسطين اليهودي والعربي، أن أكثر من ثلثي المواطنين يؤيدون منع النائب عزمي بشارة من خوض الانتخابات، فيما يعارض هذا القرار خمس المواطنين فقط. ويتضح، أيضاً، أن ٦٢٪ ممن قالوا أنهم يؤيدون حزب العمل يدعمون قرار لجنة الانتخابات.

وقالت نسبة مشابهة تقريباً من اليهود، أنها تدعم القرار ضد النائب أحمد الطيبي، فيما قالت نسبة ٥٧٪ من مصوتي العمل أنهم يدعمون هذا القرار، ويعارضه ربع السكان.

في المقابل، يستند من الاستطلاع ذاته أن ٤٪ فقط من سكان إسرائيل يعتقدون أن اللجنة أخطأت لأنها صادقت على ترشيح القائني باروخ مارزل، فيما يعارضه ٣٠٪ من السكان، مقابل ٣٠٪ آخرين لم يبالوا للقرار.

إلى ذلك، يستند من استطلاع أجرته صحيفة «هآرتس»، ونشر نتائجه في ٢٠٠٣/١/٢، أن مصادقة المحكمة العليا على قرار لجنة الانتخابات المركزية بخصوص منع التجمع الوطني والنائبين بشارة والطيبي من خوض الانتخابات، ستواجه بنسبة مقاطعة كبيرة في الوسط العربي، قد تضعف قوة التمثيل العربي في البرلمان، بحيث لا يتجاوز ثمانية نواب.

ولا يستبعد الاستطلاع اتساع ظاهرة المقاطعة إلى حد تكون في الكنيست المقبلة بدون تمثيل عربي، باستثناء النواب المرشحين في إطار أحزاب صهيونية■

نضيحة جديدة:
عملاء لحد صوتوا لشارون في الليكود!

■ فيما يحاول أرييل شارون رئيس وزراء دولة الاحتلال وزعيم حزب الليكود جاهداً للتخلص من فضيحة حزبه الانتخابية عبر التلويح بعزمه إقالة مسؤولة في الليكود، التزمت الصمت خلال التحقيقات معها تارت فضيحة جديدة في وجهه تمثلت بمنح المئات من عملاء جيش لبنان الجنوبي للنحل العضوية في الليكود قبل الانتخابات وتصويتهم لصالحه رغم أنهم لا يحملون الجنسية الإسرائيلية.

إذ كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية في ٢٠٠٣/١٢/٣٠ أن ٨٠ من عناصر جيش لبنان الجنوبي للنحل كانوا قد انتسبوا إلى حزب «الليكود» قبيل الانتخابات الداخلية للحزب، وكثير منهم يقولون إنهم صوتوا لصالح شارون، في منافسته أمام وزير الخارجية، بنيامين نتنياهو على رئاسة الحزب. وفي الوقت ذاته، عمل أومري شارون، نجل أرييل شارون، على تعجيل الاهتمام بقضاياهم العالقة في سلطات مختلفة.

يشار إلى أن جنود وضباط عصابات جيش لبنان الجنوبي للنحل لم يحصلوا على الواطنية الإسرائيلية، وغالبيتهم يحملون بطاقات «مواطن مؤقت»، وبناء على ذلك، حصلوا على بطاقات هوية مؤقتة أيضاً لمدة ثلاث سنوات، ولا يحق لهم الانتخاب للكنيست، وبموجب القوانين الداخلية لحزب «الليكود» لا يحق لمن لا يعتبر مواطناً إسرائيلياً أن يكون عضواً في الحزب. لكن القوانين الداخلية للحزب، وعلى ما يبدو، لم تشكل عائقاً أمام عشر عناصر جيش لبنان الجنوبي.

وقال بعض هؤلاء «لقد أدفعنا ٧٥ شيكلاً وتلقينا بطاقة عضوية في الليكود»، وأضافوا، «لقد طلبوا منا تقديم الساعدة ونحن تجندنا من أجل تقديم الساعدة».

وقام ناشطان من حزب «الليكود» هما نجل شارون عمري شارون، وعضو الحزب الذي يعمل في قسم البيطرة في بلدية طبريا ويدعى يوسي مزراحي، بإجراء اتصالات مع عناصر جيش لحد. وصرح كلاهما، أنهما «يجريان الاتصالات» في كل ما يتعلق بهم. وقال مزراحي إنه قام بـ١٠ منهم في الانتساب للحزب، وأضاف «أن العدد الإجمالي للمنتسبين من عناصر جيش لبنان الجنوبي بلغ ٨٠». وصوت جميعهم صوتوا لصالح شارون■

البرنامج الاقتصادي لحزب العمل
تسهيلات للفئات الوسطى
ومساواة رواتب الرجال والنساء

عدد العمال الأجانب غير أنه بدلاً من طردهم من إسرائيل كما فعلت الحكومة الحالية برئاسة أرييل شارون يقترح الحزب مساواة أجور العمال الأجانب بأجور العمال الإسرائيليين.

وتجدر الإشارة إلى أن حزب العمل رفع شعاراً جديداً يدعو إلى مساواة أجور النساء بأجور الرجال في إطار «سلة للمواطن» تكسست على طاولة الطاقم الذي صاغ البرنامج الاقتصادي للحزب معطيات كثيرة حول الهوة الكبيرة بين أجور الرجال والنساء التي تمثلت بنسبة ٣٠٪.

ويعتزم الحزب، وفقاً لبرنامجه، العمل على تعميق الوعي لدى أرباب العمل وفرض مشدد لقانون مساواة الأجر بين كل عامل وعاملة.

وينوي الحزب، بهدف تشجيع النساء إلى الخروج للعمل، العمل على سن قوانين تعترف بالحاضنات والحضانات كمصاريف يتوجب خصمها من نسبة الضريبة. وبالمقابل يرد في البرنامج اقتراح بتقديم مساعدة مباشرة للنساء اللاتي يحتجن إلى مساعدات من أجل الخروج إلى العمل.

إلى ذلك، هناك اقتراح في برنامج الحزب بتقديم منحة شهرية بمستوى الحد الأدنى للأجور في إسرائيل يشار إلى أن ذلك، يستند من استطلاع أجرته صحيفة «هآرتس»، ونشر نتائجه في ٢٠٠٣/١/٢، أن مصادقة المحكمة العليا على قرار لجنة الانتخابات المركزية بخصوص منع التجمع الوطني والنائبين بشارة والطيبي من خوض الانتخابات، ستواجه بنسبة مقاطعة كبيرة في الوسط العربي، قد تضعف قوة التمثيل العربي في البرلمان، بحيث لا يتجاوز ثمانية نواب.

ولا يستبعد الاستطلاع اتساع ظاهرة المقاطعة إلى حد تكون في الكنيست المقبلة بدون تمثيل عربي، باستثناء النواب المرشحين في إطار أحزاب صهيونية■

«الديمقراطية» شطب ترشيح الطيبي وبشارة وحزبه يفضح التركيبة العدوانية للدولة العبرية

«الحرية» - دمشق

■ أدلى مصدر مسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بتصريح في ٢٠٠٣/١/١، أدان فيه قرار لجنة الانتخابات المركزية الإسرائيلية، القاضي بشطب ترشيح المناضل الفلسطيني الدكتور أحمد الطيبي رئيس الحركة العربية للتغيير من قائمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، وشطب ترشيح الدكتور عزمي بشارة وكل قائمة التجمع الوطني الديمقراطي.

وقال المصدر، إن هذا السلوك يفضح للمرة المليون طبيعة التركيبة العدوانية ذات النزعة الشوفينية للدولة العبرية، وزيف ادعاءات الديمقراطية التي يتشدق بها هناك اليمين الصهيوني المتطرف والقوى الانتهازية التي تحمل عنوان «اليسار الصهيوني».

ورأى المصدر، بأن الرد على القرار المشار إليه، يقتضي بالضرورة تكتيل كل جهود أبناء الشعب الفلسطيني الصامدين داخل مناطق ١٩٤٨، والإسراع في العمل لتكريس قائمة أو قائمتين عربيتين منعاً لتشتت الأصوات. فالعملية الانتخابية للكنيست والبرلمان من سلبيات الشركة العربية التي تظل مبدأ للفضال والكفاح ضد عنصرية دولة الاحتلال، ومن أجل حقوق الفلسطينيين في المساواة الكاملة على أرض وطنه التاريخي.

ووجه المصدر المسؤول باسم الجبهة الديمقراطية، التحية للمناضل الدكتور الطيبي وعزمي بشارة وقائمة التجمع الوطني الديمقراطي، وإلى أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات مع إطلالة العام الميلادي الجديد■

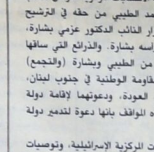

للجنود المسرحين في ختام فترة الخدمة، طبقاً لمدة خدمتهم العسكرية. ويعتبر هذا الاقتراح في حال المصادقة عليه بديلاً للمكافآت المالية التي تقدم إلى الجنود المسرحين وعائلاتهم. وسيتلقى جنود الاحتياط علاوة في مخصصات التأمين الوطني ما لن يتلقاه المعفون من الخدمة الفعالة في الاحتياط.

وورد في فصل «الاقتصاد الاجتماعي» من البرنامج ملخص تحليل للأزمة في السوق واقتراح لحلها حتى يغياب حل سياسي وعدم الانفصال عن الفلسطينيين. ويعتزم حزب «العمل»، وفقاً لبرنامجه، تفعيل جدول الأعمال الاقتصادي بتحويل المليارات من ميزانية المستوطنات إلى المشاريع الاجتماعية على غرار سياسة رئيس الحكومة القتيل إسحاق رابين.

وفي هذا الإطار تم تحديد أهداف طموحة تتمثل بإيجاد فرص عمل لـ ١٠٠ ألف شخص في السنة لمدة خمس سنوات، رفع نسبة الانخراط في سوق العمل من ٥٤٪ إلى ٦٠٪ وإيقاف تدريبي للمخصصات التي تشجع البطالة خلال خمس سنين ما عدا التي يقدم إثباتات على عدم قدرته على العمل■

Digitized by Birzeit University Library

حقائق الخلاف بين الرياض والإخوان المسلمين

دوّنا عند إرادة عدد واسع من القراء الاعزاء بدت الحرية في عددها الماضي (٩٢٣ - ١٩٩٦) تاريخ ٢٠٠٣/١/٤ - ٢٠٠٣/١/١٠ نشر ملف الخلاف بين المملكة العربية السعودية وبين الإخوان المسلمين. وقد نشرت في العدد المذكور فقرات واسعة من نص اللقاء مع وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز، الواردة كاملة في «الشبابة» الكويتية (٢٠٠٣/١١/١٨-٢٠٠٣/١١/١٧) و«الشرق الأوسط» اللندنية (٢٠٠٣/١٢/٢٨-٢٠٠٣/١٢/٣٠). وفيها يقول حملة ملة «الإخوان المسلمين»، فلنا أنهم «دعوا العالم العربي» وتأمروا بعلو الإسلام وأستغلوه.

في هذا العدد تنشر «الحرية» رد الإخوان المسلمين على الأمير السعودي بالجدة في حديثه عن الإخوان المسلمين بحرص المستشار الهضيبي على تأكيد وفاء ولائه للقارئ أن يلاحظ أنه في الوقت الذي اتسمت المقالات مع الأمير السعودي بالحدة في مؤسساتها عملوا في مؤسساتها لفترة طويلة من الوقت.

«الحرية»

الأمير نايف

الهضيبي

بتزحزحها عنه أبداً بعد ذلك، وان كانوا قد عارضوا تدخل القوات غير المسلمة الاجنبية لانها قوات استعمارية لا تأتي لإنقاذ احد وانما لاستعمار بلادنا.. بلاد المسلمين وظهرهم والمتمكن لدولة «اسرائيل» وكنا نطالب بعدم المشاركة في قبول تدخلها واعطاء قواعد حقيقية لدول المملكة والإسلامية التي تتق فيها بالمملكة وباقي دول الخليج لإيجاد قوة عسكرية منها تكون فاصلاً بين الحدود العراقية وبين حدود المملكة وباقي دول الخليج ثم العمل على انسحاب القوات العراقية من الكويت. وسواء كان هذا الاقتراح مرفوضاً أو مقبولاً فإنه لم يصدر من أي من قيادات الإخوان المسلمين المسؤولة أي كلمة فيها مساس بالمملكة العربية السعودية وحكومتها أو بشعب الكويت وحكومته الاصيلة او أي قطر آخر من اقطار منطقة الخليج.

لقد ذكر سمو الأمير لشياه عن الدكتور حسن الترابي واعتقد انه من اللازم التذكير - ومع احترامنا الشديد للدكتور الترابي فان الله أمره - أنه كان منذ السبعينيات قد أعلن اجتهادات فقهية لا تتلاءم مع اختيارات الإخوان المسلمين وانه كون جماعة تخصه هو قائدها وانفصل تماماً عن الإخوان المسلمين. فلما معنى ان يسأل الإخوان عن اقوال او تصرفات تسند إليه بعد عشرين عاماً من تركه الجماعة.

الإخوان المسلمون لا سمو الأمير لم يدعوا العالم العربي، بل هم الذين احيوا الروح الإسلامية في كثير من بلاد الدول العربية والإسلامية وعملوا على تنمية مجتمعاتهم ورقيها وازدهارها والتزموا احترام النظام العام. والشاهد على ذلك ما سمو الأمير أن الدعوة بفضل الله انتشرت وانتشرت في جميع الدول العربية والإسلامية غير العربية.

يا سمو الأمير ان جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها بعد بلا الإمام الشهيد حسن البنا رضوان الله عليه وحتى الآن كانت ولم تزل حريصة كل الحرص على أن تكون علاقتها بالمملكة العربية السعودية حكومة شعباً علاقة حب وألفة وولاء للإسلام. وكل الذين عملوا في المملكة من الإخوان، وهم آلاف مؤلفة حرصوا على الا يصدر عن أحدهم تجاه المملكة إلا الحب والإخلاص وهو ما زلنا نشعر به ولا زال ولاؤنا له وما زال تمسكنا به ولن نفرط فيه.

وعلاوة إلى ذلك في هذه الايام العشر الأخيرة من شهر رمضان المبارك شهر التسامح والتصالح والتواد والتآخي بين المسلمين لن يكتمل الفمة، ويزيل هذه الفجوة، ولا يجعل للحاقدين سبيلاً للوقيعة بيننا.

يا سمو الامير، ان مئات الألوف من ابناء شعب مصر التي انبعثت بحبها - لا يحتمرها احد - لتشييع جنازة المرشد العام للإخوان المسلمين الراحل الاستاذ مصطفى مشهور رحمه الله، والذي كان يحب المملكة ويجلها ورباطه الروحي بها لم ينفصم أبداً. هذه الحشود الضخمة أتاها كثيراً أن توصف بما جاء بتعبيراتكم وحزنت وتأثرت كثيراً أن تكون هذه بطاقة وجيزة، وهي تتطلع وتأمل كلنا معها إلى ما يطمئننا إلى استمرار مشاعرها الدافقة نحو المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومطر الحرمين الشريفين الذي نهوى اليه ونهوى الجنة بالإسلام الداعين لنصرته والحكم بشريعته.

وفقكم الله للحق والعدل والقول السديد

والحمد لله أولاً وآخراً وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المستشار، محمد المأمون الهضيبي
المرشد العام للإخوان المسلمين
القاهرة: ٢٣ من رمضان ١٤٢٣هـ
٢٨ من نوفمبر ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من الإخوان المسلمين إلى سمو الأمير نايف بن عبد العزيز

■■ لقد صدمت وحزنت كثيراً ودهشت دهشة بالغة عندما سمعت تلك التصريحات والتي تناول فيها الإخوان المسلمين بتجريح شديد واتهامات مستغربة وغير صحيحة - خاصة وقد تعودنا من قادة المملكة الدقة والحرص الشديد على تحري الحق ونحن لا نظن به إلا خيراً، ولذلك فإني بادئ الأمر شككت في صحة نسبة تلك التصريحات لك سموه عن أن تكوار نشرها خصوصاً في جريدة الشرق الأوسط جعلها تبدو مؤكدة الصدور.

والتي» المستغرب ما جاء بتلك التصريحات قول سموه «ان الإخوان المسلمين هم أصل مشكلاتنا جميعاً، وافرازاتنا كلها، فما هي تلك المشكلات التي وقعت في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، من المؤكد عندي ان الإخوان الذين عملوا في المملكة العربية السعودية، وكما قال سموه - حافظوا على هويتهم وحقيقة انتمائهم لجماعة الإخوان المسلمين. وهنا أمر لم يكن يوماً خافياً على المسؤولين في المملكة العربية السعودية، ولكن هل أحد منهم أثر شيئاً ضد المملكة؟ ومن الطبيعي ان مثل ذلك لو حدث لبادرت المملكة إلى انهاء تواجده فيها، ولو كان ذلك حدث بصورة جماعية لكان الابعاد جماعياً وواضحاً ومعروفاً لدى الجميع. وأقول أنه بالنسبة للاخوان الذين تجنسوا بالجنسية السعودية فإن التزامهم بعقيدتهم ومفاهيم الإخوان المسلمين لم يكن يوماً متناقضاً مع ولائهم الكامل للمملكة وقيامهم بمهام أعمالهم التي أوكلت إليهم فيها على أكمل وجه.. فهل قال أحد أنا منهم خان الامانة أو فرط في الإخلاص للمملكة. ومن المؤكد أيضاً ان الإخوان المسلمين من غير السعوديين والذين عملوا بالمملكة لم يصدر من أحدهم تجاه المملكة إلا الحب والإخلاص، ولم يحاولوا أبداً تشكيل جماعات اخوانية من السعودية ولقد كان ذلك حقاً أحمداً فإنما التزم به الإخوان في المملكة. ولو ان هذا السلك تجنه لوجدت تنظيمات كثيرة من السعوديين وتاع امرها.

اما موقف الإخوان المسلمين اثناء حرب الخليج إثر العدوان الغاشم على الكويت في أوائل التسعينيات فهو واضح ومعلن منذ البداية. وقد كنا نحن الإخوان المسلمين أول من أصدر يوم ٢ أغسطس أي نفس يوم الهجوم الغادر المشئوم بياناً أدنا فيها تلك الجريمة النكراء وحذر من نتائجها الوخيمة ودعا القيادة العراقية إلى التسارعة للانسحاب من الكويت. وقد التزم الإخوان المسلمون بهذا البيان وهذا الموقف له

الأمير نايف: العلماء مرجع الدولة.. وكلمة رجال الدين مرفوضة في الإسلام لأن كل المواطنين رجال دين

نشرت صحيفة «الشرق الأوسط» في العدد ٩٢٣/٢٠٠٣/١/٤ خبراً افادت فيه ان الامير نايف، وزير الداخلية السعودي زار مقر رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واثنى خلالها كبار مسؤولي الهيئة في مختلف انحاء المملكة، انضمام المجتمع السعودي الى تيارات دينية او علمانية او ليبرالية. وقال ان السعودية بنت بحكم بالشريعة الإسلامية وليس من المقبول ان يزايد عليه احد تحت شعار التيار الديني او غيره، كما لا تقبل المملكة ان يؤتى لها بافكار دخيلة على الإسلام او مناقضة لروحه السامية. معتبراً ان كلمة رجال الدين مرفوضة في الإسلام لأن كل المواطنين رجال دين. واستغرب الامير نايف تضمير لقادات القيادة السعودية بالعلماء خلال فترة معينة بانه دعم ومراعاة لفئة العلماء عند فئات الأخرى في البلاد. وقال ان القيادة السعودية تتلقى بكل فئات المجتمع بدون فيهم العلماء. وعدد لقادات الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بكل من رجال الامن والتفقين والعلمين والمكرين ورجال الاعمال خلال الأشهر الماضية لبحث آراء وتطلعات كل فئة فيما يخص النهوض باختصاصها، ونفى ان يكون هناك تحجيم لدور العلماء في المملكة، وقال إنهم هم المرجع للدولة فيما يتعلق باختصاصهم وهم خير عون للدولة. كما نفى وجود حدث معين استوجب الزيارة التي قام بها مساء امس لمقر رئاسة الهيئة، وقال إن الهدف من الزيارة كان الاستماع من رجال الهيئة حول انشطتهم وخططهم في العمل، مشيراً الى ان تصريح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام السعودية ورئيس مجلس الهيئة الاعلى الشيخ صالح اللحيدان، كان فرصة للتأكيد على ضرورة اتباع الهيئة لمنهج ستر أعراض الناس وتقديم الامر بالمعروف على النهي عن المنكر. وبين ورود استخدام العنف ضد السكان والتحقق من الشبه والاتهامات، والأخذ في الاعتبار الظروف والمغريات التي يعيشها المجتمع الآن والتي تؤثر سلبياً على سلوك الشباب. وأوضح الامير نايف بان التعاون بين هيئة الامر بالمعروف والجهات الامنية سوف يشهد تنسيقاً وتطويراً مستمراً، كما سيتم دعم الأول بالتجهيزات والاحتياجات التي ترفع من قدرته وتساعدها في اداء رسالتها الإصلاحية للمجتمع كغيرها من اجهزة الدولة الأخرى التي تعمل تحت سلطة ولي الأمر، مبيناً بانه من مسؤولية الهيئة تفنيد الفهم الذي توجه اليها بنفيه الحريات وتضييق تصرفات المجتمع، من خلال ايضاح رسالتها للمجتمع والفوائد التي تعود عليه. وقال الامير نايف ان حرصنا خوفاً من حدث او احد افراد الهيئة الذين يتعاملون مع مئات الألوف من البشر يجعل من البعض يعملون على تكبير هذه الامور وتحميلها أكثر مما تحتمل، وبمقارنة اعداد الحالات التي انهت الهيئة موضوعها من خلال التفاهم والسنز، والحوادث التي كشفت امام المجتمع بنضج آن فوق شامخ وكيف لصالح الامن الاول. وتابع الامير نايف بان لفظ التسامح يحمل معاني واسعة، منها الحرية المشروعة التي لن يتعدى عليها احد، اما الحرية التي تسيء الى المجتمع بشكل فاضح وتمثل استهتاراً بالدين والاخلاق والقيم فيجب مواجهتها والتصدي لها، مؤكداً بان الهيئة لا تفتحم او تتصدى لأماكن الشبهات الشائعة وفقاً لشروط وقواعد محددة لا التحقق والتنسيق مع الاجهزة الامنية وامارات المناطق. ولم يسبق ان تعرضت لاسرة في منزلها دون مبرر. وحذر الامير في حديثه للصحافيين من التعرض لرجال الهيئة بالسوء او الاعتداء، وقال إن رجال الهيئة هم كغيرهم من رجال الدولة الآخرين، وكل من يتعرض لهم بسوء سوف يعاقب بعقوبات تتناسب مع جرمه وفقاً لما يحكم به القضاء ■

الأمير نايف: الإخوان المسلمون هم أصل مشكلاتنا

■■ نفى الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية في تصريحات نشر في عدد سابق أمس عقب زيارته لمقر رئاسة هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، واثنى خلالها كبار مسؤولي تيارات دينية او علمانية او ليبرالية، انضمام المجتمع السعودي الى بحكم بالشريعة الإسلامية وليس من المقبول ان يزايد عليه احد تحت شعار التيار الديني او غيره» كما لا تقبل المملكة ان يؤتى لها بافكار دخيلة على الإسلام او مناقضة لروحه السامية. معتبراً ان كلمة رجال الدين مرفوضة في الإسلام لأن كل المواطنين رجال دين. واستغرب الامير نايف تضمير لقادات القيادة السعودية بالعلماء خلال فترة معينة بانه دعم ومراعاة لفئة العلماء عند فئات الأخرى في البلاد. وقال ان القيادة السعودية تتلقى بكل فئات المجتمع بدون فيهم العلماء. وعدد لقادات الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني بكل من رجال الامن والتفقين والعلمين والمكرين ورجال الاعمال خلال الأشهر الماضية لبحث آراء وتطلعات كل فئة فيما يخص النهوض باختصاصها، ونفى ان يكون هناك تحجيم لدور العلماء في المملكة، وقال إنهم هم المرجع للدولة فيما يتعلق باختصاصهم وهم خير عون للدولة. كما نفى وجود حدث معين استوجب الزيارة التي قام بها مساء امس لمقر رئاسة الهيئة، وقال إن الهدف من الزيارة كان الاستماع من رجال الهيئة حول انشطتهم وخططهم في العمل، مشيراً الى ان تصريح الشيخ عبد العزيز آل الشيخ مفتي عام السعودية ورئيس مجلس الهيئة الاعلى الشيخ صالح اللحيدان، كان فرصة للتأكيد على ضرورة اتباع الهيئة لمنهج ستر أعراض الناس وتقديم الامر بالمعروف على النهي عن المنكر. وبين ورود استخدام العنف ضد السكان والتحقق من الشبه والاتهامات، والأخذ في الاعتبار الظروف والمغريات التي يعيشها المجتمع الآن والتي تؤثر سلبياً على سلوك الشباب. وأوضح الامير نايف بان التعاون بين هيئة الامر بالمعروف والجهات الامنية سوف يشهد تنسيقاً وتطويراً مستمراً، كما سيتم دعم الأول بالتجهيزات والاحتياجات التي ترفع من قدرته وتساعدها في اداء رسالتها الإصلاحية للمجتمع كغيرها من اجهزة الدولة الأخرى التي تعمل تحت سلطة ولي الأمر، مبيناً بانه من مسؤولية الهيئة تفنيد الفهم الذي توجه اليها بنفيه الحريات وتضييق تصرفات المجتمع، من خلال ايضاح رسالتها للمجتمع والفوائد التي تعود عليه. وقال الامير نايف ان حرصنا خوفاً من احد افراد الهيئة الذين يتعاملون مع مئات الألوف من البشر يجعل من البعض يعملون على تكبير هذه الامور وتحميلها أكثر مما تحتمل، وبمقارنة اعداد الحالات التي انهت الهيئة موضوعها من خلال التفاهم والسنز، والحوادث التي كشفت امام المجتمع بنضج آن فوق شامخ وكيف لصالح الامن الاول. وتابع الامير نايف بان لفظ التسامح يحمل معاني واسعة، منها الحرية المشروعة التي لن يتعدى عليها احد، اما الحرية التي تسيء الى المجتمع بشكل فاضح وتمثل استهتاراً بالدين والاخلاق والقيم فيجب مواجهتها والتصدي لها، مؤكداً بان الهيئة لا تفتحم او تتصدى لأماكن الشبهات الشائعة وفقاً لشروط وقواعد محددة لا التحقق والتنسيق مع الاجهزة الامنية وامارات المناطق. ولم يسبق ان تعرضت لاسرة في منزلها دون مبرر. وحذر الامير في حديثه للصحافيين من التعرض لرجال الهيئة بالسوء او الاعتداء، وقال إن رجال الهيئة هم كغيرهم من رجال الدولة الآخرين، وكل من يتعرض لهم بسوء سوف يعاقب بعقوبات تتناسب مع جرمه وفقاً لما يحكم به القضاء ■

عضو المجلس التشريعي ورئيس لجنة الطوارئ لإغاثة وإعمار مخيم جنين
فخري التركماني: المجلس التشريعي الحالي يمثل نظام الحزب الواحد

لا يخفي فخري التركماني (ابو لؤي) خيبة امله من زملائه في المجلس التشريعي الفلسطيني للدين لوحوا بسيف الإصلاح والتغيير وامتطوا صهوة الحرب على الفساد والمفسدين.. وعندما حانت ساعة مطالبة القبول بالموقف تراوروا خلف ستارة الاعتبارات الجهوية والفئوية. وكان هو من الاقلية في المجلس والاكثرية في صفوف الشعب من صدق الموقف.

وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء «يصحنون» بمعارضتهم الملفقة للفساد من على منابر الفضائيات، كان ابو لؤي منهمكاً في مهمته كرئيس للجنة الطوارئ الوطنية لإغاثة وإعمار مخيم جنين وبلسمة جراح هذا المخيم القلوم.

حول الاوضاع في الأراضي الفلسطينية، وقضايا المجلس التشريعي الفلسطيني كان لـ«الحرية» مع الاستاذ فخري التركماني هذا اللقاء.

حاوره محمد السهلي

تركماني مع الرفيق حواتمه

■■ هذا التفسير صحيح لأن القانون الفلسطيني الاساس ينص على عدم أحقية أي من اعضاء الحكومة التي تحجب عنها الثقة في التواجد ضمن أي تشكيلة مقترحة لاحقاً. وكان واضحاً حرص قيادة السلطة على تمرير الحكومة بتشكيلتها المقترحة والتي رأى المجلس انها لم تأت بجديد، لا سياسياً ولا مسلكياً، مع فشل الضغوط التي مورست على اعضاء المجلس وبخاصة منهم الذين جاء الإيعاز باسقاط الحكومة لتعين الفرصة المناسبة لإعادة طرحها بعد انتهاء الفترة التي ينبحها الدستور لتشكيل الحكومة الجديدة. وقد حصل ذلك. وقدمت التشكيلة التي مررها المجلس ومنحها الثقة نأثراً بالضغوط الكبيرة التي مورست وبعد مفاوضات داخلية شهدتها حركة فتح وأوساط السلطة.

■■ لقد تم تكثيف الضغوط والاتصالات من قبل الرئيس عرفات على ممثلي الحركة بشكل اساسي وكانوا في الغالب الأعم الشعب السابقة من أشد المعارضين للتشكيلة الحكومية التي اقترحها. وتم الضغط والاتصال بهم قبرا فرداً لإقناعهم بأن التصويت على الحكومة هو تصويت سياسي. وهذا كلام لا نعتبره صحيحاً فالتصويت ليس موجهاً مع او ضد الرئيس، وإنما ضد مشروع الحكومة الذي يعطي الرئيس صلاحيات واسعة جداً على حساب الحكومة ووزارة وزارة نيابية وظيفية وتمثلك عرفات بل هو تصويت على اعضاء وزارة تمثل اعضاء الجهاز الفلسطيني في فترات مهنية متخصصة للقيام بمهماتها تبعاً لتطورات الظروف الضرورية التي يعيشها ولألاسف فقد نجحت هذه الضغوط وحدث انقلاب في موقف غالبية الشعب وبشكل خاص مندوبي فتح الذين كانوا بالأمس متحمسين جداً، ومنهم من كان يقول ان التصويت لصالح المجلس خيانة وطنية وقد تم صوت لها، ومنهم من كان يتعت الرئيس بصفات غير حميدة ثم صوت للحكومة، ومنهم ثلاثة هربوا من قاعة المجلس قبل بدء التصويت على الثقة بالحكومة وبعضهم لم ينطق بحرف واحد خلال الجلسة وصوت لصالح الحكومة وبعد أن كان يطلق التصريحات النارية على الفضائيات امام الجلسة الفلسطينية.

وهو ما يدل على فقدان الصدافية امام الشعب الفلسطيني.

وعلى الرغم من العديد من اللاحظات الإيجابية التي تمس عدداً من مهمات «التشريعي» فإنما بعض البرلمانات المشابهة إلا انه يبقى يمثل نظام الحزب الواحد حيث يوجد ٦٦ عضواً (من اصل ٨٨) من حركة فتح لوحدها.

■■ من الواضح ان التركيبة الجهوية للمجلس هي ما افسح المجال لنجاح التصويت لتعبير موقفه، لا يفترض هنا إعادة النظر بالنظام الانتخابي الذي يكرس استئثار حزب بعينه بالقرار الوطني الفلسطيني؟

■■ في بداية قيامها كانت السلطة الفلسطينية تنثر الوعود والتوقعات المتفائلة حول المستقبل الوطني الفلسطيني وربطاً بالأساس بالانتخابات وإقامة السلطة والانتخابات التي جاءت على قاعدته فقد كانت غالبية القانونيين بعضوية «التشريعي» هم من حركة فتح. وقد جرت محاولات لتعطيل خيار الانتخابات للمستقبل وانا معلم لولا ان طالبت بالتدقيق بقرار الاصوات بعد ان اعلنت النتائج الاولية عدم فوزي بالانتخابات. لكن بعد التدقيق وجدت ان هناك خطأ في الأرقام وايضاً كان هناك صندوق انتخاب لم يتم احتساب اصواته. وان الوحيد المستقل تنظيمياً من بين من فازوا في انتخابات المجلس التشريعي عن محافظة جنين.

■■ في انتخابات ٢٠٠٦ وفقاً لقانون قصار في العام ١٩٩٥ الذي يقوم على اساس الدوائر الغلفة وقسمت الى ١٦ دائرة.

من ناحيتي، أؤيد اعتماد قانون انتخاب آخر كعضرية يضمن الأقلية في المجلس التشريعي المشاركة في اتخاذ القرار الوطني. وهناك اتجاهات تتفق وفكرة الدائرة الغلفة والدائرة الوطنية مع حال انتخاب اقتراح يدمج نظامي الدوائر الغلفة والدائرة الوطنية بالتصويت الفردي والنصف الآخر عبر نصف اعضاء المجلس التشريعي بالتصويت الفردي والنصف الآخر عبر مبدأ التمثيل النسبي. الا ان المشكلة ان قانون الرئاسي الذي صدر عبر مراسيم رئاسية وليس عبر قانون صادر عن المجلس التشريعي لتنظيم الانتخابات القادمة، وقد أجلت، حدد العمل بالقانون القديم، وإذا أمر بتطلب اجتماع الحوار في إطار المجلس وخارجه للوصول الى صيغ انتخابية تكون مقدماً تخدم قضية الشعب الفلسطيني وتمرغ وصوله إلى الاستقلال الوطني الذي نرجو ان يتحقق في المستقبل القريب ■

■■ هذا الكلام الجميل لحركة فتح كانت قاومت الضغوط. ما الذي استجد ما بين جلستي المجلس واحدى الى منح الثقة للحكومة؟

■■ عام ١٩٩٨، درس المجلس التشريعي تقرير لجنة الرقابة حول مظاهر الفساد وإساءة استخدام السلطة. وطلب إحالة عدد من الوزراء الى قوانين الرقابة العامة للتحقيق معهم وتقديمهم الى القضاء. الا ان الرئيس «التشريعي» لم يجد طريقه للتحقيق بسبب الاتفاق الذي موس عليه حيث تم ترشيه بعض الاصوات التي تنادي بمحاسبة الفاسدين وبعضهم تم توزيره هذه الحالة جعلتنا نقرأ الفاتحة على تكن. وبعض الحكومة التي جرى توسيعها لتصبح ٢٤ وزيراً والمؤسف أننا كنا نرى البعض من اعضاء «التشريعي» يشدد في مداخلته على مبدأ المحاسبة والعقاب بينما هم يحاولون تمرير الحكومة بعطيها ثقته وكأن شيئاً لم يكن. وعندما نسأله نفسياً يقول بانه لم يستطع الا ان يفعل ذلك.

■■ لدى الانتفاضة، وجدها الشعب الفلسطيني مدخلاً جديداً لتحقيق الحلم الفلسطيني، كما تلمس المجلس التشريعي في مسائل الواجهة اليومية بين الانتفاضة والمقاومة من جهة وقوات الاحتلال من جهة أخرى، انه في موقف لا يحسد عليه وبعض اعضائه بات يحلمون في المسير في الشارع كل على الجلس ان يتصدى للقيام بواجبه وخاصة أمام الاجراء السياسي والشعبي على خيار الانتفاضة والمقاومة. وتصاعدت الدعوات من بين اعضائه الى النهوض بمهمات الإصلاح الوطني والنظر في وضع مؤسسات السلطة وفي مقدمها الوزارة التي نجحت للاحساب التي تكرنا في الحفاظ على تشكيلها بالرغم من الانتقادات السياسية والشكلية على عدد لا يستهان به من اعضائها.

■ شهدت السنوات الماضية، جولات خلاف حاد ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وبخاصة في ملف الفساد. في محصلتها فرضت السلطة التنفيذية رؤيتها على السلطة التشريعية. هل لكم إلقاء الضوء على ذلك؟

■■ من موقعك كرئيس للجنة الطوارئ لاغاثة وإعمار مخيم جنين، ما هي الخطوات التي انجزت لمعالجة الاثار التدميرية للعدوان الفاشي الإسرائيلي على المخيم؟

■■ دمر العدوان الإسرائيلي نحو ٦٠٠ منزل تدميراً كاملاً، واصاب باضرار بالغة الفاً غيرها. عدا عن مئات الشهداء والجرحى والمفقودين والمعتقلين. ومن المعروف ان العدو افتعل اغلق منطقة المخيم ومحيطها على عدد انتهاء العمليات العسكرية بهدف اخفاء معالم الجريمة. الا ان هول ما ارتكب على عجل عدا الإخفاء الكامل. ولقد شهد على بشاعة الجريمة «مقابلتي مع الشخصيات الديبلوماسية والقوات الدولية». ولم تسلم الى السلطة منطقة او قرية الا وصورت حملة استيطانية إسرائيلية بما يوازيها حجماً واهمية. والآن نرى الاحتلال يشمل جميع الأراضي الفلسطينية لذلك تتمسك عائلة الشعب الفلسطيني وشخصياته السياسية والوطنية بخيار الانتفاضة والمقاومة. ولا تلقي بالاً الى الدعوات المغرضة بوقف المقاومة والرهان من جديد على السياسة القديمة التي لم تورث الشعب سوى النهلكة.

■■ شهدت الفترة الماضية، جولات خلاف حاد ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وبخاصة في ملف الفساد. في محصلتها فرضت السلطة التنفيذية رؤيتها على السلطة التشريعية. هل لكم إلقاء الضوء على ذلك؟

■■ لكن الكتلة البيلية لحركة فتح كانت قاومت الضغوط. ما الذي استجد ما بين جلستي المجلس واحدى الى منح الثقة للحكومة؟

■■ لقد تم تكثيف الضغوط والاتصالات من قبل الرئيس عرفات على ممثلي الحركة بشكل اساسي وكانوا في الغالب السابقة من أشد المعارضين للتشكيلة الحكومية التي اقترحها. وتم الضغط والاتصال بهم فرداً فرداً لإقناعهم بأن التصويت على الحكومة هو تصويت سياسي. وهذا كلام لا نعتبره صحيحاً فالتصويت ليس موجهاً مع او ضد الرئيس، وإنما ضد مشروع الحكومة الذي يعطي الرئيس صلاحيات واسعة جداً على حساب الحكومة ووزارة وزارة نيابية وظيفية وتمثلك عرفات بل هو تصويت على اعضاء وزارة تمثل اعضاء الجهاز الفلسطيني في فترات مهنية متخصصة للقيام بمهماتها تبعاً لتطورات الظروف الضرورية التي يعيشها ولألاسف فقد نجحت هذه الضغوط وحدث انقلاب في موقف غالبية الشعب وبشكل خاص مندوبي فتح الذين كانوا بالأمس متحمسين جداً، ومنهم من كان يقول ان التصويت لصالح المجلس خيانة وطنية وقد تم صوت لها، ومنهم من كان يتعت الرئيس بصفات غير حميدة ثم صوت للحكومة، ومنهم ثلاثة هربوا من قاعة المجلس قبل بدء التصويت على الثقة بالحكومة وبعضهم لم ينطق بحرف واحد خلال الجلسة وصوت لصالح الحكومة وبعد أن كان يطلق التصريحات النارية على الفضائيات امام الجلسة الفلسطينية.

■■ وهو ما يدل على فقدان الصدافية امام الشعب الفلسطيني.

■■ وفي الرغم من العديد من اللاحظات الإيجابية التي تمس عدداً من مهمات «التشريعي» فإنما بعض البرلمانات المشابهة إلا انه يبقى يمثل نظام الحزب الواحد حيث يوجد ٦٦ عضواً (من اصل ٨٨) من حركة فتح لوحدها.

■■ من الواضح ان التركيبة الجهوية للمجلس هي ما افسح المجال لنجاح التصويت لتعبير موقفه، لا يفترض هنا إعادة النظر بالنظام الانتخابي الذي يكرس استئثار حزب بعينه بالقرار الوطني الفلسطيني؟

■■ في بداية قيامها كانت السلطة الفلسطينية تنثر الوعود والتوقعات المتفائلة حول المستقبل الوطني الفلسطيني وربطاً بالأساس بالانتخابات وإقامة السلطة والانتخابات التي جاءت على قاعدته فقد كانت غالبية القانونيين بعضوية «التشريعي» هم من حركة فتح. وقد جرت محاولات لتعطيل خيار الانتخابات للمستقبل وانا معلم لولا ان طالبت بالتدقيق بقرار الاصوات بعد ان اعلنت النتائج الاولية عدم فوزي بالانتخابات. لكن بعد التدقيق وجدت ان هناك خطأ في الأرقام وايضاً كان هناك صندوق انتخاب لم يتم احتساب اصواته. وان الوحيد المستقل تنظيمياً من بين من فازوا في انتخابات المجلس التشريعي عن محافظة جنين.

■■ في انتخابات ٢٠٠٦ وفقاً لقانون قصار في العام ١٩٩٥ الذي يقوم على اساس الدوائر الغلفة وقسمت الى ١٦ دائرة.

من ناحيتي، أؤيد اعتماد قانون انتخاب آخر كعضرية يضمن الأقلية في المجلس التشريعي المشاركة في اتخاذ القرار الوطني. وهناك اتجاهات تتفق وفكرة الدائرة الغلفة والدائرة الوطنية مع حال انتخاب اقتراح يدمج نظامي الدوائر الغلفة والدائرة الوطنية بالتصويت الفردي والنصف الآخر عبر نصف اعضاء المجلس التشريعي بالتصويت الفردي والنصف الآخر عبر مبدأ التمثيل النسبي. الا ان المشكلة ان قانون الرئاسي الذي صدر عبر مراسيم رئاسية وليس عبر قانون صادر عن المجلس التشريعي لتنظيم الانتخابات القادمة، وقد أجلت، حدد العمل بالقانون القديم، وإذا أمر بتطلب اجتماع الحوار في إطار المجلس وخارجه للوصول الى صيغ انتخابية تكون مقدماً تخدم قضية الشعب الفلسطيني وتمرغ وصوله إلى الاستقلال الوطني الذي نرجو ان يتحقق في المستقبل القريب ■

■■ هذا التفسير صحيح لأن القانون الفلسطيني الاساس ينص على عدم أحقية أي من اعضاء الحكومة التي تحجب عنها الثقة في التواجد ضمن أي تشكيلة مقترحة لاحقاً. وكان واضحاً حرص قيادة السلطة على تمرير الحكومة بتشكيلتها المقترحة والتي رأى المجلس انها لم تأت بجديد، لا سياسياً ولا مسلكياً، مع فشل الضغوط التي مورست على اعضاء المجلس وبخاصة منهم الذين جاء الإيعاز باسقاط الحكومة لتعين الفرصة المناسبة لإعادة طرحها بعد انتهاء الفترة التي ينبحها الدستور لتشكيل الحكومة الجديدة. وقد حصل ذلك. وقدمت التشكيلة التي مررها المجلس ومنحها الثقة نأثراً بالضغوط الكبيرة التي مورست وبعد مفاوضات داخلية شهدتها حركة فتح وأوساط السلطة.

تأييد تعديل قانون الانتخابات ليصبح أكثر عصرية ويضمن مشاركة جميع أبناء الطيف السياسي الفلسطيني في اتخاذ القرار

■■ لكن الكتلة البيلية لحركة فتح كانت قاومت الضغوط. ما الذي استجد ما بين جلستي المجلس واحدى الى منح الثقة للحكومة؟

■■ لقد تم تكثيف الضغوط والاتصالات من قبل الرئيس عرفات على ممثلي الحركة بشكل اساسي وكانوا في الغالب السابقة من أشد المعارضين للتشكيلة الحكومية التي اقترحها. وتم الضغط والاتصال بهم فرداً فرداً لإقناعهم بأن التصويت على الحكومة هو تصويت سياسي. وهذا كلام لا نعتبره صحيحاً فالتصويت ليس موجهاً مع او ضد الرئيس، وإنما ضد مشروع الحكومة الذي يعطي الرئيس صلاحيات واسعة جداً على حساب الحكومة ووزارة وزارة نيابية وظيفية وتمثلك عرفات بل هو تصويت على اعضاء وزارة تمثل اعضاء الجهاز الفلسطيني في فترات مهنية متخصصة للقيام بمهماتها تبعاً لتطورات الظروف الضرورية التي يعيشها ولألاسف فقد نجحت هذه الضغوط وحدث انقلاب في موقف غالبية الشعب وبشكل خاص مندوبي فتح الذين كانوا بالأمس متحمسين جداً، ومنهم من كان يقول ان التصويت لصالح المجلس خيانة وطنية وقد تم صوت لها، ومنهم من كان يتعت الرئيس بصفات غير حميدة ثم صوت للحكومة، ومنهم ثلاثة هربوا من قاعة المجلس قبل بدء التصويت على الثقة بالحكومة وبعضهم لم ينطق بحرف واحد خلال الجلسة وصوت لصالح الحكومة وبعد أن كان يطلق التصريحات النارية على الفضائيات امام الجلسة الفلسطيني.

■■ وهو ما يدل على فقدان الصدافية امام الشعب الفلسطيني.

■■ وفي الرغم من العديد من اللاحظات الإيجابية التي تمس عدداً من مهمات «التشريعي» فإنما بعض البرلمانات المشابهة إلا انه يبقى يمثل نظام الحزب الواحد حيث يوجد ٦٦ عضواً (من اصل ٨٨) من حركة فتح لوحدها.

■■ من الواضح ان التركيبة الجهوية للمجلس هي ما افسح المجال لنجاح التصويت لتعبير موقفه، لا يفترض هنا إعادة النظر بالنظام الانتخابي الذي يكرس استئثار حزب بعينه بالقرار الوطني الفلسطيني؟

■■ في بداية قيامها كانت السلطة الفلسطيني تنثر الوعود والتوقعات المتفائلة حول المستقبل الوطني الفلسطيني وربطاً بالأساس بالانتخابات وإقامة السلطة والانتخابات التي جاءت على قاعدته فقد كانت غالبية القانونيين بعضوية «التشريعي» هم من حركة فتح. وقد جرت محاولات لتعطيل خيار الانتخابات للمستقبل وانا معلم لولا ان طالبت بالتدقيق بقرار الاصوات بعد ان اعلنت النتائج الاولية عدم فوزي بالانتخابات. لكن بعد التدقيق وجدت ان هناك خطأ في الأرقام وايضاً كان هناك صندوق انتخاب لم يتم احتساب اصواته. وان الوحيد المستقل تنظيمياً من بين من فازوا في انتخابات المجلس التشريعي عن محافظة جنين.

■■ في انتخابات ٢٠٠٦ وفقاً لقانون قصار في العام ١٩٩٥ الذي يقوم على اساس الدوائر الغلفة وقسمت الى ١٦ دائرة.

من ناحيتي، أؤيد اعتماد قانون انتخاب آخر كعضرية يضمن الأقلية في المجلس التشريعي المشاركة في اتخاذ القرار الوطني. وهناك اتجاهات تتفق وفكرة الدائرة الغلفة والدائرة الوطنية مع حال انتخاب اقتراح يدمج نظام

لجان الوحدة العمالية في الشمال تعلن نتائج حملة التوقيع على نداء حق العودة

لاجئو لبنان، التمسك بحق العودة

«الحرية» ـ بيروت

■ عقدت منظمة لجان الوحدة العمالية الفلسطينية/ لجان حق العودة مؤتمراً صحفياً يوم ١٢/٢٧ في مخيم البداوي، أعلنت خلاله نتائج حملة التوقيع على عريضة حق العودة شملت أكثر من اثني عشر ألف توقيع من اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات شمال لبنان.

حضر المؤتمر ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والاتحادات المهنية والنقابية والشعبية، وحشد من الفعاليات والوجهاء والشخصيات الوطنية والاجتماعية وكوادر وأعضاء المنظمة في مخيمي البارد والبداوي.

تحدث في المؤتمر الرفيق فادي بدر (أبو صطيف) سكرتير المنظمة في الشمال، فأكد أن حملة التوقيع شملت أكثر من ١٣ ألفاً من الراشدين الذين أكدوا تمسكهم بحقهم المقدس بالعودة إلى وطنهم وممتلكاتهم تطبيقاً للقرار الدولي الرقم ١٩٤ والتعويض عليهم جراء سنوات اللجوء والنكبة والحرمان وفقدانهم ممتلكاتهم وديارهم.

كما أكد المؤتمرون على رفض كافة مشاريع ومخططات التوطين والتهجير والوطن البديل. وأبرز الرفيق بدر رفض اللاجئين لمحاولات البعض التفريط بهذا الحق والتجارة به والتنازل عنه، أو مقايضته وبأي من الثوابت الوطنية الأخرى. ودعا الحكومة اللبنانية لدعم نضال الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق عودته إلى وطنه بإقرار حقوقه الإنسانية والاجتماعية والسماح له بالعمل وتملك شقة سكنية نظراً للازدحام السكاني في المخيمات.

ثم تلا الرفيق فايز البنا، عضو قيادة المنظمة، نص العريضة التي تؤكد على حق العودة وترفض توطين أي جهة أو فرد بالتنازل أو المساومة أو التفريط بهذا الحق.

«أنا» يزور «أنا» بموت

في إطار جولة يقوم بها اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني (أشد) على الكتل النيابية التقى يوم ١٢/٢٦ وفد منه برئاسة الرفيق فؤاد مقدسي، رئيس الاتحاد، وعضوية الرفيق نبيل السيد، مسؤول الإعلام النائب الدكتور باسم بموت وقدم له جزيل الشكر والتقدير باسم الطلبة الفلسطينيين وذويهم للجهود التي بذلها لإلغاء قرار زيادة الرسوم الجامعية على الطلبة الفلسطينيين في كليات الجامعة اللبنانية ومعاهدها ومساواتهم بالطلاب اللبنانيين لجهة الرسوم الجامعية.

ولكد الوفد أن إلغاء زيادة الرسوم سمح لمئات الطلبة الفلسطينيين في لبنان متابعة تعليمهم الجامعي. وتمنى الوفد على الدكتور بموت ونظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون العمل مع إدارة الجامعة والجهات المعنية لإعادة المبالغ الإضافية التي دفعها بعض الطلبة الفلسطينيين الذين سجلوا قبل إقرار القانون.

من جهته أكد النائب بموت دعم ومساندة الفلسطينيين في لبنان، وأن تشجيع وتوفير فرص التعليم لهم يضمن تمسكهم بحق العودة إلى ديارهم ووطنهم فلسطين، ووعد بالعمل لإعادة المبالغ الإضافية التي دفعها الطلاب الفلسطينيون.

ونقل النائب بموت إلى الوفد أنه أجرى اتصالاً مع وزير المالية فؤاد السنيورة الذي أكد له أنه سيتابع الإجراءات الإدارية اللازمة لضمان إعادة هذه المبالغ.

عقدت بدعوة من «اللجان الوطنية»، ندوة حول «اللاجئون وقرارات الشرعية الدولية»

«الحرية» ـ دمشق

■ تواصل منظمة اللجان الوطنية ـ لجان حق العودة في سورية تنفيذ برامجها الخاصة بتثقيف قضية اللاجئين الفلسطينيين وتطوير تحركهم السياسي.

في هذا السياق، أقامت المنظمة في مخيم جرمانا ندوة حوارية يوم ١٢/٢٦ تحت عنوان «اللاجئون وقرارات الشرعية الدولية».

تحدث في الندوة الباحثان وعضوا لجنة الدراسات في المنظمة فاطمة يونس وحائم أسعد وقدم لها الرفيق محمد الناطور أمين المنظمة في جرمانا.

عرض الباحثان للمقدمات السياسية لنشوء القضية الفلسطينية وبخاصة الشرط الدولي الذي دفع بالقضية الفلسطينية إلى أروقة أمم المتحدة في ظل موازين قوى سياسية ومادية تميل لصالح المشروع الصهيوني في فلسطين وإشار إلى أنه على الرغم من ذلك فقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عدداً من القرارات حول قضية فلسطين وبخاصة القرار ١٩٤ الذي طالب بوجوب السماح للاجئين الفلسطينيين العودة إلى ديارهم وإعادة توطينهم فيها، ونوه الباحثان إلى أن الاقتداء إلى آلية ملزمة لتطبيق هذا القرار عرقل تنفيذه وإيزاله.

كما عرض الباحثان للقرار الدولي ٣٣٧ الذي شكلت بموجبه وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وأستعرضا مسيرتها خلال أكثر من نصف قرن واستخلصا بأن الضغط الذي تمارسه الدول المؤيدة لإسرائيل على المنظمة الدولية هو ما يفسر الإجراءات التي تتخذها الأونروا في تقليص خدماتها للاجئين واعتبرا هذا الضغط خروجاً فاضحاً عن قرارات الشرعية الدولية التي ربطت عمل الأونروا وتطوره بحل قضية اللاجئين كما حددها القرار ١٩٤ وخاصة أنه قد جرى تضمينه مقدمة قرار تشكيل الأونروا.

بعد ذلك جرى نقاش شارك به الحضور وأجمعوا على تمسك اللاجئين بحق عودتهم أو أراضيهم التي طردوا منها ورفضهم المطلق لمشاريع التوطين والتشتيت.

حواتمه يهنئ كاسترو بذكرى الثورة الكوبية

■ وجه الرفيق نايف حواتمه، الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، رسالة تهنئة إلى الزعيم فيديل كاسترو لمناسبة الذكرى الرابعة والأربعين للثورة الكوبية جاء فيها:

«باسمي ورفاقي في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وباسم شعبنا الفلسطيني نتوجه لكم ولشعب كوبا باسمى معاني التقدير والأمل بكوبا مستقرة ومزدهرة..

إن شعبنا ما زال وسيبقى يذكر ويقدر عالياً تضامن ودعم كوبا في نضاله ضد دولة الإرهاب الصهيونية وفي سبيل عودته وتقرير مصيره ودولته المستقلة وعاصمتها القدس» ■

.. ويتلقى رسالة من زعيم «الشيوعي الفينتامي»

■ ويتلقى الرفيق نايف حواتمه رسالة من الرفيق نوغ دوك مانه، الأمين العام للحزب الشيوعي الفيتنامي مهنئاً بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية وحلول العام الجديد، مجدداً دعم بلاده لنضالات الشعب الفلسطيني حتى تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال والعودة.

يذكر أن الرفيق حواتمه زار مؤخراً دولة فيتنام على رأس وفد قيادي من الجبهة وأجرى مع القيادات الحزبية والحكومية مباحثات رسمية تناولت العلاقة بين فلسطين وفيتنام والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفيتنامي، كما تناولت تطور الأوضاع في المنطقة وسبل تعزيز التعاون بين الطرفين ■

«الديمقراطية» تهنئ «فتح» في ذكرى انطلاقتها

■ بعثت اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين رسالة تحية إلى حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» لمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لانطلاقتها وجاء في الرسالة:

«إن مجموع مكتسبات شعبنا وتضحياته هي الآن أمام مخاطر محدقة تؤشر لها الانتخابات الإسرائيلية، والعدوان القادم على الشعب العراقي الشقيق وواقع المحيط العربي المرير والعاجز بالمعنى السياسي.. ما يتطلب منا جميعاً جهوداً حثيثة من أجل تدارك هذه الحالة بالتوجه الفوري إلى حوار وطني شامل يتجاوز كل الرؤى الخاطئة والنظرات الفئوية الضيقة للتوحد على برنامج سياسي على أساس من القواسم المشتركة في إطار خيار المقاومة والانتفاضة والاستقلال والعودة» ■

اغتيال القيادي الاشتراكي جار الله عمر جريمة سياسية بشعة تهز الأوساط السياسية والشعبية اليمنية

■ حالة من الذهول وأجواء صدمة شديدة خيمت على الوسط السياسي والشارع اليمني بعد اغتيال الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي اليمني والرجل الثاني في الحزب جار الله عمر على يد أصولي متطرف كان يتربص به ضمن الحاضرين في القاعة التي كان يعقد بها المؤتمر العام الثالث لحزب التجمع اليمني للإصلاح. وكان الشهيد قد أنهى كلمته للتو، ولم يكد يجلس في كرسيه، حتى عاجلته رصاصات القاتل.

صحيح أن الاغتيالات السياسية ليست جديدة على اليمن، التي تفوق قطع السلاح المنتشرة فيه عدد سكانه بثلاثة أضعاف، والتي أودت بحياة عدد غير قليل من رؤساء الجمهورية وكبار السياسيين والعسكريين اليمنيين أمثال: الرئيس إبراهيم محمد الحمدي والرئيس أحمد الغشمي وسالم ربيع علي وعبد الفتاح اسماعيل.. الخ.

لكن حادثة الاغتيال الأخيرة جاءت حافلة بالدلالات، والمغازي والمخاطر، سواء لجهة زمان ومكان وهوية منفذها، أم لجهة توقيت تنفيذها على نحو عام، حيث يعيش اليمن حالة من الاحتقان السياسي على خلفية الأحداث الأمنية التي شهدها في الشهور والسنوات الأخيرة خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وتداعيات تلك الأحداث داخل الساحة السياسية والشعبية اليمنية والدور المطلوب من اليمن القيام به في إطار الحملة الأميركية لما يسمى بمكافحة الإرهاب، وتداخل ذلك مع الوضع المتحفز في عموم المنطقة العربية بسبب الأوضاع المتفجرة في الأراضي الفلسطينية والتهديدات الأميركية بغزو العراق.

○ فإذا كان الحديث جارياً هذه الأيام عن إعادة رسم الخارطة السياسية والجغرافية في العالم العربي والشرق الأوسط بما يؤمن هيمنة الولايات المتحدة وإسرائيل، على نحو مطلق، عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، فإن من أهم مستلزمات ذلك نقل الإرهاب، أو بالأحرى إعادته وتقويته داخل البلدان العربية للمساهمة بفعالية أكبر في تشظيها وتفتيتها.

وجاءت حادثة الاغتيال الأخيرة، إضافة إلى تجارب العقد السابق، لتدل، بشكل واضح وجلي أن المتنورين والعقول المفكرة ستكون في مقدمة ضحايا عمليات الاغتيال والعنف المستخدمة.

○ يجري الخلط والتعمية، عن سابق قصد وتصميم، في فيض الجهات التي تقف خلف عمليات الاغتيال هذه، من خلال الربط بين «الدفاع عن الدين الإسلامي» في وجه الهجوم الأميركي والغربي عليه، كما يقولون، وبين اغتيال العلمانيين والمتنورين من أبناء الوطن العربي أينما كانوا.

ولعله من النافل التذكير بالتاريخ النضالي الطويل لجار الله عمر وبقية رفاقه في «الاشتراكي اليمني»، ضد الاستعمار والإمبريالية وإلى مقدمها الولايات المتحدة وإسرائيل.

○ من الواضح أن الذين يقفون خلف عملية اغتيال جار الله لم تكن تروق لهم علاقة التحالف السياسي التي تربط بين الحزب الاشتراكي اليمني وبين التجمع اليمني للإصلاح من خلال «اللقاء المشترك» الذي يجمع أحزاب المعارضة اليمنية مع حزب التجمع.

ولقد استمر الشهيد حتى الدقائق الأخيرة من حياته يجسد ويدافع عن مواقف وخط حزبه الداعية إلى تغليب مصلحة الوطن اليمني وترسيخ أسس الديمقراطية وإبقاء الماضي وراء الظهور والتطلع إلى المستقبل والتعامل مع كل القوى السياسية على قاعدة التعددية والقبول بالآخر والحوار المتكافئ والتنافس الشريف كما جاء في كلمته الأخيرة أمام مؤتمر التجمع.

○ من اللافت أيضاً أن الشهيد وفي كلمته آنفة الذكر، كان نفل إلى المؤتمر وضيوفه أهم العبر التي استخلصها الحزب الاشتراكي اليمني من خلال تقويم مسيرته، وتوحي تلك الخلاصات، كما لو أن الضحية كان يدافع مسبقاً عن حقه في الحياة والوجود الشخصي والسياسي في وجه قاتله الذي ينكر عليه مثل هذا الحق والذي يقطع الطريق على مستقبل اليمن وازدهاره، بل ويريد إغراقه في فوضى القتل والتخلف إلى أبد الآبدين.

○ في ضوء ذلك كله، يصبح من الأهمية بمكان الوقوف عند مطالبات الأحزاب اليمنية بمختلف أطيافها وتلاوينها، التي دانت العملية واستنكرتها وطالبت بكشف الجناة ومن قدم لهم الدعم المالي والإعداد الفكري والسياسي والتدريب العسكري لهم. وكان الكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني طالب في بيان له في ١/٤ بـ «تطبيق المنابع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للإرهاب وعدم خلط الأوراق وللجوء إلى الكابحات السياسية أو التوظيف النفعي للأفكار المتطرفة والأعمال الإرهابية لإضعاف الخصوم السياسيين».

وأطلق البيان عبارة تدعو الأحزاب والقوى السياسية إلى حوار جدي حول أهداف ووسائل محاربة الإرهاب بكل أشكاله وصوره» ■

حواتمه يعزي و«الديمقراطية» تنعى شهيد فلسطين واليمن

«الحرية» ـ دمشق

■ بعث الرفيق نايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى الرفيق علي صالح عباد (مقبل) الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني معزياً برحيل القائد الوطني جار الله عمر «الذي كرس حياته من أجل الوحدة والديمقراطية والتقدم» ولعرب الرفيق حواتمه عن استنكاره وشجبه للجريمة البشعة التي أودت بحياة الشهيد.

الرفيقان حواتمه وجار الله في إحدى المناسبات القومية

بدورها نعت الجبهة الشهيد جار الله عمر وقالت في بيان لها في ٢٠٠٢/١٢/٢٩ إن عملية الاغتيال بمثابة طعنة في الصميم على يد القوى الظلامية المتخلفة التي تسعى للارتداد بمجتمعاتنا وحياتنا نحو الخلف، بدلاً من السير نحو الحداثة والعصرنة، كما في محاولتها لطعن مجموع القوى المناضلة والمستنيرة في بلداننا العربية، التي تسعى لتكريس قيم الحوار والحرية والديمقراطية بين الجميع في الوطن الواحد.

وشددت الجبهة على ضرورة إعلاء الصوت في منطقتنا ضد منطق الاغتيالات.. وضد احلال لغة الماروو والنار بدلاً من لغة الحوار. فهذا الطريق يقود إلى الكوارث فقط. التي جرت الويلات على بلاد الأمة العربية وشعوبها وقال البيان إن الشهيد جار الله عمر، الابن البار لشعب اليمن الشقيق لعب دوراً كبيراً في تطوير العلاقات الفلسطينية ـ اليمنية، وفي دعم وإسناد قضية الشعب الفلسطيني، وبهذا فإن الجبهة الديمقراطية تنعيه كشهيد لفلسطين أيضاً ■

جار الله في سطور

■ جار الله عمر، الذي اغتيل في ٢٠٠٢/١٢/٢٨ واحد من أبرز القيادات السياسية والتاريخية للحزب الاشتراكي اليمني، من مواليد منطقة الشيخ في أواسط اليمن ١٩٤٢، تمرس في معمعان النضال الوطني في اليمن منذ ثورة ٢٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢، ومن أبرز المشاركين في قيادة حرب التحرير ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن والاستقلال الوطني الذي تحقق في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧.

كما كان من المساهمين الأوائل في تشكيل فرع حركة القوميين العرب في شمال اليمن عام ١٩٦٢، وتخرج ضابطاً من كلية الشرطة عام ١٩٦٤، وانتقل عام ١٩٦٨ مع آلاف من الكوادر السياسية والعسكرية إلى عدن إثر احتدام الصراع داخل العسكر الجمهوري في شمال اليمن.

وخلال مكوثه في عدن ساهم مساهمة فعالة في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني (حزب التنظيم السياسي الجبهة القومية ثم التنظيم السياسي الموحد الجبهة القومية آنذاك ١٩٦٨ ـ ١٩٧٨) وفي قيادة الحزب الذي تشكل بعد انسلاخه عن حركة القوميين العرب وأسس في أيلول ١٩٧٨، تمرس في ممعمان النضال كعضو سياسي للتنظيم في شمال اليمن حيث شغل منصب عضو في مكتبه السياسي حتى الإعلان عن تشكيل وقيام الحزب الاشتراكي اليمني عام ١٩٧٨، الذي اندمجت فيه الأحزاب والفصائل السياسية للقوميين والبعث واتحاد الشعب الديمقراطي، واليمن الديمقراطي في شمال اليمن وجنوبه، وانتخب عضواً في المكتب السياسي للحزب، وظل يشغله حتى استشهاده.

كان بعد شخصية مؤثرة في أوساط الحزب، ويتميز بديناميته وبعد نظره السياسي وبتمسك بالاتزان والذكاء والقدرة الفائقة في الحوار.

من كلمة الشهيد في افتتاح مؤتمر التجمع اليمني للإصلاح

■ ... لقد مرت على اليمن أحداث متتالية منذ تحقيق الوحدة اليمنية واصبح من الضروري الاستفادة من تجارب الماضي واستخلاص العبر من أحداثه، ولقد قام الحزب الاشتراكي اليمني بتقويم مسيرته ولعل أهم العبر ذات الصلة بالأوضاع الراهنة يمكن تلخيصها بما يلي:

○ أن الديمقراطية ضرورية لأي حزب كي يتجنب الصراعات الداخلية كما هي ضرورية لتجنيب الأوطان آثار التشظي والتفتت ويلات العنف والحروب الأهلية.

○ أن الديمقراطية منظومة متكاملة لا تتجزأ أساسها المواطنة المتساوية واحترام العقد الاجتماعي بين الحكام والمحكومين ومبادئ الحريات والحقوق الإنسانية دونما تمييز.

○ أن تأمين السيادة الوطنية يقتضي توازن المصالح بين الفئات الاجتماعية والمناطق المختلفة للبلاد. (...)

○ أن تقوية النظام السياسي للبلاد يفترض وجود معارضة قوية تستند إلى مجتمع زاخر بالحراك والفعالية والمنظمات الأهلية المستقلة بعيداً عن السيطرة الرسمية. (...)

○ أن التجربة الديمقراطية في اليمن بلغت درجة من الركود والشيخوخة المبكرة وهي تحتاج إلى إصلاح سياسي واسع وشجاع. (...)

○ أن اليمن بحاجة إلى تسريع الخطى في طريق التحديث عبر سياسات شاملة تؤهلها للالتحاق بركب العالم المعاصر. (...)

○ إن الوقائع الدولية الراهنة تتسم بالهيمنة القطبية الواحدة والسعي الحثيث للأوساط اليمينية الحاكمة في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل إلى إعادة رسم الخارطة السياسية بالعالم العربي والشرق الأوسط (...) في ظل عجز عربي واضح مؤسس على ضيق الهامش الديمقراطي والتضحية بالتنمية الشاملة المتوازنة والتضامن العربي الفعال لصالح استحواذ الفئة في كل بلد عربي على السلطة والثروة، وما إعطاء إسرائيل الفرصة والغطاء الكاملين لارتكاب فظائع الجيش الشاشعين وقادة اليمينيين للمقاومة ضد الاحتلال وتقتيل وترويع المدنيين الفلسطينيين وهدم البيوت وتوسيع الاستيطان من جهة، وحشد الجيوش والعتاد الحربي بهدف الاستعداد لشن الحرب على العراق من جهة أخرى، إلا خطوات على هذا الطريق.

Digitized by Birzeit University Library

المزيد من الحشود الأميركية والبريطانية وتحركات تركية لدرء الحرب والتخفيف من عواقبها

فيصل علوش

■ للمرة الاولى منذ استئناف عمل المفتشين الدوليين في العراق التزاماً بقرار مجلس الامن 1441، وصف الرئيس العراقي صدام حسين في خطاب له بمناسبة الذكرى الثانية والثمانين لتأسيس الجيش العراقي، عمل هؤلاء المفتشين بانه «عمل استخباراتي صرف».

واوضح الرئيس العراقي «أن فرق التفتيش، وبدلاً من أن تفتش عما سمي أسلحة الدمار الشامل (...) راحت تهتم بجمع المعلومات باسماء العلماء العراقيين، وتوجيه اسئلة مقصودة لغير اهدافها الظاهرة الى العاملين والاهتمام بمعسكرات الجيش، وبالانتاج الحربي غير المحظور».

وكان المفتشون صعدوا من عملياتهم مع اقتراب موعد تقديم تقرير أولي عن عملهم في 1/27، وحصلت عدة حوادث أزعجت العراقيين كان آخرها احتجاز مندوب العراق لدى الامم المتحدة محمد الدوري لمدة 3 ساعات في أحد المقرات التي وصلها المفتشون وكان موجوداً فيها.

تسارع وتيرة الحشود

تزامن ذلك مع تسارع وتيرة الحشود والتعزيزات العسكرية الأميركية والبريطانية في المنطقة تحضيراً للغزو المرتقب. فقد اعلن مسؤولون في البنتاغون عن تعبئة نحو عشرة آلاف من جنود الاحتياط والحرس القومي بالاستعداد للانضمام الى الخدمة الفعلية والتحرك خلال أيام قليلة (صحف 1/7).

وكان الجيش الاميركي شرع، منذ بدء العام الجديد، في نشر اكثر من 11 الف جندي من فرقة المشاة الثالثة في جورجيا إضافة الى مئات المهندسين وخبراء الاستخبارات من الناتو، في حشد جديد للقوات والقاذفات والسفن الحربية في منطقة الخليج.

ونقل أن البنتاغون أمر للمرة الاولى بعض وحدات فوج التحرك السريع الاول التابعة لمشاة البحرية «المارينز» والمؤلفة من 15 الف جندي بالانتقال من كالیفورنيا الى الخليج.

واكدت مصادر ملاحية أن سفينتين حربيتين اميركيتين هما الدمرة «يو. اس. اس بريكسو» وسفينة الهجوم «يو. اس. اس هنسن»، عبرتا قناة السويس في طريقهما الى الخليج. وقد امرت حاملة الطائرات «ابراهام لينكولن» البقاء في حالة تأهب بسبب احتمال عودتها الى المنطقة. ومن المفترض أن تكون حاملتا الطائرات «كيتي هوك» و«جورج واشنطن» قد ابحرتا في اتجاه الخليج.

وكشفت صحيفة «يوسطن غلوب» ان 150 عنصراً من القوات الخاصة الاميركية وضباط في الاستخبارات «سي. آي. اية» يعملون منذ شهور في شمال العراق، تمهيداً لغزوه، وزارت الصحيفة الى كوماندوس من بريطانيا واسترالیا والاردن انضم الى الفريق في فترات سابقة.

ومن المفترض، حسب اعلان وزارة الدفاع البريطانية، أن اكبر حاملة طائرات بريطانية «ارك رويال» قد انطلقت الى منطقة الخليج في 1/11 وهي احدى اضخم ثلاث حاملات طائرات بريطانية وستطلع نقل نحو 3000 من جنود البحرية و 350 من سلاح الجو، وستنضم الى السفينة الحربية «اتش. ام. اس كارديز» التي تجوب مياه الخليج حالياً، حسب الناطقة باسم وزارة الدفاع ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» في 1/4 أن بريطانيا سترسل اكثر من 7آلف عسكري الى المنطقة وستحشد آلافاً من قوات الاحتياط خلال أيام.

التناقض الظاهري

وتجيء الحشود العسكرية هذه على نحو يتناقض ظاهرياً مع تصريحات بعض المسؤولين الاميركيين والبريطانيين، حول «عدم وجود قرار بمهاجمة العراق بعد، حسب مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية، وعد «ترابح احتمال شن الحرب»، حسب جاك سترو وزير الخارجية البريطاني.

وعلى صعيد مواقف الدول دائمة العضوية في مجلس الامن، فقد اعلن مسؤول روسي رفيع المستوى «أن الازمة العراقية لا يمكن تسويتها الا في إطار الامم المتحدة»، وأن موسكو وباريس متفقتان على ذلك».

وكان مجلس الامن شدد في 12/30، الحظر المفروض على العراق باضافة مواد جديدة إلى لائحة المواد المحظورة عليه، وامتنعت كل من سوريا وروسيا عن التصويت، وعزا السفير الروسي سيرغي لافروف موقف بلاده إلى إصرار الولايات المتحدة على ادراج نوع من سيارات الشحن الروسية الى لائحة المواد المحظورة.

ونقل مراقبون ومحللون عن احتمال مشاركة «اطراف اقليمية» بصورة مباشرة او غير مباشرة، في الحرب في حال وقوعها، وبينها: تركيا واسرائيل.

ساعة الصفر

فقد ذكرت صحيفة «ذي صنداي اكسبريس» البريطانية في 12/29 ان كرتيس بوش ابلغ شارون في منتصف ليل 21 شباط (فبراير) القادم سيشهد «بدء أكثر قصف دموي مدمر شاهده العالم، واكد له أن خطط القصف الجوي على المواقع العسكرية العراقية ادخلت عليها آخر التعديلات».

وجاء في تقرير الصحيفة أن اسرائيل ستطعب دوراً أساسياً في الحرب بعدما اصرت على ابقاء «أن طائرات اسرائيلية ستنفذ عملية قصف مركزة على منصات صواريخ «سكود» في الاراضي العراقية. فيما ستكون طائرات اخرى جاهزة لإسقاط أي طائرة عراقية تحاول اللجوء الى الخارج».

جولة ثانية

وتحوم الشكوك حول حقيقة موقف الحكومة التركية الجديدة خاصة بعد أن ربط زعيم حزب العدالة والتنمية الحاكم موقف بلاده بمواقف الأطراف العربية الاخرى من الحرب وجاءت تصريحات رئيس الوزراء التركي عبد الله غول في ختام جولته العربية التي شملت سورية ومصر والأردن، والتي أعلن خلالها انه تم الاتفاق على «خطوات عملية» - دون الافصاح عنها - لتخفيف عواقب الحرب المشؤومة، لتزيد في غموض الموقف التركي.

وكان غول صرح قبل البدء في جولته العربية «أن العراق مثل صندوق بانادورا الذي إذا فتحته فتحت أبواب الجحيم. هذا الصندوق يجب الا يفتح. والعراق يجب الا تقطع اوصاله لانه لن يكون من الممكن إعادة كل شيء الى ما كان عليه داخل الصندوق مرة اخرى». وبدا من كلامه هذا أن بلاده تشارك عدداً من الدول العربية تخوفها من أن يكون غزو العراق مقدمة لسلسلة من الحروب الأهلية داخله، واخرى إقليمية حوله وعليه.

لكن واشنطن تضغط على انقرة وعلى عدد من العواصم العربية، بالحاح للمشاركة في الحرب على العراق. وتعرف انقرة وغيرها من عواصم المنطقة، بانها عاجزة عن وقف قطار الحرب الذي بدأت عجلاته بالدوران. فهي تعلم تماماً انها غير مستعدة او راغبة في المشاركة في الحرب، ولكنها غير قادرة على معارضة الحرب إلى حد تهديد علاقاتها مع واشنطن.

من هنا يرى مراقبون أن جولة غول في العواصم العربية، قد يكون الغرض منها توفير غطاء لمشاركة انقرة في الحرب بزعم عدم الاتفاق مع الدول الاقليمية والعربية على «تحرك عملي لمنع الحرب».

وتتخوف انقرة من قيام دولة كردية في شمال العراق، مع ما يمكن أن يترّكه ذلك من آثار وتداعيات سلبية على علاقتها بالاكراد في تركيا. إضافة الى الانعكاسات الاقتصادية السلبية للحرب، في وقت تعاني فيه تركيا من ركود اقتصادي خانق■

الحشود الأميركية: الإصرار على الحرب

«تجيء الحشود العسكرية الأميركية والبريطانية على نحو يتناقض مع تسليم فرق التفتيش بأن العراق يتعاون معها حتى أبعد الحدود وأن الجولات تؤكد خلوه من أسلحة الدمار الشامل»

انتشار القوات الأميركية في منطقة الشرق الأوسط وآسيا

■ تكرت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان عديد القوات الاميركية في الخليج الذي يبلغ حوالي 35 الف رجل حالياً يفترض أن يرتفع الى 125 الفاً في الأسابيع المقبلة ليبلغ تسعين الف عسكري. وسيصل الى المنطقة ايضاً 117 الف رجل من الفرقة الثالثة للمشاة في اثارت سنبوورات (جورجيا) إلى جانب وحدات جوية لقاتلات «اف 15» وقاذفات «بي - 1».

وإلى ما بلي توزع هذه القوات في المنطقة حتى مطلع العام 2003

الكويت

نحو 12 الف عسكري معظمهم من سلاح البر في الصحراء قرب الحدود مع العراق. وتنتشر هيئة ارکان هذه القوات للبلقة عن القيادة المركزية معسكر الدوحة مقراً لها.

وينتشر في الكويت ايضاً عناصر من هيئة ارکان الجيش الخامس والقوة الضاربة، الاولى في سلاح مشاة البحرية (مارينز) ولطرفة المشاة الثالثة سرية مؤلفة في الكويت الى جانب تجهيزات كافية لتثبيتين مؤللتين مع استمرار وصول العتاد. وفي الكويت ايضاً، 15عنصراً مجهزين بـ24 مروحية هجومية من طراز «باتشي». ويستخدم الاميركيون والبريطانيون قاعدتين جويتين هما الجابر وعلي السالم.

السعودية

حوالي 150 رجل معظمهم من سلاح الجو في قاعدة الامير سلطان في الصحراء جنوب الرياض وتتمركز في هذه القاعدة طائرات حربية وطائرات رادار «اواكس» وطائرات تزويد بالوقود.

مياه الخليج

ما بين 15 و20 الف من البحارة

وتعارضت حاملة الطائرات «كونستيليشن» مع سبع سفن حربية ينتشر في الخليج حالياً، حسب الناطقة باسم وزارة الدفاع وتقلت صحيفة «دايلي تلغراف» في 1/4 أن بريطانيا سترسل اكثر من 7آلف عسكري إلى المنطقة وستحشد آلافاً من قوات الاحتياط خلال أيام.

قطر

حوالي 150 عسكري غالبيتهم من سلاح البحرية في قاعدة العديد جنوب غرب الدوحة ومركز القيادة المتقدم في قاعدة السيلية ويفترض أن تكون قطر المقر العام لقيادة كل القوات الاميركية في المنطقة.

البحرين

150 عسكري غالبيتهم من مشاة البحرية وتستضيف البحرين المقر العام للاسطول الاميركي الخامس الذي يسمح بتنسيق التحركات في البحر الاحمر وسوريا وروسيا عن التصويت، وعزا السفير الروسي سيرغي لافروف موقف بلاده إلى إصرار الولايات المتحدة على ادراج نوع من سيارات الشحن الروسية الى لائحة المواد المحظورة.

ونقل مراقبون ومحللون عن احتمال مشاركة «اطراف اقليمية» بصورة مباشرة او غير مباشرة، في الحرب في حال وقوعها، وبينها: تركيا واسرائيل.

ساعة الصفر

فقد ذكرت صحيفة «ذي صنداي اكسبريس» البريطانية في 12/29 ان كرتيس بوش ابلغ شارون في منتصف ليل 21 شباط (فبراير) القادم سيشهد «بدء أكثر قصف دموي مدمر شاهده العالم، واكد له أن خطط القصف الجوي على المواقع العسكرية العراقية ادخلت عليها آخر التعديلات».

وجاء في تقرير الصحيفة أن اسرائيل ستلعب «دوراً أساسياً» في الحرب بعدما اصرت على «أن طائرات اسرائيلية ستنفذ عملية قصف مركزة على منصات صواريخ «سكود» في الاراضي العراقية. فيما ستكون طائرات اخرى جاهزة لإسقاط أي طائرة عراقية تحاول اللجوء الى الخارج».

جولة ثانية

وتحوم الشكوك حول حقيقة موقف الحكومة التركية الجديدة خاصة بعد أن ربط زعيم حزب العدالة والتنمية الحاكم موقف بلاده بمواقف الأطراف العربية الاخرى من الحرب وجاءت تصريحات رئيس الوزراء التركي عبد الله غول في ختام جولته العربية التي شملت سورية ومصر والأردن، والتي أعلن خلالها انه تم الاتفاق على «خطوات عملية» - دون الافصاح عنها - لتخفيف عواقب الحرب المشؤومة، لتزيد في غموض الموقف التركي.

وكان غول صرح قبل البدء في جولته العربية «أن العراق مثل صندوق بانادورا الذي إذا فتحته فتحت أبواب الجحيم. هذا الصندوق يجب الا يفتح. والعراق يجب الا تقطع اوصاله لانه لن يكون من الممكن إعادة كل شيء الى ما كان عليه داخل الصندوق مرة اخرى». وبدا من كلامه هذا أن بلاده تشارك عدداً من الدول العربية تخوفها من أن يكون غزو العراق مقدمة لسلسلة من الحروب الأهلية داخله، واخرى إقليمية حوله وعليه.

لكن واشنطن تضغط على انقرة وعلى عدد من العواصم العربية، بالحاح للمشاركة في الحرب على العراق. وتعرف انقرة وغيرها من عواصم المنطقة، بانها عاجزة عن وقف قطار الحرب الذي بدأت عجلاته بالدوران. فهي تعلم تماماً انها غير مستعدة او راغبة في المشاركة في الحرب، ولكنها غير قادرة على معارضة الحرب إلى حد تهديد علاقاتها مع واشنطن.

من هنا يرى مراقبون أن جولة غول في العواصم العربية، قد يكون الغرض منها توفير غطاء لمشاركة انقرة في الحرب بزعم عدم الاتفاق مع الدول الاقليمية والعربية على «تحرك عملي لمنع الحرب».

وتتخوف انقرة من قيام دولة كردية في شمال العراق، مع ما يمكن أن يترّكه ذلك من آثار وتداعيات سلبية على علاقتها بالاكراد في تركيا. إضافة الى الانعكاسات الاقتصادية السلبية للحرب، في وقت تعاني فيه تركيا من ركود اقتصادي خانق■

سلطنة عمان: حوالي 2700 عسكري

وتشكل مرافق ومطارات سلطنة عمان معبراً مهماً للقوات الاميركية المنتشرة في الخليج وافغانستان:

افغانستان

عشرة آلاف عسكري من الكتيبة 82 المحمولة.

باكستان

اقل من الف عنصر بينهم مئات عدة في قواعد جوية مختلفة بذريعة تقديم الدعم اللوجستي للقوات في افغانستان.

أوزبكستان

حوالي 1700 رجل في قاعدة كارشي خاناباد السوفياتية السابقة بذريعة تقديم الدعم اللوجستي للعمليات في افغانستان.

قيرغيزستان

ما بين 800 والف عنصر في ماناس بذريعة توفير الدعم اللوجستي للقوات الاميركية في المنطقة■

فنزويلا: معركة كسر عظم وراءها واشنطن

محمد عبيدو

■ رغم مضي اكثر من شهر على الازمة الراهنة في فنزويلا لا تلوح في الافق فرص ظهور حمامة «وسطية»، ذات مصداقية تنهي ما يتحول يوماً بعد يوم الى صراع بقاء او «بداء بين الحكومة والمعارضة. فنزداد حدة الاضراب المتواصل الذي نظمته المعارضة البميتية في فنزويلا بهدف إسقاط حكم الرئيس هوغو شافيز المنتخب ديمقراطياً عام 1998، وعندما نفذ زعيم الغرف التجارية انقلاباً ضده لم يدم 48 ساعة خلف زحف قطوف البلاد بمظاهرات ضخمة الى العاصمة كاراكاس وأعادوا شافيز الى سدة الحكم من جديد.

دولة نفطية مهمة

فنزويلا: كما هو معروف، دولة نفطية مهمة (خامس اكبر مصدر للبترول في العالم) يذهب جزء كبير من نفطها إلى الولايات المتحدة (رابع مورد للنسوق الاميركية).

وبالتالي فصائلها النفطية مع «جارتها» الاميركية الاكبر بقيت على قدم عنصراً مؤثراً في حياتها السياسية سواء ابان حقب الديكتاتورية أو الديمقراطية الهشة. فقد شهدت فترة «الحرب الباردة»، وبالذات في سنوتها الاخيرة، مقداراً من الاستقرار السياسي لا باس به بين للحافظين من الحزب الديمقراطي السيحي والليبراليين الوسطيين من حزب العمل. لكن الفضائح المالية واستمرار تنامي حجم الفقات التي طالما وجدت نفسها خارج الحياة السياسية وفي اسفل السلم الاجتماعي افرزت ظاهرة هوغو شافيز.

ومن قلب المؤسسة العسكرية التي كانت عموماً الحصن الحصين والملاذ الاخير للبيمين في معظم دول أميركا اللاتينية، قاد شافيز التململ الشعبي وكسب ثقة الفقراء والمولدين (الخلاسيين) والطبقات الدنيا وصغار العسكريين وكلها جماعات وجدت لها اخيراً الصوت الكفيل بإعادتها الى الخريطة السياسية.

ممثل الفقراء

فشافيز الذي يمثل تيار الفقراء، عندما وصل إلى السلطة ومارس الحكم، قام تدريجياً باتخاذ سلسلة من القرارات والإجراءات التي مست أسس نظام الامتيازات الذي كان في خدمة الاقلية من ارباب العمل. ووضع يد الدولة على الشركة النفطية التي كانت مرتعاً لإدارة من الاحتكاريين الاغنياء الذين تربطهم علاقات وطيدة مع الولايات المتحدة الاميركية المستورد الاول للنفط الفنزويلي. وبلغت هذه الإجراءات اوجها عندما اقدم البرلمان على منح شافيز صلاحيات واسعة تخوله القيام بعملية إصلاح زراعي وإعادة هيكلية قطاع النفط بما يحقق لفقراء الريف حلمهم الذي طالما انتظروه، وتحرير قطاع النفط من سيطرة القلة، لتصبح عائداته نصب في خزينة الدولة العامة.

وسلطت حملة شافيز الضوء على النهب المنظم الذي نقوم به اقلية من اصحاب الامتيازات وعلى رأسهم مدراء الشركات النفطية المتمتعين بثروات البلاد، وانتقد دور زعماء الكنيسة الكاثوليكية الذين تحالفوا مع أرباب العمل.

ردود فعل

وبالتالي، اثارت سياسة شافيز رد فعل أصحاب الامتيازات الذين تحركوا سريعاً للدفاع عن سلطاتهم وامتيازاتهم.

وبفضل سلوك اللال وشبكات المصالح المتشابكة وإمكانيات السيطرة على اللال وشبكات الصالح المتشابكة وإمكانيات السيطرة على مرافق النفط ونقابات موظفيها وعمالها بجانب الهيمنة شبه المطلقة على الإعلام، بنى معارضو الرئيس شافيز تحالفاً يمينياً شرساً. وبدأ الإعلان الاميركي يعد والتأجيج الجماهيري ما زالت تشل البلاد وتدفع بها نحو شفير حرب اهلية. وهو ما دفع شافيز الى القول:

«أنتم عبارة عن اثنين ضد اثنين. هم لديهم قوة اقتصادية وإعلامية ونحن معنا الشعب».

وابدى شافيز استعداده من اثنة بالنفس من خلال دعوته لانصاره ومؤيديه من الطبقات الفقيرة والجيش بالاستعداد لخوض المعركة الحاسمة مع مناوئيه والتصدي للمظاهرات التي تعمل المعارضة على تفجيرها وزعزعتها بعد اطلالها في شوارع العاصمة كاراكاس. ودورة مواجهتها وإيقافها وإعادة الاستقرار والهدوء الى الشوارع، وانهاء الاضراب المستمر والذي الحق اضراراً فادحة بالاقتصاد الفنزويلي، وبخاصة في قطاع النفط.

ان إسقاط نظام الرئيس شافيز، وكما هو واضح، هدف لطبقة رأسمالية فنزويلية متحكمة بمقدرات البلاد، وللوبي صهيوني، وللولايات المتحدة.

أزمتان

وتتساع دائرة المعادين للرئيس شافيز واتجاهاته السياسية والاجتماعية لا يعني نقصان شعبيته بقدر ما يعني أن المعارضة قد حشدت كل أسلحتها بعد أن اصبحت مطوقة بازمتين، الأولى ومثلتها قرار المحكمة الدستورية الفنزويلية العليا والتي طلبت من العمال والموظفين إنهاء الاضراب والالتحاق باعمالهم خلال ستة وثلاثين ساعة، والثانية ضغط الفئات الاكثر شعبية والمؤيدة للرئيس شافيز

وفي هذه الاثناء سرت اقاويل تشير الى ان المعارضة تأمل، باطالة عمر الإضراب، في تغيير موافق الجيش أو جزء منه حتى يضيق ذرعاً بما يحدث وتكون له المبررات للتحرك ضد الرئيس شافيز.

والمعارضة رفضت حتى هذه اللحظة كل الحلول الوسط، بما فيها عرض شافيز تعليق إضراب في فترة عيد الميلاد، وذلك لأنها مقتنعة اولاً بانها تحظى بدعم لا محدود من الادارة الاميركية. وثانياً، لأنها مقتنعة ايضاً بان منظمة دول القارة الاميركية - التي كانت الوسيط الابرز خلال الاسابيع الماضية - تبدو تقوى على مواجهة واشنطن في مسألة بحساسية الأزمة الفنزويلية وتبعاتها الاقتصادية والنفطية.

«اتساع دائرة المعادين لشافيز لا يعني نقصان شعبيته بقدر ما يعني أن المعارضة قد حشدت كل أسلحتها بعد أن أصبحت مطوقة بأزمتين خانقتين»

شافيز: واشنطن تريد رحيله فوراً

أبحث عن أميركا

ويجمع المراقبون على وقوف الادارة الاميركية وراء ما يجري في فنزويلا. وسبب الإصرار الحاد من الولايات المتحدة للاطاحة بشافيز المنتخب ديمقراطياً هو انه يرفع راية المعارضة للهيمنة الاميركية، محولاً نفسه الى قاعدة للوي مناهض للهيمنة الاميركية في أميركا اللاتينية، متمثلاً تجربة سيمون بوليفار الذي قاد النضال التحرري لأميركا اللاتينية من الاستعمار. فيما تعتبر أميركا هذه المنطقة «حديقة خلفية» لها.

وبعد تأييدها للانقلاب الفاشل على شافيز، اتت الدعوة القسرية من واشنطن بين 13/11/2002 لاجراء انتخابات رئاسية مبكرة - وهي بالتالي غير دستورية. وجاء الإعلان الاميركي بعد ساعات من اجتماع منظمة الدول الاميركية الـ34 من اجل مناقشة طلب الرئيس شافيز الحصول على دعم المنظمة للطلق، والذي أبى بقرار للمنظمة لحث فيه بدعم شافيز. حيث طالبت بدعم الديمقراطية في فنزويلا، التي يرأس حكومتها شافيز.

وهنا يستنتج المراقبون أن واشنطن تريد ممارسة نفوذها، من خلال اسلوب ليرد منه الاستباق في كبح المشاعر الداعمة لشافيز■

إسرائيل: تدني معدلات الهجرة وتخفاض النمو السكاني

■ ذكرت التقارير الاسرائيلية في 2/1/2003 نقلاً عن المعهد المركزي للاحصاء ان عدد سكان إسرائيل يبلغ 6,7 مليون نسمة وان النمو السكاني بلغ خلال العام 2002 ما يقرب من 177 الف شخص أي 1,9٪ وهي النسبة الأدنى منذ العام 1990 بحسب المعطيات الرسمية الإسرائيلية.

ويستدل من التقارير ان عام 2002 شهد تراجعاً في عدد المهاجرين الى إسرائيل حيث وصل العدد الاجمالي الى 34 الف شخص فقط (بينهم حوالي تسعة آلاف من غير اليهود) مقابل 41 الفاً من المستجلين في 2001 علماً أن عام 2001 كان قد شهد ايضاً انخفاضاً في عدد المهاجرين بسبب «استمرار الانتفاضة والتراجع الحاصل على المستويين الاقتصادي والأمني في إسرائيل».

وذكرت المعطيات ان غالبية اليهود المستجلين في عام 2002 (نحو 54٪) اي ما يزيد على 18 الف شخص، قدموا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً، كما قدم نحو ستة آلاف اخرين من الارجنتين.

وفي غضون ذلك، اقرت الحكومة الإسرائيلية تمديد فترة منح المهاجرين اليهود في إسرائيل من امتيازات الجنسية وفترة منح الاستيعاب الموسعة، (منح مالية تقدر نحو عشرة آلاف دولار) بسنة اخرى، بهدف تشجيع الهجرة اليهودية من هذه الدول. وذكرت وزارة الاستيعاب الإسرائيلية أن الدولة المرشحة لقدوم اغلى نسبة من المهاجرين من الدول المنتمية الى الاتحاد السوفييتي، وان مركز انتقال لهم يتعلق بنشاط الوزارة سيحول الى الأعوام القادمة الى اميركا الجنوبية وغرب اوروبا، لا سيما فرنسا.

ويتبين من المعطيات أن ارتفاعاً ملحوظاً قد طرأ عام 2002 على نسبة اليهود المستجلين الذين يقيمون في المستوين العسكرية. كما ذكر ان 25٪ من المهاجرين اليهود يؤدون خدمتهم العسكرية في وحدات قتالية في جيش الاحتلال الإسرائيلي، وان ثلث افراد ميليشيا «حرس الحدود» هم من المهاجرين. كذلك، فان لواء للقتلين قد تحول في عام 2002 الى مكان الخدمة المفضل في اوساط المهاجرين، حيث تجند 24٪ من مجموع المهاجرين الذين يخدمون في جيش الاحتلال الإسرائيلي لهذا اللواء العسكري.

وتتوقع بعض الجهات الاستوات ان يصل ما يقرب من مليون يهودي الى إسرائيل خلال السنوات العشر القادمة واعلن افرايم لابيد الناطق بلسان الوكالة اليهودية المكلفة «شؤون هجرة اليهود والجالية اليهودية في العالم»، ان إسرائيل ستعطي الاولوية هذه السنة لهجرة يهود من بلدان غربية■

العام الراحل الأسوأ اقتصادياً في تاريخ إسرائيل

■ يتضح من معطيات نشرها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي في 1/1/2003 ان النمو الاقتصادي خلال العام 2002 كان سلبياً ووصل الى 1٪ وذلك بعد نمو بنسبة 1٪ خلال العام 2001 ونمو بنسبة 7,4٪ و7,5٪ في العامين اللذان سبقاه.

ويقول الكتب ان إسرائيل شهدت وللمرة الأخيرة نمواً سلبياً في عامين متتاليين عام 1953 وتجدر الإشارة الى ان معطيات النمو الاقتصادي في إسرائيل هي الادنى في العالم الغربي اذ سجلت دولتان فقط اليابان وسويسرا نمواً سلبياً لكنه افضل من نسبة نمو الاقتصاد الإسرائيلي.

وحسب تقديرات الكتب سيتراوح النمو الاقتصادي في إسرائيل العام الحالي بين نمو سلبي 0,5٪ ونمو ايجابي بنسبة 1٪.

واكدت وسائل الاعلام وبيان صادر، عن حزب «العمل» في اعقاب نشر المعطيات بان العام 2002 كان العام الأسوأ في الاقتصاد الإسرائيلي منذ العام 1953.

هذا ووبخ أرييل شارون رئيس الحكومة الاسرائيلية البروفيسور شلومو اسحاقي مسؤول مكتب الإحصاء المركزي على نشره هذه البيانات وادت الضغوط التي مارسها مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية على مكتب الإحصاء المركزي لإصدار بيان توضح فيه مكتب الإحصاء بان المقارنة بين السنوات تتعلق فقط بالنمو الاقتصادي وانه من حيث مستوى المعيشة توجد فوارق كبيرة.

ويتضح من المعطيات بان إنتاج الفرد الذي يعبر عن مستوى المعيشة سجل انخفاضاً خلال العامين الاخيرين لم يسبق له مثيل في تاريخ إسرائيل إذ بلغ 2,2٪.

وبلغ معدل البطالة خلال العام 2002 (1,4٪) في العام الماضي فيما بلغ 9,4٪ في العام 2001 و8,8٪ عام 2000.

ويتضح من معطيات مكتب الاحصاء المركزي ايضاً ان معدل سن الزواج في إسرائيل خلال العام 2002 للنساء كان 24 عاماً وللرجال 26,5 عاماً.

وان الاوضاع الامنية اثرت على الازواج الشابة، إذ انخفض عدد الاعراس في إسرائيل خلال النصف الاول من العام الماضي بحوالي 31٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام 2001.

ولا يقتصر تأثير الاوضاع الامنية على «الحب» إذ قام 28 الف إسرائيلي طلبات خلال العام 2002 لفرعة «عين كارت» التي تجريها مكاتب الهجرة الاميركية سنوياً، ويشكل هذا ارتفاعاً بنسبة 31٪ على عدد مقدمي الطلبات بالمقارنة مع العام 2001■

Digitized by Birzeit University Library

ميراث الإبادة... واستراتيجية الرعب الشمولي..

رشيد قويدر

■ ثمة ثلاثة عناوين تضفي مفارقات على المفهوم الأميركي للعالم، وهي مواصلة البرنامج النووي في كوريا الديمقراطية، ومواصلة الحشود العسكرية الأميركية ضد العراق لاجتياحه واحتلاله، وإعلان الرئيس بوش وهو يطفئ شموع العام المنصرم أن الولايات المتحدة قد بدأت في نشر شبكة أرضية مضادة للصواريخ، الجديد بها تها يصدد إقامة نظام دفاعي عالمي للقرن الحادي والعشرين..

في الإعلان النووي لكوريا الديمقراطية، تتمركز الحجة الأميركية ذاتها على العراق في تحطئتها التاريخية منذ عقد ونيف، وتميل واشنطن إلى تغافل المفارقة رغم تصعيد بيونغيانغ موقفها بطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ممن يراقبون منشآتها، وتحذيرها واشنطن من «مواجهة حتمية مع الإمبرياليين» طالما لم يتخلوا عن طبيعتهم العدائية والاستغلالية.. قابل ذلك ليونة أميركية، إذ اعتبر وزير الخارجية كولن باول «أن التوتر الحاصل نتيجة المسألة النووية الكورية لم يتأزم للقلق لكنه لا يشكل أزمة»، وأن واشنطن «لا تنوي مهاجمة كوريا الشمالية، وإنها مستعدة لإفساح المجال أمام الدبلوماسية لإقناع بيونغيانغ بالتخلي عن برامجها النووية»، وقد سبق لبيونغيانغ أن حققت تجارب ناجحة في عام ١٩٩٨ على الصاروخ البالستي العابر للقارات.

في الشهدين العراقي العربي والكوري الديمقراطي، تبدو الولايات المتحدة أمام العالم مصابة بانفصام الشخصية. ففوة التخويف العالمية تفتقد للجسارة المعنوية في كوريا التي تمكنها من الوفاء بما تدعيه من قناعات. وهذا التلون ليس من الصنف الشهير «الكيل بمكيالين»، بقدر ما هو تعاملهم أمثالها في أن يقتصر الثمن الذي ستدفعه في الحرب على العراق إجمالاً على الأموال فقط، والتي يمكن تعويضها أضعافاً من نهب ثروات المنطقة، وهو ما لا يوفره أي مخرج «دبلوماسي». فواشنطن ماضية مصابة بالنس الأحادي، والتركيز المفرط على شيء واحد (النفط)، رغم مخاطر مشروعها وتفرعه إلى روافد بالغة الضيق والظلمة، وبين هذا وهناك، شبه الجزيرة الكورية، فإنها تصاب بالإحباط والفزهل المعنوي وعدم توفر الإرادة في المواجهة.

في موضوعة «الدرع الصاروخي»، فقد أظهر بان واشنطن لا تنوي التنسيق مع موسكو أو مناقشة ما تقوم به من خطوات في هذا المجال، ولم يكن من قبيل الصدفة أن يعلن مساعد الرئيس الروسي المارشال سيرغييف «أن روسيا لم تتلق إثباتات أو أدلة على أن نشر الشبكة المضادة للصواريخ سيؤدي إلى النيل من فعالية القوات النووية الاستراتيجية الروسية»، واكتفت وزارة الخارجية الروسية بالتعبير عن «أسفها لمحاولة الولايات المتحدة لتكثيف جهودها في إقامة نظام دفاعي كوني ضد الصواريخ».

وتقود التحليلات ما قام به الجانبان الروسي والأميركي من خطوات على أرض الواقع، إلى استنتاج مفاده أن واشنطن وموسكو دشنتا فصل حوالي عام مرحلة جديدة من سباق الأسلحة، رغم أنهما كفتا عن تسليط الضوء الإعلامي على المواجهة بينهما. فهما تحاربان «الإرهاب» بصورة «مشتركة»، ولكن هذا برز على سبيل النثال من خطط تطوير سلاح الصواريخ الاستراتيجية الذي يضم في روسيا ٣١٥ رأساً مدمرة من أصل ٥٥٧٧ رأساً تملكها، فقد أعلن مؤخراً قائد الصواريخ الاستراتيجية الروسية الجنرال نيقولاي سولوفتسوف من أنه لن يعدم أي صاروخ أو رأس مدمرة قبل أن ينتهي عمره الافتراضي، وفي حين تمدد حوالي من ٢٥ إلى ٣٠ سنة أخرى. وتظل الصواريخ الثقيلة المتعددة الرؤوس (S.S20) والتي تسمى في الغرب (الشيطان) في الخدمة، وهي تحمل عشر رؤوس مدمرة، وبحسب سولوفتسوف «فهي قادرة على اختراق الشبكة الدفاعية التي ستنصبّ واشنطن من نشرها في المستقبل البعيد». إضافة إلى إدخال صاروخ (توبول - م) في الخدمة بمعدل ٦ - ١٠ صواريخ في السنة.

ريغان

بوش الأب

كلينتون

بوش الابن

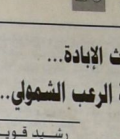
كيم جونغ إيل

كما لا يزال أمام الولايات المتحدة القيام بـ١٣ تجربة على منظومتها، وقد أجرت حتى الآن ثمانية تجارب، عزز فشل الأخيرة من بينها مواقع للتشكيك بجدواها، فالنموذج المضاد أطلق في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي ليلاً ولم يزّ الهدف.

لقد بدأت واشنطن في إنشاء المنظومة المضادة في أواسط العام ٢٠٠١، وتعود جذورها إلى منظومة (سينتنل) المقترحة في عام ١٩٦٧ والهادفة إلى إيجاد غطاء كامل لأراضي الولايات المتحدة، ففي آذار (مارس) ١٩٦٩ استبدل الرئيس ريتشارد نيكسون هذا البرنامج لأسباب تقنية، بمشروع الدفاع المضاد للصواريخ «سيف غارد» والهادف إلى حماية الأسلحة النووية الاستراتيجية ذات القواذف الأرضية، ثم أوقف تنفيذه لاحقاً بسبب نواقصه الفنية، وبسبب أن الصواريخ البالستية المنصوبة على الغواصات باتت أساس القدرة النووية الأميركية. ثم جاءت المعاهدة السوفييتية - الأميركية الموقعة في العام ١٩٧٢ لتضع حداً للجدل وال تحاشي السباق على التسلح..

«ما بين العراق وكوريا الديمقراطية، تبدو الولايات المتحدة مصابة بانفصام الشخصية. فقوة التخويف العالمية تفتقد للجسارة المعنوية في كوريا، بما لا يمكنها من الوفاء بما تدعيه من قناعات مزيفة.

وفي آذار (مارس) العام ١٩٨٣ أعلن الرئيس الأميركي رونالد ريغان مبادرته «الدفاعية الاستراتيجية» وضرورة إيجاد «سيفة ردع أفضل». غير أنه مع حلول نهاية الثمانينيات بات واضحاً أنه من غير الممكن نصب منظومة ضخمة مضادة للصواريخ تحتوي على عناصر ارتكاز فضائية، بسبب من بروز سلاح الليزر، وعندما حلّ الرئيس بوش الأب في العام ١٩٨٩ في البيت الأبيض، قلص تمويل «حرب النجوم»، وأوقف تنفيذه، وجاءت إدارة كلينتون لتتخذ موقفاً حذراً من منظومة الدفاع المضاد للصواريخ، انطلاقاً من التغيرات السياسية الحاصلة في العالم عموماً. وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ أقرّ مجلس الشيوخ والنواب الأميركي قانوناً حول الدفاع المضاد للصواريخ، وقعه الرئيس الأميركي في تموز (يوليو) من ذلك العام، وقدرت كلفة البرنامج بـ٣٠٠ مليار دولار، وعزف بأنه لمقاومة ضربات محدودة بالصواريخ البالستية.

وبرأي العديد من المحللين العسكريين الأميركيين أن حلولاً عسكرية تقنية للمشاكل الأمنية لا وجود لها أصلاً، بل ربما من الضروري السير في خفض مستوى التجابه تدريجياً وصولاً إلى تصفية كل أنواع الأسلحة الاستراتيجية تصفية تامة، وأنه سيتبين أن إضافة أسلحة دفاعية معقدة جداً وغالية الثمن إلى الأسلحة الهجومية الموجودة حالياً لن ينفع ولا يعرف مآله.

لكن الواضح الوحيد في «الاستراتيجية القومية الأميركية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل»، بأنها محاولة لترسيخ دورها في الزعامة العالمية، كيف تدعو الآن إلى تحديد نغمة واحدة واتجاه واحد شمولي، في الحياة الدولية وبالسلاح الشمولي؟ وهل من الممكن أن تعود الدنيا دون خطر وجود الإرهاب كامراً لا يمكن تخيله، وعلينا أن نتساءل أيضاً، أي عنصر ملغز في هذه البليرلية الجديدة بدفعها مرة أخرى، حتى في قمة انتصارها إلى هاوية من صنعها؟ فخطر الإبادة الشاملة خرج من مكوناتها، وهو مكان «طوعي وشرعي» بالنسبة لها، لتشبه بمقبرة يقوم عليها بناء، طوابقه الأكثر جمالاً تلك المرتفعة، باسم الدنية والحرية والديمقراطية ■

يسري المغاري همي الأساسي إيصال الموضوع الفلسطيني وأوجاعه

حوار: عثمان حسن

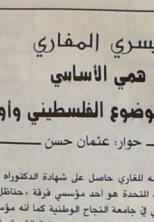

الفنان يسري عبد الله المغاري حاصل على شهادة الدكتوراه في المسرح التربوي من مدينة ليوا في الولايات المتحدة هو أحد مؤسسي فرقة «حناظل» المسرحية بغزة ومؤسس فرقة ناجي العلي في جامعة النجاح الوطنية كما أنه مؤسس جمعية فكرة للفنون التربوية ومؤسس دائرة المسرح التربوي بوزارة التربية والتعليم العالي في السلطة الفلسطينية التي شاركت في عدة مؤتمرات في المسرح في أميركا وهولندا وغيرها يعمل الآن مديراً للمسرح المدرسي بوزارة التربية والتعليم العالي في فلسطين عن نشاطه المسرحي، ومسرحية «غزة على التكة» كان الحوار التالي.

■ يثار دائماً سؤال حول المادة التي يكتبها المبدع في الأراضي المحتلة، ماذا تقول في ذلك؟

■■ هذه مسألة هامة يعاني منها كافة المشتغلين بالعمل الفني والإبداعي والثقافي، فنحن نعاني من عدم وجود معهد عال للفنون المسرحية يأخذ على عاتقه تخريج الكفاءات الفنية أسوة بباقي الأقطار في العالم العربي وفي العالم، كما نعاني من ارتفاع أجور المسارح، وفقر تجهيزها مهنياً وتقنياً أن وجدت، وعدم وجود قاعات للتدريب والبروفات وقلة العناصر النسائية العاملة في مجال المسرح، وقلة وجود مكتبات مختصة بالأعمال الفنية وعدم الاهتمام بالمسرح على الصعيد الرسمي.. كما نعاني من قلة المخرجين المسرحيين المختصين، وفي حال وجودهم فإننا نعاني من عدم إمكانيتهم توفير عناصر الثقافة ومواكبة مستجدات العصر بالنسبة للعروض المسرحية. كما أود أن ألفت أنظار المهتمين في العالم العربي أن هناك مؤسسات إنتاجية أجنبية ترغب في دعم إنتاج أعمال فنية وفق شروط لا يمكن لنا أن نوافق عليها، فذلك يتنافى مع الهموم والقضايا الوطنية والمصيرية ودقة الظرف وحساسيته.

■ ما عن مسرحية (غزة على التكة) التي شاركتم بها مؤخراً في مهرجان المسرح الأردني؟

■■ بكل صراحة أقول لك أن أي عمل مسرحي يتم إنجازه في الداخل هو وليد معاناة حقيقية وظروف قاسية، فهذه المسرحية هي بإنتاج ذاتي اقتطعناه من قوت أولادنا.. ونحن كمسرحيين ندرك دور الفن في الحياة.. فرحنا كثيراً عندما وجهت لنا الدعوة للمشاركة في المهرجان الأردني، ففي ذلك فرصة كبيرة لنا للإطلاع على التجارب العربية في مجال المسرح يتيح لنا تبادل الحوارات واللقاءات واكتساب الخبرات، ولكن سرعان ما راودنا هاجس الاحتلال ومع ذلك فقد أصررنا على المشاركة.. برغم ظروف انتظارنا الطويلة على الحدود وبالرغم من معرفتنا المسبقة باستمرار هذه الظروف بإزاء عودتنا.. إذ نحن مقتنعون أننا سننتظر أكثر على الحدود حال عودتنا إلى غزة ومع ذلك فإن سعادتنا كبيرة جداً بهذه المشاركة المتواضعة.

■ هناك مفارس متعددة في المسرح كفن ماذا تقول بشأن هذه المفارس وماذا عن الالتزام بالمسرح؟

■■ لقد كان يوجين يونسكو من أبرز المؤثرين في المسرح الحديث.. ونحن من الزمن الراهن الذي يمتاز بالتعقيد نحتاج للكثير من التبصر وسعة الخيال اللازمة فيما إذا حاورنا أياً من هذه الأشكال المسرحية. أما عن التزامي فهو تكيد بإزاء قضايا شعبي وإن أكون لسانا صادقاً يعبر عن ضميرهم وهواجسهم بعيداً عن الإسفاف والتهريج وأن أكون مخلصاً لهذا الفن ورسالته الوطنية.

■ شاركت في العديد من الأعمال المسرحية المحلية والتي كنتها مسرحيون عرب وفي عدد من الأعمال المسرحية المعدة على نصوص عالمية، ماذا تطمح من خلال الفرقة المسرحية التي كنت أحد مؤسسيها؟

■■ أطمح أن أكون عند حسن ظن مشاهدنا العربي حيثما كان، وأنا معني بإيصال الوضوع الفلسطيني وقضايا الإنسان الفلسطيني وأحلامه وهواجسه.. كما أنني مهتم بإثارة النقاش والحوار وضرورة التنوير فيما يخص الثقافة بالمجتمع الفلسطيني وهذا يتطلب منا العمل على مستويين، الأول شرائح الشعب الفلسطيني المختلفة والثاني فئة المبدعين والمثقفين من أجل أن تأخذ دورها الواعي الديمقراطي والليبرالي■

كنفاني وونوس في سهرتين فلسطينيتين

■ يجري مركز الفينيق للثقافة والفنون في رام الله البروفات لإنتاج سهرتين تلفزيونيتين الأولى عن رواية غسان كنفاني «الشيء الآخر أو من قتل ليل الحايك»، وتحمل عنوان «صدى الصمت» والثانية «السقوط» عن مسرحية «الاغتصاب» لسعد الله ونوس. أعد السيناريو للسهرتين يوسف الديك وفخري سليمان ويخرجهما يوسف الديك، وبطولة عدد من الممثلين الفلسطينيين «صدى الصمت» تتحدث عن عالم الصمت الذي يتغوص والسحر في الوقت ذاته، و«السقوط» تعالج روح الاغتصاب لدى ساسة إسرائيل.

ويعمل المركز على إنتاج دراما تلفزيونية فلسطينية لثلاثين حلقة كتبها جمال مشهور تعرض للحياة الفلسطينية منذ ١٩٨٢ وحتى اتفاقيات أوسلو. ويقوم الديك بإخراجها أيضاً■

حقائق وأسرار عن نكبة ١٩٤٨

■ عن دار الأقصى بدمشق صدر كتاب «دوسير فلسطين - حقائق وأسرار عن نكبة ١٩٤٨» طرد الفلسطينيين من ديارهم. من ترجمة نور الدين حميد للمؤلف مؤسسة ليليو باسو الدولية من أجل حقوق الشعوب وحريتها، ويقع في ٣٥٠ صفحة من القطع الصغير. وعلى الغلاف الأخير كتب التالي :

بعد أكثر من نصف قرن من النكبة، وقيام دولة إسرائيل يأتي هذا الكتاب محاولة للنبش في ذكريات لم يكررها الزمان إلا نذر. وله ميزات عديدة، فقد صدر بالإيطالية عن مؤسسة أبحاث إيطالية تستطيع أن نؤكد أنها محايدة، ويحتوي الكتاب على كماً هائلاً من المعلومات والتفاصيل الدقيقة عن حرب ١٩٤٨ بأبنائها وتفاصيلها ونتائجها، وما جاءت عليه العصابات الصهيونية من مذابح، بعضها لم يثر حتى الآن، ويرتكز الكتاب على وثائق تلك العصابات الصهيونية التي شكلت فيما بعد دولة إسرائيل، وعلى دراسات تفضح الرواية الإسرائيلية للنكبة وإفراهاتها، ولعل أهم ما فيه رصده لآلية طرد الفلسطينيين من وطنهم عام ١٩٤٨■

تصدير الأطفال إلى إسرائيل

■ مع تفكك الاتحاد السوفييتي تضافرت عوامل داخلية وخارجية لإجبار دوله السابقة على زيادة تصاريح هجرة اليهود إلى إسرائيل. وحتى في زمن غورباتشوف فتح «الاتحاد» باب الهجرة حتى وصلت في العام ١٩٨٩ إلى أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مهاجر يهودي، وفي العام ١٩٩٠ أكثر من ٢٠,٠٠٠ مهاجر يهودي.

وبعد سنوات التدفق الأول، تكون أكثر من حزب وصل عدد اليهود الروس إلى نحو مليون مهاجر. وبعد استقرار هؤلاء في إسرائيل وانخفاض الهجرة من روسيا إبرت دولة إسرائيل إلى تشكيل عصابات تتعاون مع جهات دولية ذات علاقة بالتجارة المحرمة للعمل على «تصدير» الأطفال من روسيا إلى إسرائيل وبلغاريا في شمال القوقاز بالنظر في قضية تهريب رضع حديث الولادة إلى إسرائيل. وقالت مصادر النيابة العامة المحلية إنها سلمت أوراق القضية إلى قضاء بعدما اثبتت تحقيقاتها أن العصابة مارست منذ ١٩٩٧ بيع الأطفال ونقلهم بوثائق مزورة إلى إسرائيل. ولم تستبعد أن تكون العصابة، التي أشرف على نشاطها مواطن إسرائيلي لم يكشف اسمه، تمكنت من بيع عشرات الأطفال. فبل افتضاح أمرها، وتنظر المحكمة في ثماني حالات.

وأكد تقرير وكالة أنباء «إيتارتاس» الرسمية أن إسرائيلياً كلف سيدة من مدينة تالنشيك عاصمة الجمهورية القوقازية العمل لجمع الأطفال وإعدادهم للترحيل.

وشكلت السيدة التي أقامت سنوات في إسرائيل عصابة تضم أصحاب سوابق، جميعهم تورطوا بقضايا المساعدة على الإجهاض غير الشرعي. وركزت العصابة على البحث عن نساء حوامل يعانين ظروفاً مالية أو اجتماعية قاسية، ما يسهل إقناعهن بالوضع بدلاً من إسقاط الجنين، مع وعد بـ«تخليصهن» من الوليد مقابل مكافآت مجزية، وكشفت ملفات القضية أن دائرة واسعة من الأطباء والممرضات وموظفي السجل المدني، ساعدت الشبكة في مقابل رشاوى ضخمة. وجرت العادة على استخراج عقود زواج وسجلات مزورة ينسب فيها الطفل إلى والدين آخرين يحملان معظم الأحيان وثائق سفر إسرائيلية لتسهيل دخول المولود إلى «وطنه» الجديد ثم لا يلبث الأب الوهمي أو الأم المزعومة أن يعودا إلى روسيا، بعد تسليم البضاعة وقبض الثمن.

وروى مصدر في النيابة العامة أن وثائق أثبتت وجود صلات قوية «لأبطال» القضية مع جهات دولية لها علاقة بالتجارة المحرمة، وأكد المصدر أن الشبكة يتزعمها أجانب، بينهم إسرائيليون والثير قضية مواطنة إيطالية تحاكم في مدينة فولغوغراد لتهريبها مئات من الأطفال وبيعهم في أوروبا، وتشهد روسيا جدلاً ساخناً حول فرض رقابة صارمة على التبني، خصوصاً في حال نقل الأطفال إلى خارج الأراضي الروسية، ويدعو نواب في مجلس الدوما إلى تحريم تبني الأجانب الأطفال. وعلا صوت أصحاب هذه الدعوات بعد أن أعلن عن وفاة طفل في الولايات المتحدة الأميركية عامله والداه الجديدان بقسوة.

أن ما تعمل عليه إسرائيل عبر شبكات الجريمة المنظمة يصعب متابعته فيها لأن القوانين الإسرائيلية تحظر تسليم مواطن إسرائيلي إلى دولة أخرى، حتى لو كان مطلوباً للقضاء فيها، وبذلك تحولت إسرائيل إلى ملاذ آمن للمجرمين الذين وجدوا فيها «وطناً» يحميهم من الملاحقة■

بسام سفر

Digitized by Birzeit University Library

مسلسل "ردم الأساطير"
البناء البوليسي في خدمة هدف نبيل

بسام سفر

■ ليس جديداً على المنظمات الصهيونية سرقة آثار المنطقة وتاريخها والادعاء بأنها آثار العبرانيين وتاريخهم دولة الاحتلال الصهيوني ما زالت تستغل اجتياحاتها لمناطق السلطة الفلسطينية لسرقة الآثار والتراث الفلسطيني وتدميرها ولن يكون آخر ما قامت به قوات الاحتلال نقل ٨٥٠ مخطوطاً قديماً عثر عليها في صحراء الضفة الفلسطينية بمغاثر قمران من متحف روكفلر بالقدس الشرقية إلى متحف إسرائيل. لكن الجديد هو أن تقدم الدراما التلفزيونية السورية بعض هذه المحاولات من خلال مسلسل «ردم الأساطير» الذي كان اسمه «الفية النور» للكاتب عبد الرحمن الضحاك والمخرج الخير هيثم حقي وبطولة خالد تاجا، وعباس النوري، عبد المنعم عمايري، هناء نصور، نضال نجم، سلاف فواخرجي، نادين، صباح عبيد، سليم صبري، مافي أبو غصن، أدهم مرشد وسيف الدين سيبعي وآخرين.

يتناول المسلسل الصراع الثقافي والحضاري مع العدو الصهيوني عبر أحداث تجري في الفترة ما بين عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٤ وهي زمن الاجتياح الصهيوني للبنان ومشاركة سوريا المعركة ومحاصرة المقاومة الفلسطينية واللبنانية والقلوات ٨٥ من الجيش الصهيوني في بيروت. وعلى الجبهة الموازية كانت تدور معركة من أخطر المعارك الحضارية في ذات الزمن حيث تم اكتشاف مدينة ايبلا الأثرية في سوريا بتل مرديخ ومكتبتها التي ضمت ما يزيد على ١٦٥٠ رقم فخاري. مدون فيها كل المعلومات عن حياة الناس قبل خمسمئة سنة قبل الميلاد وعلاقاتهم وعن الدول المحيطة والأبعد. ولم يجد علماء الآثار أية إشارة إلى علاقة مع العبرانيين لذلك سعت أجهزة المخابرات الإسرائيلية والمنظمات الصهيونية للتسلل إلى تل مرديخ في محاولة للتزوير ما تم اكتشافه لصالح الادعاءات الصهيونية والإسرائيلية في صراع مرير تصدت له أجهزة الأمن السورية على أكثر مستوى.

فالصراع بالمسلسل ينفتح بعملية مقتل سامي سيمون الذي ينتحل اسم زميله في الدراسة السوري سالم السالم المطلوب إلى عائلة ثانية في قريته لأنه من وقع عليه اختيارها للأخذ بالثأر. وتستطيع هذه العائلة الأخذ بثأرها في باريس حيث اغتيل لذلك ينتحل سامي سيمون اسمه ويعود إلى سوريا لأنه مطلوب لمنظمة صهيونية تعمل لتحقيق أهداف إسرائيل في أوروبا والمنطقة العربية بعد أن استطاع سيمون كشف أسماء مجموعة من المتعاونين مع المنظمة الصهيونية في أوروبا والمنطقة العربية واحتفظ بها في ميكروفيلم مع وثائق خاصة بالمنظمة ويتقاطع مع هذا الخط الدرامي عمليات إدخال السلاح الهرب إلى سوريا من خلال شبكات الهربين في الشمال السوري عبر مدينة أدلب وريفها لزعزعة الاستقرار الاجتماعي السلمي في البلاد.

خطوط اجتماعية وبوليسية: سامي سيمون (وائل رمضان) ينزوح من فتاة من قرية «ساحة الفحل الأساسي» في المسلسل من قرى حلب تدعى هناء (سلاف فواخرجي) الوحيدة لأبيها (خالد تاجا) الأخ الأكبر لعائلة مكونة من أبو مصطفى (صباح عبيد) وأخته (نادين) هذه الأسرة هي جزء أساسي من الحامل الاجتماعي الرئيسي لبنية المسلسل الدرامية فأبو مصطفى يسطو على حصة الأرض ولا يوافق على زواجها بالأستاذ جمال (عبد الحكيم قطيفان) وتهرب من القرية لتنزوج من شخص آخر وتنجب منه ابنتها الوحيدة (نادين سلامة) وتغيب من طرطوس حتى تكبر ابنتها وتدخل كلية التاريخ في جامعة حلب وترتبط مع زميلها الطالب (نبم الحسن) ويعمل صحفياً في جريدة الجماهير صحيفة مدينة حلب. وتقف إلى جانب ابنة خالها هناء وبعد مقتل زوجها مما يعرضها لتحرش أبناء خالها (أدهم مرشد، وحسام الشاه) لكن تدخل الرقيب في الأمن الجنائي (هناء نصور) وتصيبها لهما بخلق علاقة جيدة بين الفتاتين اللتين تدرسان في ذات الجامعة، ومصطفى (نضال نجم) كبير إخوته يعمل في الهروب مع عصابة الشندي (سهيل جباعي) المؤلفة من أخين (أسامة السيد يوسف، زهير قنوع) ينتميان لعائلة تحب إحدى فتياتها مصطفى ولا يفاتح أخويها بهذا الحب، فيخطفها مصطفى ويعيشان في منزل بنات القرية بعيداً عن العيون بعد أن أشرف أخوها في الحكمة ويوقفه اللقدم الشرطة وينجح في ذلك. ومن خلال التحقيقات تتكشف للشرطة شلة سامي سيمون في حلب وعند تقنيتها تعثر على رقم وآثار وصور ووثائق وشرطة فيديو وأقراص مدمجة عن سوريا والمواقع الأثرية فيها. خصيصاً تل مرديخ ومدينة ايبلا. وعمليات تزوجه لبعض الرقم، وترجمة بعض البحوث التي تخص الحضارات الشرقية القديمة في سوريا. مما يدفع الشرطة لطلب المساعدة من مدرسي كلية الآثار والتاريخ في جامعة حلب. فيتطوع لذلك الدكتوران (جهاد عبدو، جهاد الزغبي) فتقوم العصابة بالتعاون مع المنظمة الصهيونية بخطف إحداهما (جهاد الزغبي) إلى تركيا وفرص للحصول على الترجمة وعلى ميكرو فيلم أخفاه سامي سيمون عن المنظمة الصهيونية لكن محقق للمنظمة استسلم عند هذا الحد من التحقيقات في شرطة حلب وأدب يتدخل فرع الأمن الخارجي لينقل جزءاً من التحقيقات إلى قيادته بمسؤولية المقدم (سيف الدين سيبعي) ومع احتدام الصراع بين الشرطة والهربين الصغار تنجح الشرطة في الإيقاع بأحدى الشخصيات المهمة في العصابة مساعد الشندي فتقوم العصابة بتصفيته داخل السجن لكن الشرطة تدخل إلى مواقع العصابة عبر شخصية الهرب الخزان أبو سعدو الذي يتعاون مع الشرطة بعد معرفته أن العصابة تدخل السلاح بالتعاون مع المنظمة الصهيونية من أجل الاعتداء على الأمن الداخلي في سوريا عبر عمليات. فيقرر التعاون مع الشرطة فيضع المقدم أشرف بالتعاون مع رئيسه خط الإيقاع بالشندي وعصابته بمساعدة أبو سعدو (محمد خير الجراح).

وعلى الجانب الاجتماعي في خطوط المسلسل يتحقق الانقلاب والتغيير في العلاقات الاجتماعية بعد ولادة زوجة مصطفى في بيت أبيه ووفاتها أثناء الولادة مما يدفع الشرطة لتوقيف أبو مصطفى وهروب الأولاد الثلاثة فيأخذ أخوه أبو هناء الأولاد إلى مكان أمن بينما يهرب مصطفى إلى لبنان حيث تدور رحى الحرب الأهلية. فيتعرف على أهل لبنان في المسلسل (رنا جمول، مافي أبو غصن، عادل أبو حسون، ومجموعة أخرى) ويقيم لهم أفراح ويتزوج مصطفى من مافي، وينعم أبو مصطفى بعد خروجه من السجن فيعيد الأرض إلى أخته ويوافق على زواجها من الأستاذ جمال.

ويتجح الفرع الخارجي في استعادة الدكتور (جهاد عبدو) ويقع في هذه العملية المحقق (سامر عمران) الذي يرتبط بآلاب وقائد المنظمة في إيطاليا (محمد توفيق البجيمي)... وهنا يقترح على مجموعة من أفرادها اللقيمين في باريس الدخول لسوريا لمعرفة واختراق أفراد الأمن الخارجي خصيصاً عائلة (سيف الدين سيبعي) لمعرفة مكان الميكروفيلم. ويبدع المقدم المشرف بالحصول من منزل هناء (سلاف فواخرجي) على صور لأرقام صندوق بريد في بلد أوروبي يحتوي على الميكروفيلم الذي تبحث عنه المنظمة. ويصل بعض أفراد المنظمة إلى سوريا (ورد الخال، مي الصايغ، الخ) ويتعرفون على زوجة المقدم (سيف) التي لا تنجب الأطفال. وتسعى للعلاج في باريس ويتوافق ذلك مع تكليف زوجها بالذهاب إلى باريس برفقة أحد العاملين من الجهاز في العاصمة الفرنسية. فيخرج أفراد العصابة مع المقدم ومساعده، وزوجته إلى باريس ويقيمون في فيلا للعصابة تحت غطاء القرابة. وتخطف العصابة الزوجة وتساوم الضابط (سيف على الميكروفيلم مقابل زوجته. والتعاون مع مساعده يرتب عملية استرجاع الزوجة. والحصول على الميكروفيلم ويقدم للمنظمة الصور التي تدل على المكان من خدعة زميله ومساعده في تاخير حصول المنظمة على الميكروفيلم. بينما يكون المقدم (سيف) عاد إلى سوريا معه زوجته ويبرّك نسخة من الميكروفيلم عند العاملين. يطرح الأمن الخارجي في باريس. وعندما تنظف المنظمة افتيال (ورد الخال مع صديقها عاطل بالأمن السوري) ينشر العاملون في باريس أسماء أعضاء المنظمة الصهيونية في أوروبا.

ويتراقص مع الخط البوليسي والاجتماعي خط علمي يقوم على عمليات التنقيب في مدينة ايبلا يشارك فيه علماء تنقيب سوريون وإيطاليون تجحت المنظمة الصهيونية بزراعة دكتور من اليهود في الموقع ليسرق رقم ويترجمه بحيث يؤكد وجود العبرانيين في المنطقة لكن الشبهات التي تابعها الأمن السوري في البعثة أحبطت هذه المحاولات ■

القدس

شعر: برنار نويل
ترجمة: جاك الأسود

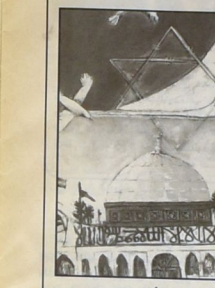

شمس ثخينة تضع دماً على الأفق
المدينة في الأسفل ملطخة بالكلس
أحياء جديدة زائدة تسحق الري
غابتها طرد التاريخ من الحاضر
ولكن جلد الأرض قاس وقلبها
يزداد خفقه بقدر ما يراد سحقه
في المدينة القديمة يسير الماء على زمن ينفث
في الوجه نفساً طبيعية
بضعة أغلام زرقاء تلوح بشتيمتها
في هواء الحي المراد إذلاله
لا تكف الحياة مع ذلك عن الغليان
على البلاطات حيث مر الرجل ذو الصليب
كيف يستعمر الماء ما للكينونة
فيما لا مراد له سوى الحيازة ■

حين

يافا حويلي

حين تنصب خيمتك... ثم ترحل مع شفشفات
البزوغ اعلم أن الوتد قد ترك في علامة اتذكرها كل فجر

• • •

حين تبتسم ملء عيونك
حين تنشهي محبوبتك على تخت الحلم بارتياح
وتتزين روحك بجمال كونك حي
حين لا يخشى خيالك ضباط الوهم
حين يسعك الوطن حضن
تتنفس كل مسامك، تنام لنهاية نوم
حين يزول من الريق طعم مر الحلق وتروي الأعين
بالدمع
وتختال الصبايا بالأرض
حين ترى عيون حنظلة النسية بفلسطين
وتصفو آذانك من رنين طلقات صراخ
وتخلو روحك من صدى هزات وجع
حين تكف عن استقبال ضيوفك بصوت الأنين
ويبطل اعتصار غربتنا لنا في منافي الوطن
فتشجع. اخط.. انظر أمامك
احضر مرآتك.
وتذكر
حاول أن تتذكر أنك يوما ما كنت على علاقة حميمة
بالنيسم ■

رئيس التحرير
معتصم حمادة

سكرتير التحرير
رشيد قويدر

المدير المسؤول
سامي مشاقبو

صاحب الامتياز
شركة دار التقدم العربي للصحافة والنشر
ص . ب ٦٠٤٧ /١٤
بيروت - لبنان
هاتف ٣٠٥٥٩٦
فاكس ٧٠٤٠٧٩

مكتب دمشق
ص . ب ١١٤٨٨
دمشق - سوريا
هاتف ٦٦٣٥٧٤٠
فاكس ٤٤٤٠٢٨٠

ثمن النسخة
■ الاردن ١٠٠ فلس ■ سورية ١٠ ليرات ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ العراق ٤٠٠ فلس ■ اليمن ٥ ريالات ■ مصر جنيه واحد ■ الجماهيرية الليبية ٤٠٠ درهم ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ المغرب ٣ دراهم ■ ايران ١٢٠ ريال.

مراسلات التحرير
□ مكتب دمشق/ ص.ب ١١٤٨٨
□ التوزيع في سوريا: المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات.
□ كافة المواد التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها.
□ ليست هناك مكافآت مالية لقاء المواد التي تنشر في المجلة.
□ الصور: وكالة الصحافة الفرنسية ومصادر أخرى.

جنين

ابراهيم الخطيب

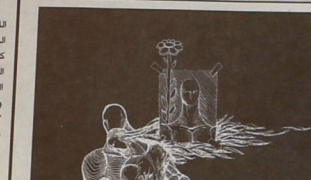

جن ليلي وساورتني شجون فتعالي نحكي علينا جنين
عن ليال عشر ولا شهرزاد تدعيها أو يدعيها الجنون
واسحيها ثالثة الكأس دوني قد تماديت والتمادي مجون
نتحرى في ليلة القدر ضوءاً في ظلام مرّت عليه السنين
وطوينا الشراع وارتمت الريح وأغفى على المياه السفين
ورجعنا نبكي جنين الاساطير وأولى سكوت قومي المشين
أومن حقنا البكاء على الجرح ورايه شاهداً وأمين
رُبّ باكٍ عليك يقديك بالدمع وباكٍ في ثوبه صهيون
لكأنا من تطفتين وأنّ العربيّ الأصيل فينا مجين
فدعينا جنين نحن وعودٌ وشفاءٌ تسحو وقلبُ ضنين
حدّثينا جنين عن سنن النار وصايا الحديد وهو يلين
عن ضلوع تمترس القلبُ فيها وعيون والسهدُ فيها كمين
عن بيوتٍ أغفت على عاشقيها عن ركام فيه الهوى المدفون
عن خرابٍ ما رفّ فيه غرابٌ ناعبٌ ناعقٌ ولا تأبين
وثكالى يجمعن عظماً ولحماً كان فيه قلبٌ وكانت عيون
وصغيرٌ في البطن تسقينه النار تلظّى بلحبٍ وهو جنين
وحصارٌ الذين كرّوا وكرّوا مُنذُ تبارت عكا ونابلين
أنت أولى جنين بالحبّ منا لم تموتي الجنين أنت الجنين
ما الذي ظلّ في اليقين المدمّى من شكوك هل بعد هذا يقين
أنت هذا التاريخُ قولاً وفصلاً الداءُ السويُّ الصراطُ المبين
هل تخطّى المغولُ بابك لمّا تازعته مع الخيام المنون
أيها الداخلون في غابة الليث إذا ما أتاك لا يموت العرين
إنّ هذي جنين قد شرت الموت فإذا اشتريت يا شارون
غير هذي سلاحاً تبصقُ النار وفيها سجّانك المسجون
وفلسطين كلُّ هذا التحدي التراب الأحجار والزيتون
الهلالُ الأقصى الصليبُ على المهد فكلٌّ إلى هواها مدين
لا يمينٌ حتى يكون يسارٌ أو يسارٌ حتى يكون اليمين
وفلسطين كلُّ هذا المسمّى هي لولا الفداء فلسٌ وطين

الإعلان عن برنامج الثقافة والعلوم لمؤسسة عبد المحسن القطان للعام ٢٠٠٣

الحرية - رام الله

■ أعلنت مؤسسة عبد المحسن القطان في فلسطين (ومقرها في رام الله) عن برنامجها للعام ٢٠٠٣، والذي يسعى لتوسيع دائرة دعم النشاطات الثقافية والفنية والتقنية، وهو البرنامج الرابع على التوالي، إذ كانت مؤسسة عبد المحسن القطان قد أطلقت برنامج الثقافة والعلوم في العام ٢٠٠٠ بتقديم خمس عشرة منحة وجائزة بقيمة ٧٠,٥٠٠ دولار، ليشهد البرنامج في كل عام تطوراً ملحوظاً في سياق دعم مجالات الثقافة والعلوم وزيادة المبالغ المالية المخصصة للمنح والجوائز، وقد شهد برنامج العام ٢٠٠٣ زيادة بنسبة ٣٠٪ عن مخصصات العام الذي سبقه، حيث بلغت قيمة الجوائز والمنح ٤٧,٥٠٠ دولار كما تعكف المؤسسة حالياً على تعديل معايير البرنامج والية العمل على اساس سنوي نتيجة التجربة والتقييم، وبالتشاور مع عدد من الشخصيات العاملة في الميادين الثقافية والعلمية، ومن اجل الحافظة على القيمة المعنوية للجائزة أو المنحة، كما تحتفظ المؤسسة بحقها في حجب أي من هذه المنح أو الجوائز في حالة تقديرها بان الأعمال المرشحة لا ترتقي إلى المستوى اللازم من الجدية أو الاداء.

ويشار إلى ان مجالات البرنامج هي: منحة القطان للموسيقى، وقد خصص البرنامج منحتين للعام ٢٠٠٣ لموهبتين متميزتين في العزف على آلة موسيقية، أو في الغناء، وتُقبل المؤسسة الطلبات لهذه المنحة قبل تاريخ ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٣، ويتم إصدار القرارات النهائية قبل تاريخ ٣١/ ٣/ ٢٠٠٣. ومنحة للمسرح والفنون الاستعراضية وتقدمها المؤسسة لفرقة مسرح أو عمل تمثيلي أو موسيقي وسيقف يصل إلى اثني عشر ألف دولار، على أن لا تتجاوز قيمة المنحة ٥٠٪ من موازنة المشروع الإجمالية، وتتكفل الجهة المتقدمة على الاقل بـ ٤٠٪ من هذه الموازنة، إلى جانب إثبات درجة حرفية عالية. ويتم التقدم لهذه المنحة قبل ١٥/ ٣/ ٢٠٠٣ وتصدر القرارات النهائية قبل ٣٠/ ٤/ ٢٠٠٣.

وجائزة الكاتب الشاب، ويتم تقديمها لافضل عمل روائي لم يسبق نشره، على ألا يتجاوز عمر الكاتب ثلاثين سنة وأن تكون الرواية باللغة العربية، ويشترط في الكاتب أن يكون من والدين أحدهما فلسطيني. وقيمة الجائزة ٧٥٠٠ دولار ويتم تقديم العمل الادبي قبل ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٣ يجري الإعلان عن الجائزة في الحفل الختامي لبرنامج الثقافة والعلوم ٢٠٠٣. والجديد في برنامج العام ٢٠٠٣ أن المؤسسة قررت طرح جائزتي الشعر والقصة القصيرة مرة كل عامين ولذلك فإنها ستطرحهما في برنامج العام ٢٠٠٤.

وجائزة القطان للصحافة للصحافيين الشباب: هذه الجائزة تأتي للعام الثاني على التوالي بعدما كانت قد استحدثت في برنامج العام الماضي، ويتم منحها للاعمال المتميزة في مجال الصحافة اليومية أو الاسبوعية المكتوبة خلال السنة التقويمية المنتهية في ٣١ كانون الأول ٢٠٠٢، وتشمل الجائزة التحقيق الصحفي والتقرير الإخباري والتحليل أو الدراسة الصحفية. لهذه الجائزة ثلاث جوائز، قيمة كل منها ثلاثة آلاف دولار لافضل عمل في كل من الحقول المذكورة على أن يتقدم لها المرشحون قبل الثامن والعشرين من شباط ٢٠٠٣ ■

حملة يهودية على رواية «الحلم الفلسطيني»

■ أثارت رواية «الحلم الفلسطيني» للمصرية الشابة رندة غازي (٣٤عاماً) حملة يهودية في باريس بنهاية العام الفائت ضد الرواية وكاتبتها، والرواية نشرتها غازي في اللغة الإيطالية في آذار (مارس) ٢٠٠٢، في إطار سلسلة موجهة إلى القراء المراهقين وتصور الكاتبة المصرية الأصل تعيش في إيطاليا، شباناً محاصرين، خلال الانتفاضة مما يجبر أحد الشبان على تفجير نفسه بمجموعة من الجنود الإسرائيليين.

والحملة بدأت في فرنسا عندما طبعت دار نشر (فلاماريون) الرواية للترجمة عن الإيطالية حيث طالبت الجماعات اليهودية الفرنسية الدار بسحب الرواية من السوق لأنها تمجد العمليات الاستشهادية. كما طالب بذلك مركز «سيمون فيزينتال» والرابطة الدولية لمكافحة العنصرية واللاسامية (ليكرا) وجمعية رفاه الجنود الإسرائيليين.

ورفضت دار (فلاماريون) الاتهامات مؤكدة أن «عدداً من شخصيات الرواية يعبر عن رفضه للحرب، وينجح في تخطي الأفكار المسبقة التي نسبت بها للمتي الشخصية».

وأكدت الدار أن «بعضهم ينشر مقاطع من الرواية خارج إطارها وسياقها، مما يعطي فكرة خاطئة عن الرواية، مشيرة إلى أن الكتاب وزع في بلدان عدة من دون أن يثير أي احتجاج»■

Digitized by Birzeit University Library

كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية
تمطر مستعمرة بدولح بصواريخ «مقاومة واحد» وتصيب أهدافها

«الحرية» ـ غزة

■ أعلنت كتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية مسؤوليتها عن العملية البطولية التي استهدفت مستعمرة بدولح بالصواريخ.

وقالت في بلاغ لها في ١/٣/ ٢٠٠٣ أن مجموعة الشهيد محسن جابر التابعة لكتائب المقاومة الوطنية الفلسطينية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين «قامت مساء يوم الجمعة في ٢٠٠٣/١/٣ بقصف مستعمرة بدولح بالصواريخ المتوسطة من نوع «مقاومة واحد»، وانها اصابت اهدافها اصابة مباشرة.

واضاف البيان انه شوهدت سيارات الإسعاف تهرع الى المكان، وان صفارات الإنذار اطلقت في المستعمرة، وان حالة من الهلع اصابت سكانها نتج عنها اطلاق نار من حامية المستعمرة على حدودها بمختلف الاتجاهات والاعيرة.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
شهيدها البطل: محسن جابر جبر

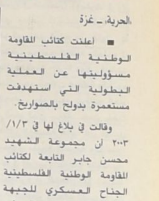
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
شهيدها البطل: محسن فؤاد حمدان

واوضح البلاغ ان العملية جاءت رداً على جرائم الاحتلال الإسرائيلي ومجازره البشعة ضد ابناء الشعب الفلسطيني في المخيمات والقرى والمدن وأخرها مجزرة جباليا، والاجتياحات المتكررة ومطاردة المناضلين الفلسطينيين وهدم منازلهم لاضعاف معنوياتهم وثنيهم عن مواصلة درب النضال والانتفاضة والمقاومة التي لم يفلح شارون وعصاباته في إخماد لهيبها رغم الحملات المتكررة والمجازر الرهيبة■

حواتمه استقبل وفد التشريعي، من غزة وبحث في أوضاع القطاع وضرورات الوحدة الوطنية

حواتمه ونواب التشريعي الفلسطيني

«الحرية» ـ القاهرة

■ في زيارته إلى القاهرة على راس وفد الجبهة، استقبل الرفيق نايف حواتمه الأمين العام وفد المجلس التشريعي من غزة وضم النواب د. كمال الشرافي، مروان كنفاني وسمير الشوا. واوضح بيان للجبهة في ٢٠٠٣/١٢/٣١ ان البحث بين الجانبين تناول الأوضاع الفلسطينية ـ الفلسطينية المتوترة في قطاع غزة، وان الوفد اشار إلى «الفتن الداخلية» داعياً إلى اعادة بناء الوحدة الوطنية على أساس برنامج ٥ آب (اغسطس). وان الرفيق حواتمه عرض حقيقة ما يدور من حوارات ثنائية بين القاهرة وكل من الفصائل الخمس الأساسية : فتح، الديمقراطية، الشعبية، حماس والجهاد■

عملية مرغنيت في «التقرير الاستراتيجي العربي»: أول اختراق للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية

حصن مرغنيت

«الحرية» ـ القاهرة

■ في باب «الصراع العربي ـ الإسرائيلي» تناول «التقرير الاستراتيجي العربي /عام ٢٠٠١» اندلاع الانتفاضة الفلسطينية وتطور اوضاعها

وتحت عنوان «عمليات نوعية واختراق للمعسكرات الإسرائيلية» (ص٢٥٥) تناول التقرير عملية حصن مرغنيت بما فيها من دلالات إذ قال:

«رفعت الاعتداءات الإسرائيلية كلوراً من فصائل المقاومة الى تغيير اساليبها، وبدا ذلك في العملية التي نفذتها كتائب المقاومة الوطنية، الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والتي كانت تدعو الى استمرار الانتفاضة باشكال سلمية، عندما فاجأ مقاتلان فلسطينيان جنوداً إسرائيليين داخل معسكر مرغنيت قرب مستوطنات غوش قطيف جنوب قطاع غزة فجر يوم ٢٥ اغسطس بعد اختراق سواتره الترابية وحواجزه الإلكترونية واسلاكه الشائكة واسواره الشاهقة واقتحام بواباته الرئيسية والالتحام في مواجهة مباشرة مع جنود الاحتلال، قتلوا خلالها ثلاثة إسرائيليين من بينهم ضابط كبير، هو نائب قائد كتيبة مشاة النخبة للواء «جفعاتي». وتعد هذه العملية اول اختراق للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية في سياق ارتقاء فصائل المقاومة لعملياتها الموجهة ضد قوة الحماية للمستوطنين التي بدت عاجزة عن حماية ذاتها. واستهدفت العملية التأثير على معنويات الجيش الإسرائيلي وتأكيد فشل خطة «الثقة يوم» لسحق الانتفاضة وتأكيد تطوير المقاومة اساليبها والتأثير على جموع المستوطنين ومراكزهم الاستعمارية، وادراكة من النخبة الإسرائيلية الحاكمة لخطورة مثل هذه النوعيات. فقد جاء رد الفعل نوعياً هو الآخر، وتمثل في اغتيال قيادات بارزة للفصائل الفلسطينية حيث اغتيل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الشهيد الرمز ابو علي مصطفى في ٢٧ اغسطس اضافة الى محاولة فاشلة لاغتيال الامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قيس عبد الكريم (ابو ليلى) في ٣٠ اغسطس■

الجرحى هدف «مفضل» لنيران الاحتلال

«الحرية» ـ رام الله

■ تعبيراً عن هدف القتل العمد، تعمد قوات الاحتلال الإسرائيلي الى قتل الجرحى والمصابين الفلسطينيين

وتلجأ لتحقيق هدفها إلى وسائل عدوانية مختلفة منها إطلاق النار على الجرحى والمصابين للاجهاز عليهم وعندما لا تتمكن من ذلك تعيق سيارات الإسعاف والطواقم الطبية من الوصول إلى الجرحى وتمنع اخلائهم ساعات طويلة مما يؤدي إلى استشهادهم جراء النزف المتواصل.

وذكرت وزارة الصحة في السلطة الفلسطينية أن قوات الاحتلال قتلت منذ بداية شهر كانون الاول (ديسمبر) الفائت وحتى ٢٥ منه اكثر من ٦٠ فلسطينياً بينهم ٩ اطفال و٩ من الإناث وجرحت ما يزيد على ٤٨٠ فلسطينياً.

وحذرت المنظمات الإنسانية والطبية العاملة في الأراضي الفلسطينية من خطورة تدهور الوضع مشيرة إلى أن الشعب الفلسطيني «يتعرض لابشع وسائل القتل وبشكل منهجي»■

آل الخطيب ينعون عميد أسرتهم

«الحرية ـ الناصرة

■ نعى آل الخطيب في فلسطين عميد أسرتهم المرحوم إبراهيم مصطفى الخطيب الذي توفي يوم ٢٠٠٣/١٢/٢٦ وشيع إلى مثواه الأخير في مقبرة عبلوط قضاء الناصرة. وقد لم عبلوط وفود من معظم انحاء مناطق الجليل والساحل والمثلث والنقب للتعزية بوفاة الراحل ومشاركة عائلته احزانها لفقدانه■

«الديمقراطية» تنعي الرفيق محمد يوسف اليامين

«الحرية ـ نعفق

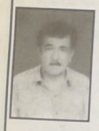

■ نعت الجبهة الديمقراطية الرفيق الملازم اول محمد يوسف اليامين الذي توفي يوم ٢٠٠٣/١/٣.

ولد الشهيد عام ١٩٤٨ في بيت قوريك بالضفة الفلسطينية والتحق بصفوف الجبهة في العام ١٩٦٩، تلقى دورات تدريبية وتأهيلية عدة واستبسل في معارك قتالية ضد العدو الإسرائيلي وفي الدفاع عن الثورة والشعب الفلسطيني■

«الحرية» على شبكة الانترنيت
WWW. ALHOURRIAH. ORG
E - mail: d.f.l.p @ mail. sy

«المجموعة 194» على شبكة الانترنت
WWW.Group 194. ORG
E - mail: info @ group 194. org

«المسار» على شبكة الانترنيت
WWW. almassar.com

«طريق الوطن» على شبكة الانترنت
WWW. tareekalwatan.4t.com

Digitized by Birzeit University Library